داخل السجون .. عالم ليل وشبكات انحراف ومخدرات!

[الصفحة 5]

العثيمين يتحدث عنهم: معتكفون من ليلة إحدى عشرة

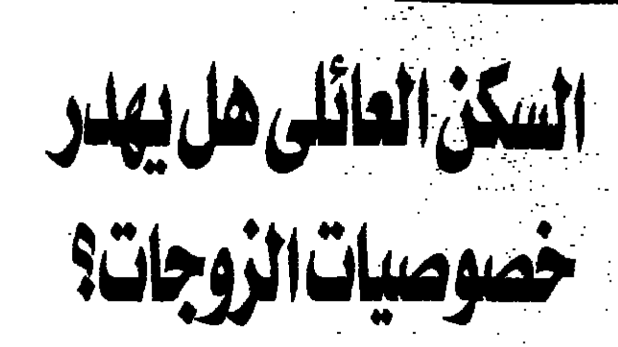
[الصفحة 7]

نساء موريتانيا ودرس لصحفية أمريكية

[الصفحة 15]

الاستثمار فى أنشطة محرمة

[الصفحة 6]





هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (677) السبت 26 رمضان 1418 ـ 24 يناير 1998 Volume 13 Issue No. (677) Saturday 26th. Ramadan 1418 - 24th. January 1998

أربكان .. أطاحه العلمانيون أم المحيطون به؟

إسطنبول ـ «المسلمون»

□ سقط الرفاه كحزب سياسي يحتل موقع أكثر الأحزاب تمثيلا في البرلمان التركي، وقبله تتابع سقوط مجموعة من المكاسب التي تحققت في العقد الأخير أثناء فترة رئاسة الراحل تورجوت أوزال.

الحديث بالعواطف يؤدي حتما إلى قياسات غير صحيحة وبالتالي يرتب نتائج خاطئة. وعلى أساس هذه العواطف من السهل تأكيد نتيجة مفادها أن العلمانيين أطاحوا أربكان وأعلنوا شهادة وفاة حزبه. ورغم أن ذلك هو الواقع إلا أنه لا يمكن إهمال مجموعة من العوامل هيأت للعلمانيين أن يضربوا ضربتهم بسهولة شديدة، وعبر قرار دستوري للمحكمة الدستورية العليا.

في نظر الجميع حتى المنتقدين الغربيين للقرار أن الموضوع شأن قضائي جاء في إطار الدستور العلماني الذي يشكل بنية الدولة التركية التي جاء بها كمال أتاتورك والذي يعني المساس به أو بنظامه العلماني جريمة تقود إلى السجن فورا.

هل كان أربكان يعرف ذلك عندما سمح للمحيطين به من زعامات الرفاه في المدن والدوائر الانتخابية أن يعلنوا تصريحاتهم التي استفزت العلمانيين والعسكر الموكل إليهم حماية العلمانية.

بالتأكيد يعرف بدليل أنه كان يسارع في كل مرة إلى التصريح بأنه مع النظام العلماني وأنه لا يعمل ضده، وبدليل أنه وافق أثناء رئاسته القصيرة للحكومة على أعنف القرارات التي تستهدف الإسلام في تركيا وهي إغلاق مدارس الأئمة والخطباء وفصل عسكريين بسبب تدينهم.

المتتبع للحالة الإسلامية في تركيا يرى أن المئات من هذه المدارس أقيمت في عهد أوزال دون أن يستفز ذلك العسكريين أو العلمانيين أو أن يلجأ مجلس الأمن القومي إلى الاجتماع الطارئ ليعلن مجموعة قرارات يطلب من الحكومة تنفيذها فورا كما حدث مع حكومة أربكان.

وصل الأمر في عهد أوزال إلى افتتاح قناة تليفزيونية إسلامية وإنشاء العشرات من مدارس جماعة النور والتي كان يأتي إليها الكثير من العسكر لتعلم الإسلام. وافتتحت كلية الشريعة في جامعة إسطنبول وعدد آخر من المعاهد الدينية، وسمح للطالبات الجامعيات والموظفات بارتداء الحجاب. وانطلق المئات من أبناء الأتراك ليدرسوا الإسلام في الجامعات الإسلامية.

قبل أن يسقط الرفاه تهاوى كل ذلك. منعت المحجبات في الجامعة والعمل، وسحبت شهادات الاعتراف من الذين درسوا الفقه والشرع في بعض الجامعات الإسلامية، وأصبحوا فجأة في الشارع. ووصل الأمر إلى التخطيط لعودة الأذان باللغة التركية، وهو ما كان أقره أتاتورك وألغاه رئيس الوزراء الأسبق عدنان مندريس في الخمسينيات، واغتيل على أثره بعد ذلك بوقت قصير.

الأمور وصلت إلى أسوأ مما فكر فيه أتاتورك، فهناك دراسات تجري الآن ليكون تعليم القرآن الكريم باللغة التركية دون دراسته بلغته العربية وترجمة معانيه كما هو المتبع في جميع لغات العالم، والتفكير بأن تكون الصلاة وفق هذا الابتداع المرفوض شرعا!

بعض التحليلات توجه اللوم للمحيطين بأربكان الذين صعدوا المواجهة إلى الحد الذي أسقط حكومة حزبهم، وينتقدون أربكان نفسه الذي صمت عن هؤلاء مع أنه كان يعرف أن تخطيطا يجري لإزاحة حزب الرفاه بكامله عن الساحة، وتغييبه عن العمل السياسي. ■

[الصفحة 2]

الطوفان البشري يتحدى حصار الأقصى

القدس ـ «المسلمون»

□ تراجعت القيادة الصهيونية عن خطتها لإغلاق القدس نهائيا أمام المسلمين الراغبين في أداء صلاة الجمعة والتراويح في المسجد الأقصى.

قدر عدد المصلين في المسجد الأقصى يوم الجمعة الماضي بحوالي 300 ألف مصل ضاقت بهم جنبات المسجد على اتساعه، وبذلك يسجل عدد المصلين رقما قياسيا لم يصل إليه منذ سنوات طويلة في المسجد الأقصى.

وحسب مصادر الأوقاف الفلسطينية والمسلمين، فإن الاحتلال الصهيوني وجد نفسه أمام معضلتين في حساباته الاحتلالية والأمنية، فهو إما أن يحاول منع أكبر عدد من المصلين من الوصول للقدس، وبالتالي الوصول إلى المسجد الأقصى عن طريق إقامة الحواجز ودفع المزيد من الجنود لهذا الغرض، وإما أن يمنع المسلمين منعا باتا من الدخول للقدس من خلال طوق عسكري محكم يفرضه عليها من الخارج.

وأضافت المصادر قائلة إن السلطات الصهيونية وجدت نفسها عاجزة عن الاستجابة لأي خيار من الخيارين، بعد أن أكدت تقارير أمنية خاصة بها أن الطوفان البشري الذي اتجه صوب مدينة القدس في يوم الجمعة الثالثة من رمضان هو أقوى من أن تفرض أمامه نقاط عسكرية أو حتى إعلان القدس منطقة عسكرية وضرب طوق مسلح حولها.

وأكدت التقارير أن القيادة الصهيونية حاولت إغلاق القدس نهائيا، ولكنها تراجعت في اللحظة الأخيرة عندما تبين لها أن موضوع الإغلاق لن ينجح أمام زحف عشرات الآلاف من الفلسطينيين إلى القدس، علاوة على أن هذا الإجراء سيضع الكيان الصهيوني في مواجهة مكشوفة مع الرأي العام العالمي، الأمر الذي اضطره إلى تمرير هذه الحشود الإسلامية الضخمة رغم أنفه ورغم ما تحمله من إرهاصات ودلالات تؤكد عمق تمسك الفلسطينيين بمسجدهم ومن ورائهم أمتهم الإسلامية. ■

جامعة «مينيسوتا» تمنع صلاة العيد

واشنطن ـ «المسلمون»

□ طالب مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية إدارة جامعة «كونكورديا» بولاية «مينيسوتا» بمراجعة موقفها الرافض لاستخدام المسلمين للصالة الرياضية في صلاة عيد الفطر القادم. واستنادا لآراء بعض قيادات المسلمين المحليين فإن الشخص المسؤول عن الصالة الرياضية كشف أن هيئات مرتبطة بالجامعة احتجت على منح الجامعة لهذه الصالة للمسلمين العام الماضي. وقال إن الأمر بذلك قد جاء من رئيس الجامعة، وهو الوحيد الذي يمكنه أن يلغي القرار.

وقالت مجموعة أخرى من المسلمين نقلا عن المسؤول عن تأجير الصالة إن عددا من أساتذة الجامعة رأوا أنه ليس من المصلحة جلب مجموعة من المسلمين إلى ساحة جامعة مسيحية «لوثرية»، مضيفا أن رئيس الجامعة تعرض لكثير من الانتقادات لإدخاله المسلمين إلى الجامعة.

ومن الشعارات والتعابير المعارضة تلك التي ذهبت إلى التشكيك في معتقدات رئيس الجامعة.

وذكر المسؤول أنه نقل إليه ضرورة التعامل مع مختلف المجموعات دون التركيز على فئة واحدة ويخص بذلك المسلمين. وأضاف في حديثه مع المجلس أنه وجد تعاونا وتنظيما دقيقا في تعامله مع المسلمين.

ودعا مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية في رسالة إلى جامعة «كونكورديا» للتحقيق في الحادثة وتقديم توضيح حول سياسة التمييز الديني الذي تمارسه الجامعة. كما دعتها الرسالة إلى القيام بتأجير المساحات المطلوبة حسب الإمكانيات المتوفرة.

«ليونارد برانسشيكي» المدعي في كنيسة «ميسوري» إحدى المنظمات الجامعية الحكومية وصف ذلك التصرف بأنه تمييز عنصري ولكنه مبرر قانونيا.

وقال متحدث باسم الجامعة إن التسهيلات متوفرة للأنشطة الجامعية ولكن ليس للأهداف غير المسيحية.

أما مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية فأوضح أن تسهيلات الجامعة التي تقدم للنشاط العام يجب أن تكون متاحة للجميع دون النظر إلى الديانة. ■

البيت الأبيض يقر حجاب الموظفات والإعراض عن الحرام

كتب ـ فراج إسماعيل

□ أكدت سياسات جديدة للبيت الأبيض ضمان حرية التعبير عن المعتقدات الدينية ومن بينها الإسلام في الدوائر والمؤسسات الحكومية الفيدرالية، وحق التحدث مع زملاء العمل عن الدين الذي ينتمي إليه الشخص وعرضه عليهم ما داموا لم يعترضوا على ذلك.

وتشكل هذه الفقرة تطورا مهما يفيد الدعوة الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية، ويجعلها تنطلق إلى داخل مقار العمل، وهو ما يبشر بنجاحات كبيرة متوقعة لها، إذ تنص فقرة أخرى لاحقة على حق الموظف في توزيع كتب ومطبوعات ومواد دينية وإعلامية عن دينه ومعتقداته على زملائه في العمل، كالقرآن الكريم والكتب والأشرطة الإسلامية. كما تسمح للموظف بوضع كتابه المقدس «كالقرآن الكريم» على مكتبه.

وتعطي السياسات الجديدة للمسلمين الحق في أداء الصلاة التي يحين وقتها أثناء الدوام وذلك في غرفة غير مستخدمة في مقر العمل. كما تتيح للموظفات المسلمات ارتداء الحجاب الشرعي في إطار السماح بالملابس التي تأمر الديانات أتباعها بارتدائها.

واللافت للنظر هو إعطاء الحق للموظف بالامتناع عن أداء مهمة وظيفية مكلف بها إذا كان أداؤها محرما في دينه. والنص على حقه في نيل إجازة بمناسبة عيده الديني بشرط أن يتم ترتيب بديل عنه ليقوم بالمهام المطلوبة منه أثناء إجازته. وهذا يعني أن المسلمين في الدوائر والمؤسسات الحكومية الفيدرالية، سيمكنهم نيل إجازات رسمية في عيدي الفطر والأضحى، وهو الأمر الذي ظلوا يطالبون به طويلا.

وتمنع السياسات الجديدة السخرية من الموظف على أساس خلفيته الدينية، إذ تعطيه حق احترام دينه من قبل رؤسائه وزملائه، وأن لا يعرضوه لمواقف فيها تهديد أو إحراج أو سخرية.

وفي لقاء تم في مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية، تحدث القانوني الأمريكي «جون أسبوزيتو» عن الضمانات والحقوق التي يعطيها القانون الأمريكي للمسلمين في إطار هذه التوجهات. من جهته اعتبر نهاد عوض المدير التنفيذي للمجلس في تصريحات لـ«المسلمون» أن هذه الضمانات ستكون ذات آثار إيجابية على الأمريكيين ومن بينهم المسلمين. وأضاف أن الرئيس «بيل كلينتون» أثنى على القرآن الكريم أثناء إعلانه للسياسات الجديدة، موضحا أنه قام بإرسال خطاب تقدير له ذكر فيه أن المسلمين يقدرون تلك المبادرة التي تدعم حرية التعبير عن المعتقدات الدينية في المؤسسات الحكومية، ويتمنون أن تحذو المؤسسات والشركات الخاصة هذا السبيل.

واستطرد بأن السياسات التي تم الإعلان عنها تخفف من حدة المعاناة والتحديات التي يواجهها المسلمون في أماكن عملهم ومنها مضايقة النساء المسلمات اللواتي يرتدين الحجاب والمسلمين الذين يواظبون على الصلاة ومنعهم أحيانا من مغادرة مقر العمل لأداء صلاة الجمعة، إضافة إلى المضايقات التي يتعرضون لها عندما تحدث الأزمات وقلاقل.

وأكد عوض في رسالته إلى كلينتون استعداد ممثلين عن المواطنين المسلمين الأمريكيين للتعاون مع الحكومة الأمريكية في مجال صياغة مثل هذه السياسات ودراسة طرق تطبيقها على أرض الواقع. ■



«جون أسبوزيتو» يتحدث عن القانون الأمريكي والمسلمين

كنيسة كاثوليكية تهاجم سلطة بابا الفاتيكان

فيينا ـ نور الدين صالح

□ تلوح في الأفق بداية انشقاق هو الأول من نوعه ضد الفاتيكان تقوده الكنيسة النمساوية الكاثوليكية. أعلن 400 راهب نمساوي كاثوليكي تأييدهم لموقف الكاردينال «رينهولد ستيخر» الذي هاجم يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان في نهاية العام الماضي قبل عدة أيام من إحالته إلى التقاعد.

كان الكاردينال قال في رسالة وجهها إلى الفاتيكان إنه ضد سيطرة الكنيسة من خلال النظام الذي تتبعه على 700 مليون كاثوليكي، وإن الفاتيكان بلا رحمة ويهتم بالحكومة، والبابا ابتعد عن «طريق المسيح». واتهم البابا «يوحنا بولس الثاني» وباقي زعماء الفاتيكان بالمواقف الاستبدادية دون أية استشارات. كما هاجم موقفهم الخاطئ من منع الرهبان من الزواج، ومنع مشاركة العامة في إدارة شؤون الكنيسة.

هذا الموقف الذي اتخذه «ستيخر» جعل الكنيسة الكاثوليكية في النمسا في حالة انشقاق لأن هجوما مباشرا من راهب على هذا المستوى العالي داخل الكنيسة الكاثوليكية على زعيم الفاتيكان لم يحدث في تاريخ الكنيسة قط، فهي المرة الأولى التي يتهجم فيها واحد من داخل الكنيسة على البابا وسيطرة الفاتيكان.

هذا الهجوم على شخصية البابا، والذي يلفت حاليا نظر الإعلام النمساوي والأوروبي، سيضعف من مركز الفاتيكان خاصة في النمسا، والتأييد الذي حصل عليه «ستيخر» من رهبان الكنيسة الكاثوليكية ويؤكد أن شيئا ما سيحدث داخل الكنيسة الكاثوليكية، فمعظمهم يطالبون بالسماح لهم بالزواج، وأن يكون قرار الكنيسة في أي دولة مستقلا عن الفاتيكان.

ومن الجدير بالذكر أن عددا كبيرا من رهبان الكنيسة الكاثوليكية في معظم الدول الكاثوليكية يطالبون بمطالب مشابهة، ولكن ليس بالشكل الذي اتخذه الكاردينال «ستيخر».

وتم الكشف عدة مرات عن فضائح بين صفوف الرهبان وعلاقاتهم غير الشرعية مع النساء لدرجة أن عددا منهم أنجب أطفالا بدون زواج بعد أن رفضت الكنيسة زواجهم. وفي النمسا نفسها ظهرت فضائح لعلاقات شاذة لبعض الرهبان ولم يتراجع الفاتيكان عن عدم السماح لهم بالزواج. ومن الجدير بالذكر أن ما يجري الآن في الكنيسة النمساوية جاء في العام ذاته الذي سيقوم فيه البابا بزيارة النمسا. ■

بعد توقف عجلة التطور في ماليزيا:

هل يترك مهاتير محمد موقعه؟

لندن ـ ناصر ياسين

□ أزمة النمور الآسيوية ووقف عجلة التطور السريع في ماليزيا، قفزت بتساؤلات عن مصير مهاتير محمد، وعما إذا كان أنور إبراهيم هو الرجل القادم.

هذه التساؤلات تجددت عقب اختيار مجلة «ايشيان ويك» وترجمتها «الأسبوع الآسيوي» والتي تصدر في هونج كونج، لرئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد رجل عام 1997م في منطقة جنوب شرق آسيا باعتباره «صانع الخبر والحدث».

وكان مهاتير قد أخذ إجازة لمدة شهرين بعيدا عن العمل الرسمي خلال عام 1997م، وذلك عندما كان الاقتصاد الماليزي منتعشا ولا يعاني من إشكاليات، وسلم مهام منصبه للرجل الثاني في الدولة أنور إبراهيم نائب رئيس الوزراء الذي تسلم أيضا مهام رئيس حزب «أومنو» الرئيسي في البلاد ويقوده مهاتير.

وأثناء غياب مهاتير عن مقاليد السلطة المباشرة مدة شهرين بدأت الغيوم السوداء تحلق في سماء ماليزيا وفي سماء منطقة جنوب شرق آسيا أيضا، سواء كانت هذه الغيوم حسية نتيجة للحرائق في الغابات التي اندلعت في إندونيسيا، أو معنوية حيث بدأت التحولات في تايلاند وأزمة العملة فيها، والتي أثر وضعها الاقتصادي على دول المنطقة الأخرى بما فيها ماليزيا، وأثناء هذه الأزمة قال أحد الباحثين في إحدى الشركات الماليزية الكبرى إنه مع عودة د. مهاتير فإن الأزمة سيتم القضاء عليها وإنهاء آثارها.

ولكن عودة مهاتير لم تغير كثيرا من الأمر، وبدأ الكثيرون من الماليزيين يتساءلون عن قدرات رئيس الوزراء المخضرم الذي بلغ في الثاني والعشرين من ديسمبر الماضي الثانية والسبعين من عمره، وبدأوا بالاعتقاد أنه فقد قدراته في دفع عجلة التقدم الماليزي التي بدأها وحدد نهاياتها المنظورة في عام 2020م.

ووجد الماليزيون في الخطوات التي قادها نائب رئيس الوزراء أنور إبراهيم الذي يبلغ من العمر 50 عاما تصديقا لهذا، فأنور إبراهيم كان وراء تراجع عجلة التقدم الكبيرة في عدد من المشاريع المكلفة، حيث أقنع إبراهيم مهاتير محمد بتخفيض وتيرتها ريثما تنجلي الأزمة، مثل مشروع سد باكون.

كما كان إبراهيم وراء قرار مهاتير بإلغاء المنع على البيوع قصيرة الأجل، وقام إبراهيم بتهدئة السوق المالي في ماليزيا وإعادة ثقة نسبية له، بل إن إبراهيم قام في أثناء غياب الرئيس في عطلة الشهرين بحملة تطهير واسعة في عدد من المؤسسات الحكومية في حملة ضد الفساد والمحسوبية، وكان وراء خطة الحكومة التي بدأت في الثاني من ديسمبر في سياسة التقشف وشد الأحزمة التي شملت عملية تخفيض وتيرة استراتيجية النمو السريع التي طبعت رؤية مهاتير لتطوير بلاده.

كل هذه الأدوار الهامة التي قام بها أنور إبراهيم جعلت الكثير من المعلقين يتوقعون أن يتخلى مهاتير محمد عن السلطة لصالح أنور إبراهيم، ولكن الأمر ليس كما يبدو، فقد حاولت مجلة «آسيا ويك» فحص الأمور من خلال سؤالها أنور إبراهيم عن الوضع، ولكنه قال إن المسألة لا تتعلق بمسألة خلافة بقدر كونها تتركز «في اختلاف الأساليب». ■

مهاتير محمد

في مصر:

مصادرة كتابين يسيئان للصحابة

القاهرة ـ الفرنسية

□ قامت شرطة المصنفات الفنية المصرية بمصادرة كتابين مسيئين للصحابة رضوان الله عليهم، واستجوبت ناشرتهما. وقالت صاحبة تلك الدار إن الشرطة قامت بمصادرة حوالي 60 نسخة هي كل ما كان في الدار من كتاب «مجتمع يثرب» والأجزاء الثلاثة من «شدو الربابة بأحوال الصحابة».

وكان مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر أوصى العام الماضي بمنع هذين الكتابين باعتبارهما يسيئان إلى صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم.

ومن جهة أخرى تلقى مؤلف الكتابين استدعاء من نيابة أمن الدولة التي تعنى بشؤون قضايا النشر للمثول أمامها للتحقيق معه بشأن الكتابين الصادرين عن دار نشر مصرية وأخرى لبنانية. ■

قبيلة صومالية تهدد بالانتقام من إيطاليا

مقديشو ـ علي محمد حلني

□ فجرت قضية الصومالي حاشي عمر حسن الذي اعتقلته السلطات الإيطالية في روما الأسبوع الماضي، ردود فعل غاضبة في أوساط الصوماليين حيث قامت مظاهرتان كبيرتان في العاصمة مقديشو تندد بذلك.

وصدرت تهديدات من القبيلة التي ينتمي إليها حاشي عمر، باتخاذ خطوات لم تكشف عن تفاصيلها إذا لم تطلق الحكومة الإيطالية سراحه، الأمر الذي أدى إلى انسحاب جميع الموظفين الإيطاليين الذين يعملون لدى المنظمات الدولية في الصومال تجنبا لانتقام قبيلة المعتقل.

ويواجه حاشي اتهامات وجهتها إليه الحكومة الإيطالية تتعلق بضلوعه في اغتيال المراسلة التليفزيونية الإيطالية «الاريا البي» في مقديشو عام 1994م وجرت في هذه القضية خلال السنوات الماضية عدة تحقيقات قامت بها الحكومة الإيطالية مع مسؤولين ومواطنين صوماليين.

«الاريا البي» كانت تعد في ذلك الوقت تحقيقا تليفزيونيا حول ما ذكر عن صفقة سرية تمت بين شركات إيطالية وبعض زعماء الفصائل الصومالية لطمر نفايات نووية سامة في الشواطئ الصومالية مقابل مبالغ مالية مغرية، ويذكر أن لاغتيالها علاقة بهذه القضية.

حاشي من بين عشرة مواطنين صوماليين نقلتهم الحكومة الإيطالية بواسطة سفيرها في الصومال «جيوسيبي كازيني» إلى روما للإدلاء بشهاداتهم في ما يتعلق بالاعتداءات التي ارتكبتها القوات الإيطالية التي ساهمت في قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في الفترة ما بين 1993 ـ 1995م، حيث ادعى هو نفسه بأنه كان أحد ضحايا تلك الاعتداءات، وهؤلاء هم الدفعة الثانية من الصوماليين التي تنقل إلى الخارج للإدلاء بشهاداتهم حول هذه القضية، حيث تم الاستماع إلى شهادات أخرى مماثلة العام الماضي في أديس أبابا وتولت ذلك لجنة شكلتها الحكومة الإيطالية.

وتم نقل المجموعة الثانية من مقديشو قبل أسبوعين على يد «كازيني» الذي قام بزيارة سريعة إلى الصومال وبالذات العاصمة مقديشو معلنا عن عدة خطوات تتخذها الحكومة الإيطالية بخصوص الشأن الصومالي.

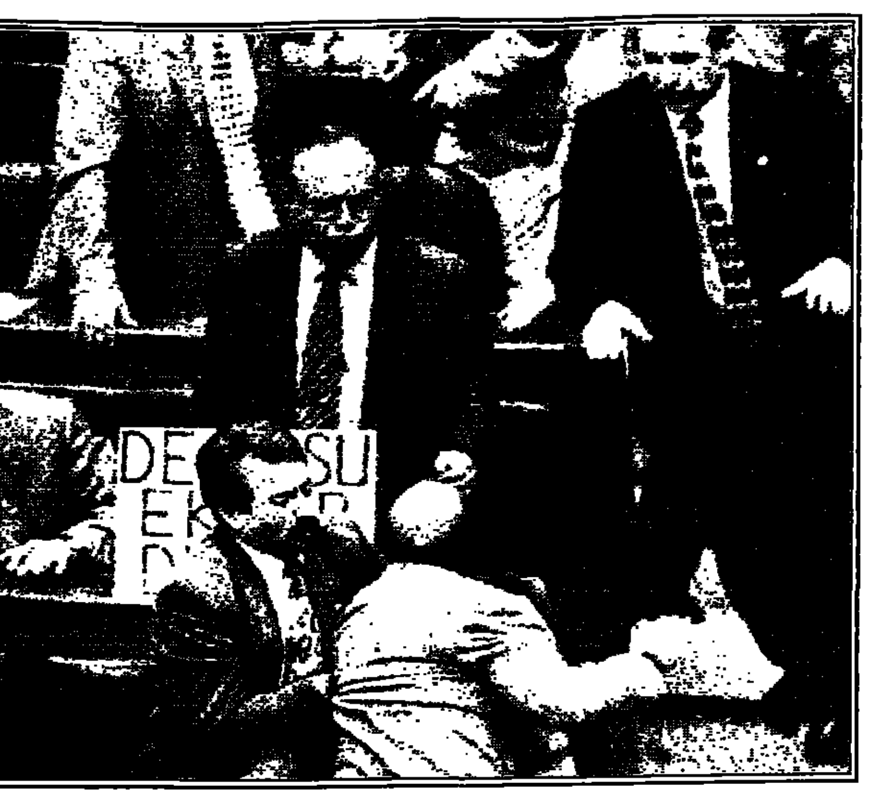
وبعد وصول هذه المجموعة إلى روما بقليل بادرت الحكومة باعتقال حاشي متهمة إياه بأنه كان أحد المليشيات التي اغتالت الصحفية الإيطالية في مقديشو عام 1994م حيث كان سائق السيارة التي كانت تستقلها هذه المليشيات، وقالت الحكومة الإيطالية إنها اعتمدت في إدانة حاشي ما أفاده شاهد صومالي آخر جيء به أيضا إلى روما، بالإضافة إلى مذكرة وقع عليها السفير الإيطالي في مقديشو «كازيني» تؤكد أن حاشي كان من بين مرتكبي حادث الاغتيال. ■

السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الإمارات 5 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 900 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 أوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 3000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 55LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPt, Sweden 16Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.6$, Turkey 160000TL, Austria 20Sch, Pakistan 25 Rupees

تركيا بعد حل حزب الرفاه!

ما هى الأخطاء التى ارتكبها «الرفاهيون» وعجلت بذبحهم؟



الصدامات بين النواب كانت طابع البرلمان التركى [رويترز]

انحشر العسكريون فى نفق ضيق لا يعرفون كيفية الخروج منه

اسطنبول
تقرير: كمال خوجة

□ ماذا بعد حل حزب الرفاه وهو اكبر الاحزاب ناخبين فى آخر انتخابات أجريت فى تركيا؟

ماذا يحمل المستقبل للأوضاع السياسية في هذه الدولة التي تواجه انقسامات سياسية وتركيبة حزبية متناقضة؟ ما هى الاخطاء التى ارتكبها «الرفاهيون» فعجلت بذبحهم؟ بعض المراقبين يقول أن الرئيس التركى السابق تورغوت توزال كان يمارس سياسة النفس الطويل والهادىء فى تطبيق وتشريع القوانين والممارسات الاسلامية بدون ضوضاء ولهذا حقق الكثير فى فرض السمات الاسلامية على الدولة. ولم تمثل هذه الخطوات اى استفزاز لغلاة المتطرفين الذين يريدون انتهاز اى فرصة للهجوم على الإسلام . بينما مارس بعض المتحمسين فى حزب الرفاه بعض السياسات التى اضرت بقضية الاسلام واندفع بعضهم فى حماس لم يحن وقته وابتلعوا الطعم الذى رماه العلمانيون مما ادى الى ردة فعل عنيفة من هؤلاء العلمانيين بقيادة العسكريين لخوض معركة حل الحزب دون خوف من أى ردود أفعال.

ورغم دعوات الهدوء التي وجهها قادة حزب الرفاه إلا ان الوضع يبقى مشحونا وقد يؤدى الى انزلاق تركيا الى مستنقع الدم على غرار الجزائر بعد قرار المحكمة الدستورية بحل الحزب، اضافة الى سعى الادعاء بملاحقة أربكان وقادة الحزب وتقديمهم الى المحاكمة مما يعنى استفزازا كبيرا لعضوية الحزب التي لن تقبل اى اهانة توجه لقيادتها. وبالرغم من النداء الذى وجهه نجم الدين أربكان الى محازبيه بالخلود الى الهدوء وعدم إثارة المشاكل فان المراقبين يتوقعون بعضها فى بلد يميل غالبية سكانه الى العودة للاسلام بشكل طبيعى وعبر الاطر القانونية المتمثلة بالانتخابات التشريعية. ان ما يجرى فى واحدة من اكبر الدول الاسلامية واكثرها تأثيرا شبيه بما جرى فى الجزائر حين اقدمت السلطات هناك على الغاء نتائج الانتخابات التى فاز بها حزب جبهة الإنقاذ وادى الى تفجر موجة من العنف المقيت ذهب ضحيتها عشرات الألوف من المواطنين الابرياء.

بعد حوالى ستة شهور من تقدم المدعى العام الجمهورى بطلب حل حزب الرفاه ومنع أركان الحزب من ممارسة النشاط السياسى، صدر القرار من المحكمة العليا بالموافقة على طلب المدعى العام مع تجريد زعيمه نجم الدين أربكان ونائبه أحمد تكدال ووزير العدل السابق شوكت قازان وثلاثة من النواب الآخرين من صفة عضوية البرلمان ومنعهم من النشاط السياسى لمدة خمس سنوات. كما قررت المحكمة العليا مصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة للحزب المنحل وكذلك المبالغ المخصصة من قبل الدولة للأحزاب السياسية بما يعادل خمسة ملايين دولار وإلحاقها بالخزينة.

وجاء فى التوضيح المقتضب الذى أدلى به رئيس المحكمة العليا أن عضوية النواب الذين كانوا السبب فى حل الحزب ستسقط مع نشر قرار المحكمة فى الجريدة الرسمية. وقد صدر قرار المحكمة بأكثرية 9 ضد 2 من أعضاء المحكمة.

وواقع الأمر أن صدور مثل هذا القرار من قبل المحكمة العليا لم يكن مفاجئا للكثير من الأوساط السياسية ومنها أركان حزب الرفاه. فالمرحلة السياسية غير الطبيعية التى تمر بها تركيا منذ فترة أدت إلى دفع حزب الرفاه خارج النظام السائد فى تركيا. والقضية التى رفعتها نيابة المحكمة العليا كانت ذات طابع سياسى أكثر من أن يكون لها طابع قانونى. ونعتقد بأن العضوين اللذين عارضا قرار المحكمة، لم يوافقا زملاءهما بسبب طابع هذا القرار السياسى، ولهذا السبب أيضا فإن القرار وإن كان موافقا للصيغة التى صدر فيها سيكون موضع نقاش على هذا الأساس. فتركيا هذه الأيام تتعرض لاختبارات ذات نتائج سيئة.

سيف مصلت

ولا نشك أبدا فى أن قواعد حزب الرفاه كانت منصاعة منذ البداية لطلب زعيمها نجم الدين اربكان فى المؤتمر الصحفى الذى أعقب صدور قرار المحكمة، بالتزام الهدوء والسكينة حفاظا على وحدة البلد وشعبه. فنهاية الأمركما قال زعيم الرفاه لا يعدو حل الحزب كونه نقطة فى مسيرة التاريخ، فالرفاه وريث حزبين سبق وأن حلا بقرار تلك المحكمة، وهو على وشك أن يكون موروثا لحزب جديد. الأمر الذى يؤكد فى نهاية الأمر أن تركيا التى حلت عددا لا يحصى من الأحزاب خلال الأعوام الثلاثين الماضية لم تتطور ولم يتغير فيها شيء.

والاتجاه الآخر للقرار الذى لا يبدو لأول وهلة هو تضمنه لمفهوم نوع من الاجتهاد الذى يعيد ترتيب أرضية السياسة فى تركيا. فالمحكمة العليا بقرارها هذا حكمت على عدم جواز أن يكون لحزب مثل

حزب الرفاه مكان فى البلاد السياسية،ولا يقتصر أثره على من يمارس السياسة على نفس الأرضية بل يضع العراقيل والصعوبات أمام جميع الأحزاب العاملة فى تركيا. وإذا استثنينا الأحزاب التى لا طعم لها ولا رائحة فإن جميع المنظمات السياسية يمكنها أن توصف بالبؤرة التى تحدث عنها قرار المحكمة المذكورة. والحجة التى اعتمد عليها النائب العام فى إثارة القضية ستكون السيف المصلت على جميع الأحزاب التى تسير الخطى نفسها.

إن حل حزب الرفاه له علاقة قوية بنوايا إعادة رسم الحياة السياسية فى تركيا. ولعله من الصدف العجيبة أن تصدر المحكمة العليا قرارا آخر فى قضية الاحتيال ليفتح الطريق أمام الذين يريدون التخلص من تانسو تشيلر عن طريق محاكمتها لسوء تصرفها وتبذيرها لأموال الدولة. والفراغ الذى سيتركه حزب الرفاه يشغله يمين الوسط بزعيم جديد غير تانسو تشيلر، ولكن هناك حقيقة لابد لنا من ذكرها، وهى أن السياسة لها صفة مقاومة فرض الرأى، وأن الأحداث الاجتماعية لا يمكن توجيهها بالإجبار والاكراه، وقوى الثانى عشر من سبتمبر (قوى الانقلاب العسكرى عام 1980) حاولت فرض رأيها لكنها فشلت أمام هذه المقاومة. ولا يبدو أن قوى الثامن والعشرين من فبراير 1997 أوفر حظا من سابقتها.

إن النظم الديمقراطية قد تجاوزت مرحلة حل الأحزاب منذ عهد بعيد. والأحزاب التى تماثل الرفاه فى الديمقراطيات الغربية تمارس نشاطها بصورة طبيعية. والنظام السياسى فى تركيا بحاجة إلى أرضية قوية من الثقة لا يكون فيها مجال لحل الأحزاب، ويمكن للنظام أن يحمى نفسه ضد الأخطار عن طريق إنزال العقوبة بمن يخالف النظم قولا وفعلا. وليس عن طريق حل الحزب. وحل الحزب فى مفهوم السياسة صنو عقوبة الإعدام. وعالم اليوم لا ينظر نظرة الرضا إلى العقوبات التى لا يمكن التعويض عنها، إنه مما لا شك فيه أن قرار المحكمة العليا التركية سيكون موضوعا للنقاش فترة طويلة.

رباطة جأش اربكان

علم نجم الدين أربكان بخبر قرار المحكمة إغلاق حزب الرفاه أثناء مقابلته لتانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق القويم، فقطع المقابلة وعاد إلى مكتبه فى المجلس الوطنى، وبعد أداء ركعتين، دعا أعضاء مكتب حزبه أولا، ثم عقد مؤتمرا صحفيا علق فيه على قرار المحكمة العليا. وقال أربكان بأنه يحترم قرار المحاكم حتى ولو كانت قراراتها خاطئة، كما دعا أعضاء حزبه إلى اليقظة والحذر من محاولات اختلاق الفتن وشق الصفوف، مؤكدا على أن حادث إغلاق الحزب لا يعد فى نهاية الأمر كونه نقطة بسيطة فى مجرى أحداث التاريخ، وأن قضية وعقيدة الرفاه هى قضية الأمة بأسرها وأن الشعب التركى اثبت فى كل مرة أنه يقف إلى جانب المظلوم.

وأضاف أربكان فى مؤتمره الصحفى أنه سيلجأ إلى محكمة حقوق الإنسان الأوروبية، وأنه على يقين بأن هذه المحكمة ستؤكد على مناقضة الحكم الصادر من المحكمة العليا بتركيا لحقوق الإنسان ومجموعة هلسنكى وشرط باريس وخلص أربكان إلى القول بأن فكرة حزب الرفاه تمثل الأغلبية فى أوساط الشعب التركى.

أما ياسين خطيب أوغلو نائب رئيس المجلس الوطنى التركى وعضو المجلس عن حزب الرفاه، فقد أوضح بأن المحكمة العليا اعتمدت فى قرارها على قصاصات من أوراق الصحف وأشرطة كاسيت لا يعرف أصحابها. وأجاب خطيب أوغلو على سؤال عما ينوى أركان حزبه عمله بعد قرار المحكمة فقال بأن قرار المحكمة سيصبح نافذا بعد نشر الأسباب الموجبة للقرار فى الجريدة الرسمية ومن المبكر أن تعلن عن خطوات إعادة التنظيم قبل نشر هذا القرار الذى قد يأخذ وقتا ليس بالقصير.

ولم يبد على أربكان أى ارتباك أو ذهول من وقع هذا القرار، فقد حافظ على رباطة جأشه بينما كانت دموع بعض أركان حزبه بادية على الوجوه والخدود. فلم يغير من برنامجه اليومى، بل استقل طائرة الهليكوبتر وتوجه إلى مدينة بورصة حيث حضر حفل الإفطار الذى أقامه حزبه هناك. وألقى فى الحفل كلمة شدد فيها على التزام الهدوء والسكينة.

هذا وقد توالت ردود الأفعال داخل تركيا على قرار المحكمة. فقد ذكر عبد الله كول نائب رئيس حزب الرفاه أنه سمع تصفيقا حارا على قرار المحكمة من جانب أعضاء حزب الوطن الأم حيث كانوا مجتمعين فى القاعة المخصصة لهم ليسمعوا قرار المحكمة عبر شاشة التليفزيون. ومع ذلك فقد اكتفى مسعود يلماز بالإعراب عن أسفه لصدورمثل هذا القرار مضيفا بأنه لا حيلة له أمام قرار المحكمة العليا. كما أبدى حكمت جتين رئيس المجلس الوطنى حزنه وأسفه على قرار المحكمة. وتحدث محسن يازيجى أوغلو رئيس حزب الوحدة الكبرى للصحفيين فبين أن قرار المحكمة كان قرارا سياسيا أكثر من أن يكون قانونيا. أما تانسو تشيلر فقد أوضحت بأن حل الأحزاب عبر المحاكم أمر عفا عليه الزمن فى الدول المتقدمة وأن حزبها يفضل منافسة الأحزاب الأخرى أمام صناديق الاقتراع، ومن العيب أن تستغل الأحزاب الأخرى الفرصة لإعلان الانتخابات على أشلاء حزب حل بقرار المحكمة. أما أحزاب اليسار فقد اكتفت بالإعراب عن لحترامها لقرارات المحكمة.

واكتفى سليمان دميريل رئيس الجمهورية بالقول بأن المحكمة طبقت أحكام الدستور والقوانين. وأشار إلى أن حل حزب الرفاه ليس معناه نهاية العالم. هذا وقد بدا الوجوم على وجوه الناس بالرغم من سير الحياة بصورة طبيعية، ولم يحدث ما يعكر الأمن بسبب حل حزب الرفاه، بينما عقدت قنوات التليفزيون الخاصة حلقات وندوات لمناقشة هذه القضية. وقد أجمعت المناقشات على أن إغلاق حزب الرفاه كان بداية لمرحلة جديدة فى الحياة السياسية بتركيا، وأن على أحزاب اليمين أن تراجع نفسها وتعيد النظر فى سياساتها على ضوء هذا الحدث. فى حين أجاب لطفى أسنكون نائب رئيس المجموعة البرلمانية فى حزب الرفاه على سؤال حول الحوار الذى خطا أول خطواته د. أربكان فى نفس اليوم الذى صدر فيه قرار المحكمة، وذلك بزيارته لكل من مسعود يلماز وتانسو تشيلر واتفاقه معهما على التنسيق بين الأحزاب الثلاثة فى المجلس، قال أسنكون «إننا مستعدون للتعاون مع مسعود يلماز إذا عاد إلى رشده ووضع حدا للانسياق وراء مطالب اليسار» واعتبرت بعض الصحف العلمانية هذه الإجابة من أسنكون إشارة إلى استعداد كثير من نواب حزب الرفاه للانضمام إلى حزب الوطن الأم. لكن أسنكون نفسه سخر من هذه التكهنات وأكد على صلابة الصف بين نواب الحزب.

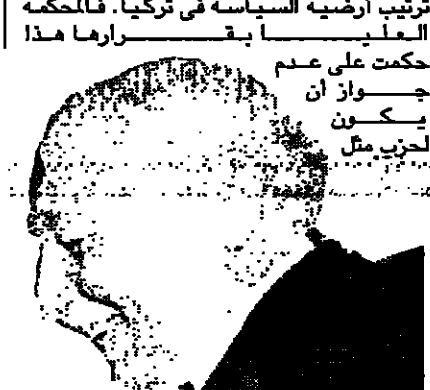
ويرى رجائى قوطان وهو أحد نواب رئيس الحزب أن الأسباب الموجبة للقرار لن تنشر فى وقت قريب وأن هذه العملية قد تستغرق ثلاثة شهور أو أكثر. وأن الشخصية الاعتبارية للحزب باقية حتى تاريخ نشر الأسباب الموجبة فى الجريدة الرسمية.

محكمة حقوق الانسان

علق البروفسور أصلان كونذوز ممثل تركيا السابق لدى محكمة حقوق الإنسان الأوروبية على إعلان أربكان لجوءه للمحكمة ونقض قرار المحكمة العليا فقال: «إن أربكان له الحق فى ذلك، ومبادئ حقوق الإنسان ستكون القول الفصل فى ذلك ولن تأخذ المحكمة الأوروبية بنصوص القوانين التركية فى هذا الشأن، لأن المبادئ الدولية (وتركيا من الدول الموقعة عليها) مقدمة على أحكام القوانين المحلية».

لكن خبراء القانون لا يتوقعون من المحكمة الأوروبية أكثر من أنها ستطلب من تركيا تغيير القوانين التى كانت السبب فى إغلاق حزب الرفاه فى حالة ثبوت مخالفة القرار لحقوق الإنسان. ومن المبكر الجزم بما سيحدث من تطورات عقب قرار المحكمة العليا. لكن الأوساط المقربة من حزب الرفاه تؤكد بأن الحزب قد أخذ احتياطاته المسبقة، فأعلن بعض الإسلاميين عن تأسيس حزب الفضيلة برئاسة المحامى إسماعيل كولتكين (وهو محامى أربكان الشخصى)،وقد ينظم نواب حزب الرفاه إلى هذا الحزب بصورة جماعية بعد التأكد من أنه لن يتعرض لحل مبكر من المحكمة العليا. كما كان حزب الرفاه محتاطا بالنسبة للمتلكات، فجميع ممتلكاته (عدا حافلتين قديمتين) مسجلة بأسماء أشخاص طبيعيين وحزب الرفاه مستأجر لجميع المنقولات وغير المنقولات، ولن تجد المحكمة ما تصادره سوى الحافلتين والمبالغ التى خصصتها الدولة. هذا من جهة. وقد أشارت الصحف العلمانية إلى أن الادعاء ينتظر نشر الأسباب الموجبة وسقوط عضوية نجم الدين أربكان فى المجلس وزوال حصانته وسيصدر بعد ذلك قرارا بالقبض على أربكان استنادا لسبعة لوائح للاتهام ومحاكمته بتهمة التحريض للاضرابات وتغيير نظام الحكم بالقوة. ■

أربكان يدفع الثمن



□ دفع نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه ثمن نزاعه مع الجيش اذ ارتقى رئيس الحكومة السابق الى مرتبة رمز الاسلام السياسى التركى فى مواجهة العسكريين. وقد يصل الأمر بأربكان «71 عاما» الى أن يمثل هو نفسه أمام القضاء، وأن يواجه احتمال صدور حكم بالسجن فى حقه، بعد قرار المحكمة الدستورية حل حزبه لقيامه بأنشطة تمس بالنظام العلمانى للدولة ومنعه شخصيا من ممارسة العمل السياسى لخمس سنوات.

والمفارقة أن أربكان كان فى ذروة مجده قبل عام تماما. اذ كان يتولى منصب رئيس الحكومة الذى سعى اليه طيلة 30 سنة من العمل فى الشأن العام. لكن زعيم الرفاه لم يهنأ بانجازه اذ اضطر الى الاستقالة فى يونيو الفائت نتيجة نزاع حاد مع الجيش طبع السنة التى أمضاها فى الحكم. فالجيش لم يرق له أن يشجع أربكان من موقعه الجديد، ما اعتبر أنه تنام للأسلاميين فى الجمهورية العلمانية التى اسسها مصطفى كمال. وزعيم الرفاه الذى يسميه مناصروه «خوجة» أى «الأستاذ» عمل للقضية الاسلامية فى تركيا كلها بلا كلل. فهذا الرجل الذى توحى سماته بطيبة القلب تزعم قبل الرفاه، حزبين اسلاميين كان مصيرهما الحظر ايضا. وأربكان مولود فى سينوب على البحر الأسود عام 1926 وتخصص فى الهندسة الميكانيكية وعمل فى مصنع للدبابات فى ألمانيا. دخل معترك السياسة عام 1969 وأسس حزب النظام الوطنى. وسرعان ما تم حل هذا الحزب فى 1971 بعد انقلاب عسكرى. وما لبث أربكان أن أسس تنظيما اسلاميا آخر هو حزب الخلاص الوطنى عام 1973 وشغل منصب نائب رئيس الوزراء ثلاث مرات فى حكومات ائتلافية خلال السبعينات. لكن السلطات المنبثقة من انقلاب 1980 حلت حزب أربكان الجديد وحظرت على الزعيم الاسلامى ممارسة العمل السياسى الى سنة 1987. ■

أصداء القرار فى الصحف التركية

□ احتل خبر قرار المحكمة العليا صدر الصحف التركية، وتناولت الصحف هذا الخبر بالتحليل. فقد أبرزت صحف المجموعتين العلمانيتين تعليق النائب المدعى العام الجمهورى وورال صواش الذى رفع القضية إلى المحكمة العليا، على إعلان بعض نواب الحزب تشكيل وشيك للحزب البديل، بقوله «سأقوم برفع قضية أخرى فور تأكدى من كون الحزب الجديد استمرارا للحزب المنحل». وكان العنوان الرئيسى لصحيفة الصباح: «اليد التى يقطعها الشرع لا تؤلم».

أما العنوان الرئيسى لصحيفة مليت فكان: «بداية عهد جديد».

كما أبرزت هذه الصحيفة خبرا مفاده أن مدير الأمن العام التركى وبناء على أوامر عليا قد أصدر تعميما إلى دوائر الأمن لأخذ الاحتياطات اللازمة أمام المساجد وحول مراكز الحزب فى كافة أنحاء تركيا لمنع وقوع اضطرابات عقب إعلان القرار.

وعلقت جريدة لزمان (الإسلامية) على القرار بقولها: «إن هذا القرار سيظل موضع نقاش فى الأوساط السياسية بتركيا ربما طويلا من الزمن، وهو قرار سياسى أكثر من كونه قرارا قانونيا».

ردود أفعال مختلفة

فى الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا اعتبرت الصحافة قرار المحكمة التركية أمرا غير معقول فى النظم الديمقراطية.

وقالت صحيفة نيويورك تايمز: «إن هذا المنع سيزيد من حجم الدعم للقضايا الإسلامية»، وقالت قناة إن بى سى التليفزيونية: «إن حل هذا الحزب قد يكون نصرا مؤقتا لأعداء الإسلام السياسى».

وول ستريت جورنال: «إن هذا القرار سيسفر عن مزيد من التوتر فى علاقات تركيا مع الغرب».

أما الصحافة الأوروبية فقد ركزت فى تعليقاتها على البنية الضعيفة للديمقراطية التركية ودور الجيش، وخطر الصدام.

وكان عنوان صحيفة دى ستاندارد البلجيكية: «أوروبا قلقة من حل الحزب الإسلامى» وأشارت صحيفة دى مورغان إلى أن القرار انعكاس لموازين القوى الحقيقية فى تركيا التى يحكمها مجلس الأمن القومى.

وجاء أشد الانتقادات من ألمانيا: فكان عنوان خبر جريدة دى فيلت: «القرار الخاطئ الخطير» وعلقت على الخبر بقولها: «إن مثل هذا القرار غير معقول فى المفاهيم الديمقراطية».

وأوضحت صحيفة فرنكفورتر روندشو أن تسعة أعشار مؤيدى حزب الرفاه ليسو متشددين، لكن هذا القرار سيدفع قسما كبيرا منهم للعمل السرى.

وعلقت الصحف البريطانية على خبر حل حزب الرفاه فقالت بأنه شرخ كبير للديمقراطية».

أما الصحف الفرنسية فقالت بأن السبب الأساسى لإغلاق الحزب هو الخوف على مستقبل العلمانية.

أركان حزب الرفاه

صالح قابوسز (نائب رئيس المجموعة البرلمانية للحزب): «لن يتعدى أثر هذا القرار اليوم الذى صدر فيه، وسنجد الطريق إلى أن يكون للكوادر التى تعتنق فكرنا وعقيدتنا موقعها ومكانها فى الدولة».

رجب طيب أردوغان (رئيس بلدية مدينة اسطنبول الكبرى): «السياسة فى تركيا مستمرة، وسيبقى أصحاب هذه الفكرة وهذه العقيدة على الطريق، إن وراء كل ألم للمخاض ولادة، ولابد من هذه الآلام قبل كل ولادة سعيدة».

عبد الله كول (نائب رئيس الحزب): «إننا نحتاج الآن إلى الوحدة والتضامن أكثر من احتياجنا إلى البحث عن زعيم، لقد حلوا الحزب من الناحية القانونية، لكنه سيبقى فى ضمير الأمة ما بقيت هذه الأمة. إن قرار المحكمة فى حل حزب الرفاه قطعى، لكنه سيبقى موضع النقد والنقاش مدة طويلة، وسيحاكمه التاريخ السياسى ويصدر حكمه فيه. المهم أن الأمة باقية، والمهم أن نظل نعبر عن مطالب الأمة ورغباتها، فالمستقبل سيكون مشرقا». ■

لأول مرة ملاحقة حزب وهو فى السلطة

□ اعلنت المحكمة الدستورية التركية حل حزب الرفاه الاسلامى واسقاط عضوية رئيسه نجم الدين اربكان فى البرلمان التركى ومنعه من ممارسة العمل السياسى خمس سنوات.

واعلن رئيس المحكمة أحمد نجدت شيزر فى مؤتمر صحافى ان المحكمة اتخذت قرار حل الرفاه الذى يشغل الحصة الاكبر من مقاعد البرلمان «150 من 550» لقيامه بأنشطة تمس بالنظام العلمانى للدولة. واوضح شيزر ان المحكمة التى تضم أحد عشر قاضيا اتخذت قرارها باكثرية تسعة أصوات فى مقابل صوتين، عملا بالمادتين 68 و69 من الدستور واستنادا الى قانون الأحزاب السياسية. كذلك تحظر ممارسة السياسة خمس سنوات تلقائيا بموجب هاتين المادتين على خمسة من نواب الرفاه من بينهم وزير العدل السابق شوكت قازان ورئيس بلدية مدينة قيسارية «وسط» وردت أسماؤهم فى القرار الاتهامى. وسيجرد أربكان والنواب الخمسة من ولاياتهم النيابية فور نشر قرارات المحكمة الدستورية فى الجريدة الرسمية. كذلك قررت المحكمة مصادرة ممتلكات حزب الرفاه كلها



احمد نجدت شيزر

ووضعها فى تصرف خزينة الدولة. وسبق للقضاء التركى أن حل عددا من الأحزاب السياسية فى الماضى. لكنها المرة الأولى التى يلاحق فيها حزب سياسى قضائيا وهو فى السلطة، اذ لم تكن حكومة أربكان قدمت استقالتها بعد عندما بدأت الاجراءات القضائية فى حق الحزب فى مايو الفائت. ■

عزاء

□ الزميل فراج إسماعيل تلقى العزاء فى وفاة شقيقه «ياسين» الذى وافته المنية إثر عملية قلبية لم تمهله طويلا.

أسرة تحرير «المسلمون» تتقدم بالعزاء والمواساة للأخ فراج وتسأل الله أن يلهم أهله الصبر والسلوان ■

السعودية تستنكر مذابح الجزائر وتدعو لتحكيم العقل

مكة المكرمة ـ واس

□ جدد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود من جوار بيت الله الحرام بمكة المكرمة حرص المملكة العربية السعودية واهتمامها البالغ بأحوال المسلمين أينما كانوا انطلاقا من تعاليم الدين الاسلامي الحنيف الذي يحث على الاخوة والتضامن والالفة والمحبة بين المسلمين.

وقال لدى رئاسته مجلس الوزراء بقصر الصفا في مكة المكرمة مساء الاثنين الماضي «اننا من مهبط الوحي وفي هذا الشهر المبارك الذي ميزه الله على سائر الشهور نسأل الله عز وجل ونبتهل اليه ان يوفق المسلمين في كل مكان الى ما يحقق للامة الاسلامية كل ماتصبو اليه من عز ومجد واستقرار وتضامن وتوحيد للصفوف بما يجعل أمة الاسلام كما وصفها الله سبحانه وتعالى خير امة اخرجت للناس».

واستعرض المجلس الاحداث الراهنة على صعيد العلاقات العربية والاسلامية والدولية مجددا ادانة المملكة العربية السعودية للارهاب بشتى صوره واشكاله اينما وجد ولذلك فهي تعبر عن استنكارها الشديد للمذابح التي ترتكب ضد المدنيين العزل في الجمهورية الجزائرية الشقيقة داعيا الى الامتثال لامر الله وتحكيم العقل سبيلا للوصول الى تفاهم يعيد الامن والاستقرار الى الجزائر والالتزام بما يوجه به الدين الاسلامي في اطاره السمح الذي يحرم سفك الدماء وفي هذا الاطار فان المملكة العربية السعودية مستعدة لاي شيء يطلب منها لوقف هذا النزيف الدامي.

وعبر خادم الحرمين الشريفين عن شكره لله عز وجل أن مكن المملكة العربية السعودية منذ توحيدها على يد الملك عبد العزيز يرحمه الله من خدمة المسلمين والاهتمام بقضاياهم أينما كانوا فضلا عن تهيئة الاماكن المقدسة في المملكة والقيام على خدمتها وتوفير كل ما من شأنه ان يسهل على الحاج والمعتمر أداء النسك على خير وجه. ■

في لقائه بسفراء الدول الإسلامية

الأمير عبدالله يدعو الدول الإسلامية للالتزام بحصص الحجاج

الرياض ـ «المسلمون»

□ اكد ولي العهد السعودي ونائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الامير عبدالله بن عبدالعزيز اهمية التزام الدول الاسلامية بحصصها من الحجاج وطالبها بالنظر بعين الاهتمام لعظم المسؤولية والواجبات التي تقوم بها بلاده لتأمين سلامة وراحة الحجاج.

جاء ذلك التأكيد خلال استقبال الامير عبدالله سفراء الدول الاسلامية المعتمدين لدى السعودية الاسبوع الماضي مشددا على ان بلاده تهدف من هذه الاجراءات «توفير المزيد من الخدمات والتسهيلات لضيوف بيت الله الحرام».

من جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء السعودية ان الامير عبدالله شدد خلال اللقاء الذي حضره وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل على عمق الروابط التي تجمع بين ابناء الامة الاسلامية في شتى بقاع العالم. وقال « نحن ولله الحمد في المملكة العربية السعودية ننعم بنعمة الاسلام واثمن مالدينا هو عقيدتنا الاسلامية التي نحرص على الالتزام بها والمحافظة عليها لان هذه العقيدة السمحة جمعت بيننا وبين اخواننا المسلمين في شتى البلاد الاسلامية ونأمل من الله للعالم الاسلامي كل تقدم وفلاح وان يقيه الله كافة الشرور».

واضاف يقول «اننا نستشعر عمق هذه الرابطة التي تربطنا باخواننا المسلمين في كافة بقاع الارض ونعمل على تعميق هذه العقيدة ليكون العالم الاسلامي كله باذن الله يدا واحدة وقلبا واحدا يسعى لهدف واحد ومن منطلق واحد هو اعلاء كلمة الله في الارض». ■

الأمير سطام في الحفل السنوي لهيئة الإغاثة الإسلامية

المؤسسات الخيرية مطالبة بإدراك ما يعتري الساحة الإسلامية من فرقة وتحزب

الرياض ـ صالح العمرو، ثروت أبوسليمان



الأمير سطام يفتتح معرض هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية

□ قال الأمير سطام بن عبد العزيز نائب أمير منطقة الرياض إن في هذا الشهر الكريم شهر الفضل والبذل والأجر تسابق الناس في كافة المدن والقرى والأرياف السعودية على بذل أموالهم وإخراج الزكاة والصدقات عبر هذه الهيئة وعبر الهيئات الأخرى التي تنفذ مشاريعها الخيرية لإخواننا المسلمين في الخارج أو تلك الجمعيات والمؤسسات التي تقوم بجهود مشكورة داخل المملكة وخارجها. وأوضح أن هذه المناسبة هي واحدة من مناسبات عديدة تزداد في هذا الشهر الكريم بحيث لا يخلو يوم من مناسبة مماثلة ولاتخلو مدينة أو قرية من جهود مشابهة وفي هذا دلالة على أمور كثيرة منها: أن أساسنا العقدي في هذه البلاد الذي توحدت عليه هذه الدولة فكان هذا الأمن والاستقرار ووشائج القرب والمحبة والإخاء الذي أفرز قيم الخير والعطاء للقريب والبعيد.

وقال: إننا في هذه البلاد في رغد من العيش وفي حالة من الرخاء وسعة الرزق ولو كنا في شح وعسر لما كنا في هذا البذل الذي وصل إلى أرجاء العالم الإسلامي على هيئة مساجد تبنى وأيتام يكفلون ومرضى يعالجون وهبات لكل محتاج وحتى تستمد هذه النعم لابد من شكرها ولابد من ادراك مقوماتها واهمها سلامة العقيدة وصحتها والتحصن ضد كل فكر منحرف أو غاية رديئة يعمل الاعداد على تسريبها إلينا خاصة في هذه الأونة التي يتداخل فيها العالم وتتشابك مصالحه وقربت حدوده بفعل وسائل الاتصال المختلفة وبالتالي سهلت نقل الأمراض الفكرية عبر الحدود، خاصة ونحن نتابع الفتن الطاغية في كثير من بلاد العالم التي جرى فيها القتل والسلب والنهب وشرور أخرى متنوعة.

ولعل من مهام هذه المؤسسات الخيرية وبالذات التي تعمل في الخارج أن تدرك ما يحدث في الساحة العالمية وبالذات ما يعتري الساحة الإسلامية من فرقة وتحزب أضر بوحدتها وأساء إلى أمتها، وتضع لأعمالها أسسا تجنبها شر الوقوع في شرك الفتن والاستدراك إلى مسميات الفرقة وتوظف طاقاتها وإمكانياتها أو نشر الخير والفضيلة والسماحة والوئام في أرجاء العالم الإسلامي ومن حقنا كمواطنين سعوديين على هذه المؤسسات التي تجمع تبرعاتها في المملكة أن تقدم التبرعات باسم المملكة وتنفذ بها مشاريع باسم المملكة وأن تستفيد من الشباب السعودي وتؤهله للعمل الراشد الصحيح وليس من العدل والإنصاف أن يشرف على مشاريعنا غيرنا وهذا ديدن الدولة التي تقدم مساعدات سواء كانت اقتصادية أو خيرية أو غير ذلك من أنواع المساعدات كما من حقنا عليها أن تكون أعمالها منصبة بهدى الشريعة الإسلامية السمحة ووفق العقيدة الإسلامية الصافية بعيدا عن الأهواء والفلسفات والتحزبات حتى يكون العمل خالصا لوجه الله سبحانه وتعالى. وأعقب الأمير سطام بن عبد العزيز الأمين العام لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية د. عدنان خليل باشا الذي قدم سردا تفصيليا لانجازات الهيئة والحاجة الماسة لدعمهما خصوصا بعد توقف عدد من المشروعات التي تقوم بها. تلا ذلك كلمة د. عبد الله صالح العبيد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الذي تحدث عن أهمية النفقة في سبيل الله وحث رجال الأعمال وفاعلي الخير على التبرع في هذا اليوم الكريم. ■

المعارضة الطاجيكية تقرر الانسحاب من المصالحة

دوشانبيه ـ «المسلمون»

□ اعلنت المعارضة الاسلامية الطاجيكية انسحابها من لجنة المصالحة الوطنية ما يعني حكما تعطيلا لعملية السلام الجارية في هذه الجمهورية السوفياتية السابقة الواقعة في آسيا الوسطى. وبرر الاسلاميون قرارهم بعدم احترام الحكومة لالتزاماتها الواردة في اتفاق السلام الذي وقعته مع المعارضة في موسكو في يونيو 1996 بعد خمس سنوات من الحرب الاهلية. وتعقد اللجنة اجتماعات منذ سبتمبر الماضي وهي تضم 26 عضوا «13 من الحكومة و13 من المعارضة».

وقال بيان صادر عن اللجنة ان المعارضة توقف مشاركتها في اللجنة حتى توضح الحكومة موقفها. ويحمل البيان توقيع سعيد عبد الله نوري زعيم المعارضة ورئيس اللجنة وقد اوكلت الى لجنة المصالحة مهمة رئيسية هي الاعداد لانتخابات تشريعية تجرى في الصيف المقبل كابعد حد. وعدد المعارضة في البيان مآخذهم على الحكومة الطاجيكية ومن بينها عدم قيامها بتشريع الاحزاب السياسية المحظورة ووسائل اعلام المعارضة.

كما يأخذون على الرئيس امام علي رحمنوف انه لم يلتق زعيم الاسلاميين سوى مرتين في غضون اربعة اشهر ولم يفرج سوى عن 70 معتقلا من المعارضة من بين 1644 بينما افرجوا هم عن 1153 اسيرا من الجنود الحكوميين. وذكرت المعارضة بان الحكومة ايضا عليها تخصيص ثلث الوزارات للمعارضة. وكان الاسلاميون تولوا السلطة لفترة وجيزة في طاجيكستان في العام 1992 بعد تفتت الاتحاد السوفياتي. الا ان قوات امام علي رحمنوف طردتهم منها بعد حرب اهلية استمرت ستة اشهر. وقد لجأوا منذ ذلك الحين الى افغانستان وشنوا منها طوال اربع سنوات عمليات عسكرية على القوات الحكومية. ■

في النور

الشيخ زين العابدين الركابي

إنما القرآن (علم)

□□ إن طغيان المصطلحات، يؤثر في التفكير، وفي المفاهيم، ولا سيما في أزمنة الاضطراب الفكري.. ونقول (طغيان) لأن المصطلحات أو المفردات، إذا تجردت من الغلو، واستخدمت في سياقاتها الطبيعية ترتب عليها أثر جيد في التفكير والمفاهيم.

ومن المصطلحات أو المفردات التي ساء فهمها، وساء تطبيقها: مفردة (العلم).

إن هذه المفردة حين تنطق أو تكتب، يقفز إلى اذهان جماهير ضخمة في هذا العالم: مفهوم محدد وهو: العلوم الكونية التجريبية.

ولهذا المفهوم ظروفه وملابساته.. ومن ذلك:

1ـ أن العلوم الكونية التجريبية، اتسعت، وتتابعت، وتصاعدت على نحو فتن الناس فتونا.. وقد أدى الافتتان إلى حصر العلم في (الكونيات)، وفي تطبيقاتها.

2ـ أن المفاهيم الدينية المنتشرة السائدة في أوروبا، في عصر النهضة، كانت أبعد ما تكون عن (العلم). ولذا اندلع الصراع بين العلم وبين هذه المفاهيم المناوئة للعلم.

ولئلا تزل قدم بعد ثبوتها، نسارع فنقول: إن المنفي هنا هو (الغلو) في حصر العلم في (العلم بالكونيات)، أو في التعامل مع مواد الكون وقوانينه.. أما كون العلم بالكونيات (علما) ـ من حيث هو منهج وتجربة ونتيجة ـ فهذا مفهوم صحيح.. وإنما غير الصحيح: أن يكون هو (العلم الوحيد).

إن للعلم مصادر أخرى.. وإذا كان الكون الذي خلقه الله مصدرا حقيقيا لنوع من العلم: «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق». فإن القرآن الذي أنزله الله، علم حقيقي ويقيني، ذلك أن القرآن هو كلام الله العليم:

أ ـ «قل أنزله الذي يعلم السر في السماوات والأرض».

ب ـ «قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير».

جـ ـ «وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم». وكلام الله العليم: علم على الحقيقة، لا على المجاز:

1ـ «ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير».

2ـ «وقل رب زدني علما».

3ـ «ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم».

هاتان حقيقتان علميتان: حقيقة أن الله العليم هو منزل القرآن، وحقيقة أن القرآن (علم) بموضوعه ولفظه ومعناه.

بقيت حقائق ثلاث:

● حقيقة (النقل الموثق)، فالعلم لابد أن يكون موثقا:

أ ـ «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون».

ب ـ «وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد».

ولقد صدق (الواقع التاريخي) هذه النصوص. فالقرآن الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم والذي ظل جبريل عليه السلام يدارسه إياه حتى آخر عهده بالحياة الدنيا.. والقرآن الذي تلاه أبي بن كعب ـ وغيره من القراء ـ هو هو القرآن الذي نتلوه اليوم.

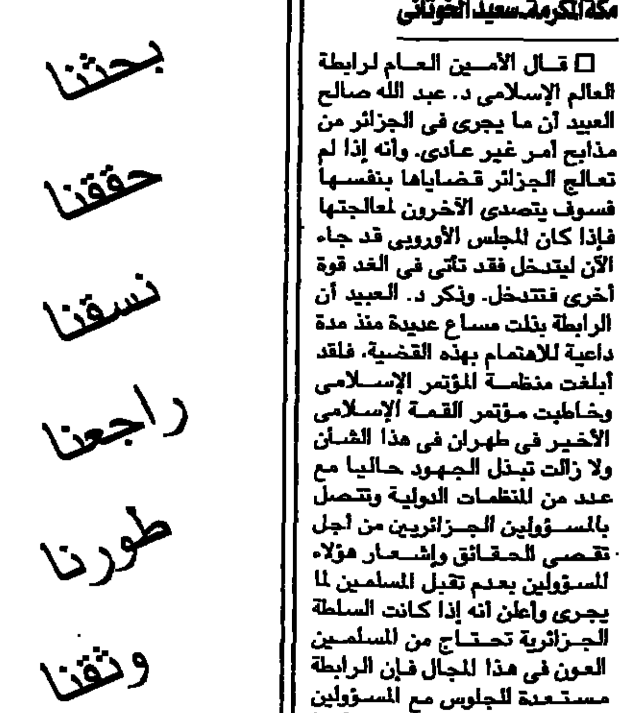
● وحقيقة التجرد من الهوى. فالعلم لابد أن يكون متجردا من الهوى، لأن الهوى إذا دخل العلم أفسده: «وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحي يوحى».

● وحقيقة التطابق مع حقائق الكون.. ومن المناسب هنا أن نتلو ـ مرة أخرى ـ آية (فصلت): «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق».. فمن مفاهيم هذه الآية: أن اكتشاف التطابق بين آيات الكون، وآيات القرآن سيثبت للناس أن القرآن حق.

إن هذه الحقائق الخمس، برهان مبين على أن القرآن (علم)، ومن هنا، فليس من العلم، ولا الدقة، ولا الأمانة، ولا سعة الأفق: حصر مصطلح أو مفردة العلم، في العلوم الكونية التجريبية. ■

هاجس الخوف يسيطر على سكان العاصمة الجزائر

الجزائر ـ «المسلمون»



أحد ضحايا المجزرة الأخيرة [رويترز]

□ بات عدد كبير من سكان العاصمة الجزائرية يعيشون بعد المجازر الأخيرة التي استهدفت المدنيين هاجس هجوم كبير تشنه الجماعة المسلحة في المدينة مع نهاية شهر رمضان، ويشاركهم العاملون في الأجهزة الأمنية والدبلوماسيون مخاوفهم هذه. ومع ذلك، لم تسجل في الجزائر العاصمة التي يبلغ عدد سكانها أكثر من ثلاثة ملايين نسمة وتعتبر واجهة البلاد أي مظاهر هلع خلال الأيام الأخيرة. فالسكان يفيدون من الطقس المشمس ويتهافتون على وسط المدينة للتسوق استعدادا لعيد الفطر. وقال موظف أن احدا لم ينس الانفجارات التي هزت العاصمة في شهر رمضان من العام الفائت.

وكان يشير بذلك الى انفجار عدد من السيارات المفخخة ما بين يناير وفبراير 1997 خلال شهر رمضان ادى الى مقتل عشرات المدنيين واصابة آخرين بجروح والى زرع الرعب في صفوف السكان. وأوضح الموظف عندما يكون الوضع هادئا يسود شعور بأن ذلك غير طبيعي وبأن ثمة أمرا قيد التحضير.

وفي بداية شهر رمضان هذه السنة، أكثرت وسائل الاعلام من النداءات الى التزام الحيطة ورلحت تذيع التعليمات للسكان داعية اياهم الى الابتعاد عن مستوعبات القمامة التي تلقى فيها العبوات الناسفة أحيانا كثيرة والى تجنب السيارات المتروكة التي يمكن أن تكون مفخخة. وشددت السلطات اجراءات منع ركن السيارات في محيط الأماكن العامة التي غالبا ما تكون مكتظة، وحظرت وقوف الآليات عند تقاطعات الطرق الرئيسية. أما التجار فيبدون حذرا كبيرا بازاء السيارات المجهولة التي يحاول أصحابها ركنها أمام محالهم. لكن الأسواق والمساجد تبقى نقاطا معرضة للخطر. فمساء الأربعاء أدى انفجار عبوة ناسفة صغيرة الى مقتل شخص في أحد مساجد محطة البراكي في الضاحية الجنوبية للعاصمة. ■

رابطة العالم الإسلامي تدعو لوقف المجازر في الجزائر

مكة المكرمة ـ سعيد الخوتاني

□ قال الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي د. عبد الله صالح العبيد أن ما يجري في الجزائر من مذابح امر غير عادي. وأنه إذا لم تعالج الجزائر قضاياها بنفسها فسوف يتصدى الآخرون لمعالجتها فإذا كان المجلس الأوروبي قد جاء الآن ليتدخل فقد تأتي في الغد قوة أخرى فتتدخل. وذكر د. العبيد أن الرابطة بذلت مساع عديدة منذ مدة داعية للاهتمام بهذه القضية. فلقد أبلغت منظمة المؤتمر الإسلامي وخاطبت مؤتمر القمة الإسلامي الأخير في طهران في هذا الشأن ولا زالت تبذل الجهود حاليا مع عدد من المنظمات الدولية وتتصل بالمسؤولين الجزائريين من أجل تقصي الحقائق وإشعار هؤلاء المسؤولين بعدم تقبل المسلمين لما يجري وأعلن أنه إذا كانت السلطة الجزائرية تحتاج من المسلمين العون في هذا المجال فإن الرابطة مستعدة للجلوس مع المسؤولين والجهات الأخرى التي تدعي أنها مسؤولة عن تلك الأعمال. ■

استعدادات لفتح مطار وميناء مقديشو

ايطاليا تبحث عن دور جديد في الصومال

مقديشو ـ علي محمد حقي

□ وصل المبعوث الإيطالي السيد جيوسبي كازيني، إلى الصومال الاسبوع الماضي بشكل مفاجئ حيث وصل إلى مدينة ميركا MARKA في جنوب الصومال ثم إلى مقديشو عن طريق البر، وأجرى لقاءات سريعة مع كبار معاوني كل من علي مهدي وحسين عيديد وعثمان عاتو. وجاءت زيارة السفير كازيني في وقت تشهد فيه الساحة السياسية الصومالية تقاربا ملحوظا بين زعماء الفصائل الصومالية بعد انتهاء مؤتمر القاهرة وانتشار زعماء الجبهات الصومالية في عدة عواصم عربية واقليمية.

وقد أثار كازيني مجددا موضوع فضائح القوات الايطالية واستعداد الحكومة الايطالية لعمل تحقيق بشأنها وقام في هذه المرة باصطحاب عشرة من المواطنين الصوماليين الذين وصفوا بأن لديهم شهادات فيما يتعلق بارتكاب القوات الايطالية مجموعة من الفظائع ضد مواطنين صوماليين أبرياء.

كما أثار كازيني موضوع المساعدات الإنسانية التي تقدمها ايطاليا للشعب الصومالي وذكر أن الحكومة الايطالية قدمت حتى الآن مليوني دولار كمساعدات عاجلة لمتضرري الفيضانات في الصومال عن طريق منظمات الإغاثة الدولية.

ووصف المراقبون هذه الزيارة بأنها كانت محاولة من الحكومة الايطالية لضمان موقع لنفسها في التحركات الدولية والاقليمية الجارية بشأن إحلال السلام في الصومال.

وتقوم ايطاليا بتمثيل الدور الاوروبي في الصومال حيث تعتبر نفسها أنها تمتلك رصيدا كبيرا من المعرفة حيال الصوماليين انطلاقا من أنها كانت مستعمرة قديمة في المنطقة.

ولاتزال الحكومة الايطالية تبذل جهودا كبيرة منذ اندلاع الأزمة الصومالية بالقيام بدور في الساحة الصومالية في ظل التراجع الأوروبي في القارة الافريقية وحلول النفوذ الأمريكي محله وخاصة في منتصف التسعينات، كما جاءت هذه التحركات الايطالية في وقت تكاد فيه الفصائل الصومالية تحسم مسألة عقد المؤتمر الوطني الموسع في بيداوا 15 فبراير المقبل حيث تم احتواء الخلاف الذي نشب داخل مجموعة المجلس الوطني لانقاذ الصومال الأمر الذي أدى إلى انسحاب عضوين من قيادات المجلس من توقيع مؤتمر القاهرة في ديسمبر الماضي.

من جهة أخرى يجري كبار مساعدي كل من علي مهدي وحسين عيديد وعثمان عاتو لاجتماعات مكثفة في فندق «رمضان» الذي يقع على مايسمى بالخط الأخضر الذي يفصل بين شطري العاصمة الرئيسيين لبحث مسألة عودة القادة الثلاث إلى مقديشو حيث افادت الانباء بأنهم يعتزمون الوصول إلى مقديشو عن طريق مطار واحد مستقبلين طائرة واحدة، وأضافت الأنباء بأن مطار مقديشو الدولي مرشح رئيسي لهبوط الطائرة التي تقل المسؤولين الثلاث.

ويجري حاليا تنظيف هذا المطار المقسم نفسه ـ مما أكد احتمال أن تجري مراسم الاستقبال في موعد لم يعلن عنه حتى الآن، ويؤكد المراقبون أن عودة علي مهدي وعثمان عاتو وحسين عيديد بطائرة واحدة واستقبالها من قبل أنصارهم استقبالا موحدا مؤشر قوي في إزالة الخطوط الخضراء من العاصمة وإعادة فتح الميناء والمطار اللذين ظلا مغلقين في وجه الحركة منذ منتصف عام 1995م بعد نشوب خلافات حادة في كيفية إدارتهما بين الأطراف الثلاث بعد انسحاب القوات الدولية المتعددة الجنسيات وفشلت عدة محاولات لإعادة فتحهما العام الماضي. ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (677)
السبت 26 رمضان 1418 - 24 يناير 1998

زكاة الفطر وصلاة العيد

خالد الحسين - عنيزة

صلاة العيد

□ ما حكم صلاة العيد؟

ـ الذي أرى أن صلاة العيد فرض عين وأنه لا يجوز للرجال أن يدعوها بل عليهم حضورها لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بها بل أمر النساء العواتق ذوات الخدور أن يخرجن إلى الصلاة يوم العيد ولكن يعتزلن المصلى، وهذا يدل على تأكدها، وهذا القول هو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية. ■

من فاتته الصلاة

□ الذي تفوته صلاة العيد هل يقضيها مثل صلاة الجمعة؟

ـ صلاة العيد ليست كصلاة الجمعة فإذا فاتت فإنها لا تقضى لعدم الدليل على وجوب قضائها ولا يصلي بدلها شيئا لأن صلاة الجمعة إذا فاتت يجب أن يصلي الإنسان بدلها ظهرا لأن الوقت وقت ظهر، أما صلاة العيد فإذا فاتت فإنها لا تقضى. ■

دخول المصلى

□ ما الذي يفعله الإنسان عندما يدخل مصلى العيد؟

ـ إذا دخل الإنسان مصلى العيد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين لأنه مسجد والدليل على أنه مسجد أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الحيض إذا خرجن إلى صلاة العيد أن يعتزلن المصلى وهذا يدل على أنه مسجد. ■

التسوية

□ ما رأيكم في طلب بعض الأئمة في صلاة العيد تسوية الصفوف لاسيما إذا كان المصلون مزدحمين ومتناثرين؟

ـ هذا مشروع كغيره من الصلوات وذلك لأن الناس إذا لم ينتبهوا لهذا ربما يغفلون عنه، فكل صلاة يشرع فيها الجماعة فإنه يشرع للإمام إذا كان الناس صفوفا أن ينبههم وأن يقول: استووا اعتدلوا، وأما قول بعض الأئمة: استقيموا فإن هذه لا أصل لها ولم ترد عن النبي صلى الله عليه وسلم. ■

يشرع لمن الخروج

□ هل يجوز للمرأة الخروج لصلاة عيد الفطر؟

ـ نعم يشرع الخروج لصلاة العيد ويتأكد للنساء ففي الصحيحين عن أم عطية رضي الله عنها قالت: كنا نؤمر أن نخرج يوم العيد حتى نخرج البكر من خدرها حتى نخرج الحيض فيكبرن بتكبيرهم ويدعون بدعائهم يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته. ■

أفضل صفوف النساء

□ وما الأفضل في صفوفهن في صلاة العيد؟

ـ الرسول صلى الله عليه وسلم نبه على خيرية الصفوف في الصلاة في صفوف الرجال، وقال: وخير صفوف النساء آخرها والأولى بالنساء أن يبدأن بالأخيرة ثم التكملة حسب الحضور، أما إذا كان هناك جدار أو حاجز فلا بأس بالتقدم. ■

لا يسمعن الخطبة

□ إذا كان النساء في صلاة العيد لا يسمعن الخطبة ماذا يجب على الإمام؟

ـ في هذه الحال ينبغي للإمام أن يخص النساء بخطبة إذا كن لا يسمعن خطبة الرجال، أما إذا كن يسمعن خطبة الرجال فإنها كافية، ولكن من الأولى أن يذيل الخطبة بأحكام خاصة بالنساء يعظهن ويذكرهن كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم حين خطب الرجال في صلاة العيد تحول إلى النساء فوعظهن وذكرهن. ■

نصيحة

□ ما هي نصيحتكم حول هذا الموضوع؟

نصيحتي لإخواني المسلمين أن يتقوا الله عز وجل وأن يقوموا بهذه الصلاة التي تشتمل على الخير والدعاء ورؤية الناس بعضهم بعضا وائتلافهم وتحابهم ولو أن الناس دعوا إلى اجتماع على لهو لرأيت من يصلون إليه مسرعين فكيف وقد دعاهم الرسول عليه الصلاة والسلام. ■

زكاة الفطر

□ بالنسبة لزكاة الفطر ما الأفضل فيها؟

ـ الأفضل في زكاة الفطر دفعها قبل ذهاب الرجل إلى صلاة العيد ويفضل دفعها إلى الأقارب الذين هم من أهلها لأن الصدقة على القريب صدقة وصلة إلا إذا كان هؤلاء الأقارب ممن تلزمك نفقتهم. ■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

إعداد: عقيل العقيل

السنة

لا تغضب

□□ روى الإمام البخاري في «صحيحه» عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، قال: جاء رجل، فقال: يارسول الله أوصني، فقال: «لا تغضب»، ثم ردد مرارا، فقال «لا تغضب».

وصية نبوية عظيمة: ينتفع بها كل مسلم يبغي الحق ويريد السداد، ويتأثر بنورها كل مؤمن يسعى إلى مدارج الهدى وأبواب الصواب.

والناظر في هذه الوصية الوجيزة الكلمات، العظيمة العبر والثمرات: يلحظ أنها جامعة، وليست مجرد كلمة تقال أو موعظة تذكر! وذلك الصحابي ـ طالب الوصية نفسه ـ ظن ذلك، حيث كرر طلب الوصية مرارا، وفي كل مرة يقول الرسول صلى الله عليه وسلم الكلام نفسه، ويردد الموعظة ذاتها.

يقول العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي: «قوله صلى الله عليه وسلم: «لا تغضب» يتضمن أمرين عظيمين: أحدهما الأمر بفعل الأسباب، والتمرن على حسن الخلق، والحلم، والصبر، وتوطين النفس على ما يصيب الإنسان ـ من الخلق ـ من الأذى القولي والفعلي: فإذا وفق لها العبد، وورد عليه وارد الغضب: احتمله بحسن خلقه، وتلقاه بحلمه وصبره، ومعرفته بحسن عواقبه..

الثاني: الأمر ـ بعد الغضب ـ أن ينفذ غضبه: فإن الغضب ـ غالبا ـ لا يتمكن الإنسان من دفعه ورده، ولكنه يتمكن من عدم تنفيذه، فعليه إذا غضب أن يمنع نفسه من الأقوال والأفعال المحرمة التي يقتضيها الغضب».

فالمؤمن الحق هو الذي يقبض نفسه عن شدتها، ويقمع شهوته عن فورتها: وهو ـ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ليس الشديد بالصرعة: إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب». ■

◁ علي بن حسن الحلبي الأثري ▷

يوم العيد

□ قارئ يسأل: شرع الله للمسلمين عيدين في السنة هما عيد الفطر وعيد الأضحى، وكلا العيدين يعد عبادة عظيمة.. فماذا شرع الله للمسلم أن يفعل في يوم عيده؟

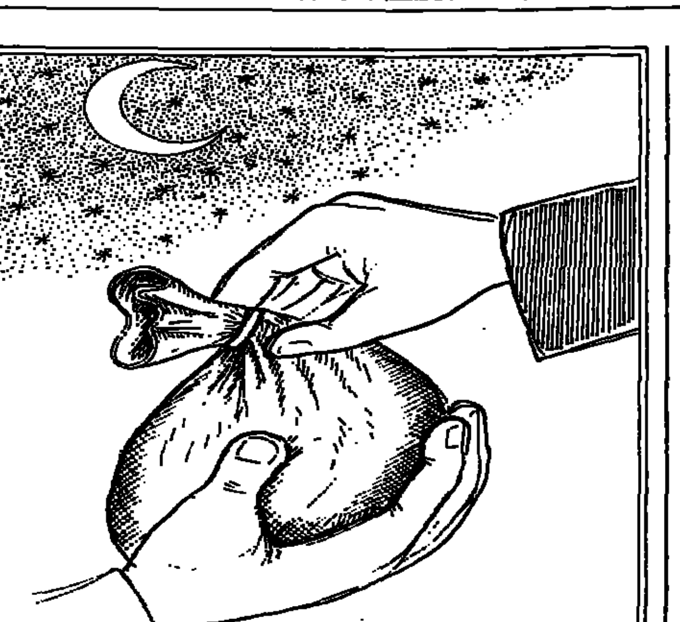
ـ جعل الله لأهل الإسلام عيدين لا ثالث لهما، هما عيد الفطر وعيد الأضحى، وكل منهما يأتي بعد الفراغ من أداء ركن من أركان الإسلام، فعيد الفطر يأتي بعد أداء صوم رمضان الذي هو ركن من أركان الإسلام، وعيد الأضحى يأتي بعد أداء الحج الذي هو ركن من أركان الإسلام وذلك من إكمال العبادة والشكر لله عز وجل.

ولا ينبغي أن يفعل في هذين العيدين إلا ما يليق بهما من حمد لله وشكره والفرح بنعمته، قال صلى الله عليه وسلم: «أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله»، وكذلك عيد الفطر فيه إظهار الفطر وإنهاء الصيام، ولهذا يحرم صوم هذين اليومين وأيام التشريق من أجل إظهار الفرح بنعمة الله وأداء عبادته. ■

العمرة في رمضان

□ قارئ يسأل: يلاحظ كثرة تزاحم الناس في الحرم في العشر الأواخر وفي ليلة سبع وعشرين مما يحصل معه ضيق وحرج فما حكم عملهم هذا وما تعليقكم على هذه الظاهرة؟

ـ العمرة في شهر رمضان فيها فضل عظيم حيث أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنها تعدل حجة معه. ولكن لا تختص بوقت معين من الشهر ولا بليلة معينة بل كل أيام الشهر ولياليه وقت للعمرة، فعلى من يريد العمرة أن يتحين الوقت المناسب الذي لا يزدحم فيه الناس لأداء عمرته، فإن الدخول في الزحام قد يترتب عليه مفاسد وتترك من أجله واجبات مع ما فيه من الخطر والأذى للآخرين، واعتياد العمرة في العشر الأواخر وفي ليلة سبع وعشرين خاصة لا دليل عليه وإنما هو شيء تعارفه الناس وقلد بعضهم بعضا فيه. ■



صدقة الفطر

□ قارئ يسأل: لمن تدفع صدقة الفطر؟

ـ تدفع صدقة الفطر للفقراء خاصة وقيل تدفع لكل من تدفع إليه زكاة المال من المصارف الثمانية، والأول أظهر لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بدفعها للفقراء وقال: «أغنوهم عن السؤال في هذا اليوم» والله أعلم. لكن لو دفعها في أحد مصارف الزكاة جاز وأجزأته. ■

زيارة المساجد السبعة بالمدينة المنورة

□ ياسر محمد نور ـ طنطا ـ مصر: إذا زار الإنسان المسجد النبوي فهل له أن يزور المساجد السبعة ومسجد الغمامة ونحوها؟

ـ ليس في المدينة النبوية مساجد تشرع زيارتها إلا المسجد النبوي ومسجد قباء. وأما المساجد السبعة ومسجد الغمامة أو غيرها فلا أصل لزيارتها وليس لها فضيلة وتعتبر زيارتها بدعة محرمة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد». ■

هذا الامام مخالف للسنة

□ قارئ يسأل: هل يجوز للإمام أن يلغي صلاة التراويح في رمضان في العشر الأواخر ويكتفي بتسليمتين من صلاة التهجد؟

ـ ينبغي على المسلم أن يزيد اجتهاده وصلاته وتهجده في العشر الأواخر من شهر رمضان فيصلي التراويح كما كان يصليها في العشرين الأوائل ويضيف إليها صلاة التهجد من آخر الليل لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يزيد اجتهاده في العبادة في العشر الأواخر وكان يشمر ويشد المئزر ولا يذوق غمضا في هذه العشر وكان يوقظ أهله ويحث على التهجد وكان الصحابة رضي الله عنهم يفعلون ذلك اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم أما الذي يلغي صلاة التراويح في هذه العشر ويكتفي بصلاة يسيرة من صلاة التهجد فهذا مخالف للسنة وجاهل بها، وقد وجد في هذا الزمان أناس جهال يدعون علم الحديث وهم أبعد ما يكون عن علم الحديث، يثبطون الناس عن الاجتهاد في هذه العشر المباركة ويحرمون المسلمين من الصلاة والاجتهاد في هذه العشر بحجة أنهم يطبقون السنة، وأي سنة هذه التي تمنع الناس من العمل الصالح في أوقاته؟ إن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم هي الحث على زيادة الاجتهاد والاكثار من الصلاة في هذه الليالي المباركة لأنها موسم عظيم، وهؤلاء إذا دخلت العشر صاروا في نزاع وجدال وعطلوا المساجد وفوتوا على الناس موسم العبادة. ■

ليس للعمرة وقت محدد

□ سيد عبدالسميع ـ سوهاج ـ مصر: اعتمرت في شهر جمادى الأولى فهل تكفي أم لابد أن تكون عمرة الفريضة في رمضان؟ أرجو إفادتي جزاكم الله خيرا؟

ـ تكفي العمرة عن عمرة الإسلام في أي وقت، ولا يلزم أن تكون في رمضان لأن العمرة ليس لها وقت محدد. فكل شهور السنة صالحة لأدائها فيها. ■



خير من ألف شهر

□□ نزل القرآن كله إلى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم نزل به جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة منجما حسب الوقائع والأحداث. ومعنى قوله تعالى: «أنزلناه في ليلة القدر» أي: أنزلنا القرآن الكريم على قلب خاتم النبيين والمعنى ابتداء إنزاله في ليلة القدر تلك الليلة التي وصفت بأنها مباركة يقول تعالى: «إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين» وهذه الليلة هي في شهر رمضان وهذا واضح من قوله تعالى: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان».

و«ليلة القدر» ليلة الحكم وقيل المعنى: ليلة التقدير لأن الله تعالى ابتدأ فيها تقدير دينه وتحديد الأمر لنبيه صلى الله عليه وسلم وذلك في دعوته للناس في دعوته إلى ما يرشدهم إلى طريق الخير طريق الجنة وقيل بمعنى: العظمة والشرف لأن الله تعالى أعلى فيها منزلة نبيه وشرفه وعظمه بالرسالة. ولاشك أنها ليلة جليلة القدر قال تعالى: «وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر» كرر ذكرها ثلاث مرات ثم أتى بالاستفهام الدال على أن شرفها ليس مما تسهل إحاطة العلم به.

وقيل: سميت بذلك لأن للطاعات فيها قدرا عظيما وثوابا جزيلا. وقيل: سميت بذلك لأن من لم يكن له قدر يصير في هذه الليلة ذا قدر إذا أحياها.

وقيل: سميت بذلك لأنه أنزل فيها كتابا ذا قدر، وقيل: لأنه ينزل فيها ملائكة ذو قدر. وقد دلت الأخبار الصحيحة المتضافرة أن ليلة القدر في شهر رمضان واختلفت الروايات في تعيينها على أن كتاب الله تعالى لم يعينها، ولعل هذا حث للمؤمنين على إحياء ليالي رمضان بالعبادة ولاسيما العشر الأواخر منه وذلك شكرا له تعالى على ما هداهم بهذا الدين. ■

◁ عبدالعزيز السبر ▷

استثمار الوقت في رمضان

□ قارئ يسأل: كيف يستثمر الصائم وقته؟

ـ يستثمر وقته بالعبادة من صلاة وتلاوة قرآن وتسبيح وتهليل وتكبير ولايتعارض هذا مع أعماله الدنيوية وطلبه للرزق، فليس من الضروري أن يعطل أشغاله ويجلس للعبادة والذكر لأن بإمكانه أن يذكر الله وهو في أعماله، وعليه أن يحفظ لسانه عما يخل بصومه ويفسد أعماله من الكلام المحرم وعليه أن يصون بصره عن النظر المحرم ويصون سمعه عن سماع الغيبة والنميمة والأغاني والملاهي ويصون جوارحه عن ارتكاب المعاصي والآثام، فإن الصيام ليس هو مجرد ترك الطعام والشراب. بل هو مع ذلك ترك كل ما حرم الله من الأقوال والأفعال، وإلا فإنه لا فائدة في ترك الطعام والشراب مع الاستمرار في فعل المحرمات. ■

قناة وصل

□ وليد عروة (الرياض ـ السعودية)، كسدا علال العربي (فجيج ـ المغرب)، محمد خالد متولي (القاهرة ـ مصر)، حماني عشاش (القاهرة ـ مصر)، أبو حنيفة ميمون (الناظور ـ المغرب)، علي الحارثي (الكويت)، مجدي كامل (أسوان ـ مصر)، ف. م (الامارات):

رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للاجابة عنها إن شاء الله تعالى.

د. السيدي (البحرين) رسالتك ليست من اختصاصنا ارسل للجهات المختصة مباشرة. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

هل يأخذ برخصة السفر؟

□ قارئ يسأل: إذا نوى حاضر صوم يوم ثم سافر في أثنائه فهل له أن يفطر في ذلك اليوم؟

ـ له الفطر على الصحيح ولا يلزمه اتمام ذلك اليوم في السفر، وقال الإمام العلامة ابن القيم: جاءت الآثار عن الصحابة في الفطر لمن انشأ السفر في أثناء يومه وهو مذهب أبي حنيفة والشافعي.

وذلك لظاهر قوله تعالى: «فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر» وقد ثبت في السنن أن من الصحابة من كان يفطر إذا خرج من يومه ويذكر أن ذلك سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نوى الصوم في السفر ثم إنه دعا بماء فأفطر والناس ينظرون إليه. ولكن من نوى سفرا طارئا في أثناء اليوم لا يجوز له الافطار إلا إذا فارق بنيان بلده وخرج منه نهائيا فحينئذ يباح له الافطار كما ذكرنا. والأفضل له أن يتم ذلك اليوم خروجا من خلاف من لم يبح له الفطر. ■

الإقامة التي يشرع فيها قصر الصلاة

□ قارئ يسأل: كنت مسافرا من الدمام إلى مكة المكرمة للعمرة وكنت أقصر الصلاة في الطريق وأجمع. فهل بعد وصولي مكة المكرمة وأقمت في الفندق. هل أصلي قصرا وجمعا أيضا؟ أم ماذا؟

ـ إذا صليت مع الذين يتمون الصلاة وجب عليك الإتمام وإذا صليت مع جماعة مثلك مسافرين وقصروا الصلاة أو صليت وحدك فاقصر الصلاة. ولكن لا يجوز لك أن تترك الجماعة وتصلي وحدك إلا من عذر شرعي. كما أن الاقامة التي يشرع فيها قصر الصلاة هي ما كانت أربعة أيام فأقل. أما إذا نويت إقامة أكثر من أربعة أيام فإنه يجب عليك الإتمام. ■

أقل مدة لختم القرآن

□ محمد عبدالله ـ جدة ـ السعودية: نقرأ أحيانا عن بعض السلف أنهم كانوا يقرأون القرآن كل يوم أو كل ليلة وقد سمعت أنه لا يجوز أن يختم القرآن في أقل من ثلاث ليال فهل هذا صحيح؟

ـ يجوز أن يختم القرآن في أقل من ثلاث ولكن الأفضل أن يختمه في ثلاث لأنه أرفق به والمقصود بهذا في قيام الليل أما ختمه في غير الصلاة فليس فيه تحديد. ■

العقيدة والمنهج

الاهتمام بالأصول أولا

□□ لو تأملنا نصوص القرآن والسنة لوجدنا أن الاهتمام بالأصول يشير إلى أن هذا هو الواجب الأول في الدعوة، وهو الذي به يحصل صلاح الناس وأحوالهم، وبه ينتهون عن الفساد والمنكر من تلقاء أنفسهم، وإلى هذا المعنى وجهنا الله تعالى إلى إقامة الصلاة، وهي من الأصول العظيمة، وبين أن إقامتها تنهى عن الفحشاء والمنكر، فقال تعالى: «وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر». وبين الرسول صلى الله عليه وسلم أن عبادة الله وحده وترك الشرك، وإقامة أركان الإسلام، هي الإسلام الذي يرضاه الله ويأمر به وفي هذا إشارة إلى أن الإنسان إذا فعل ذلك صلحت أموره، فقد جاء في حديث أبي هريرة الذي أخرجه مسلم وفيه: (فأتاه رجل فقال يارسول الله ما الإسلام؟ قال: «الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان..».

ومن ذلك قصة الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسلام، فذكر له صلى الله عليه وسلم: «الصلاة، والصوم، والزكاة والحج»، فقال الرجل: «والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لئن صدق ليدخلن الجنة».

وذلك لأنه من المعلوم بالضرورة أن من فعل هذه الأمور العظيمة على وجهها كما أمر الله، مخلصا دينه لله، فإن سائر أحواله ستصلح ويهديه الله سبل الخير والصلاح والفلاح، وجنة الله ورضوانه. كما قال تعالى: «والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم».

ولا يعني هذا أني أقلل من شأن محاربة الفساد والانحرافات الخلقية، كلا والله، فهذا (أي النهي عن الفساد) أصل عظيم من أصول الدين، لكني أقول يجب أن نبدأ بما بدأ الله به، وبدأ به أنبياؤه من حيث الأولوية، ونعطي كل أمر حقه، كما أمر الله، فالإسلام كل لا يتجزأ، والإيمان بضع وسبعون شعبة، لكني أقول: إن حق الله أولى، وبعده ترتب الأمور كما جاءت في دين الله.

فتوحيد الله وطاعته، وطاعة رسوله، واتباع شرعه، ونبذ الشرك والطاغوت، هذا أصل عظيم، ثم إقامة الفرائض من الصلاة والزكاة والصيام والحج، أصل عظيم، ثم الجهاد في سبيل الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، أصل عظيم، ثم النهي عن الفساد في الأرض، والأمر بالفضائل أصل عظيم كذلك، فكل الأصول يجب أن نهتم بها.

لكن الأصل الأول هو أجلها وأعظمها، وهو العروة الوثقى، قال الله تعالى: «فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها». كما أني لا أدعي أن الدعوات المعاصرة لم تهتم بهذا الأمر العظيم، لكني أقول وعلى ثقة، والواقع يشهد أنها ـ أو أكثرها ـ لم تعطه حقه، ولم تتنبه إلى أنه هو الأعظم والأخطر. وأن الانحراف فيه هو السبب الأول لكل انحراف وضلال.

وقد أشرت سابقا إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم حينما قاتل الناس في دين الله، قاتلهم على الأصول: شهادة أن لا إله إلا الله (وعبادة الله وحده ونبذ الشرك)، وشهادة أن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان.. الخ، لأن هذه الأصول إذا قام الناس بحقها ـ كما أمر الله ـ صلحت قلوبهم وأعمالهم وسائر أحوالهم، ثم إن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يهمل الجوانب الأخرى من الأحكام والآداب والأخلاق، لكنها جاءت بعد تلك الأصول لأنها تبع لها، ومبنية عليها، لا العكس.

وخلاصة هذا الموضوع: أن صلاح حال المسلمين وإخراجهم مما هم عليه من جهل وفساد وانحراف وتخلف مرتبط قبل كل شيء بصلاح عقيدتهم واستقامتهم على دين الله، وعبادته وحده وتقواه سبحانه وطاعته، واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم، وهذا هو منهج الرسل ومنهج القرآن والسنة ومنهج المصلحين المهتدين، وما دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ يرحمه الله ـ منا ببعيد. أما صرف بعض الدعاة النظر عن هذه المسألة واهتمامهم بغيرها مما هو فرع عنها فهو بمثابة الشجة والجروح في رأس مقطوع.

رابعا: هناك خلل أو تصور خاطئ يقع فيه بعض الناقدين الذين يتابعون مسيرة الدعوات الإسلامية المعاصرة، وهذا الخلل: تقدير بعضهم لنجاح حركة ما أو فضلها بعدد أتباعها، وانتشارها، أو بذيوع صيتها وأخبارها إعلاميا، أو بما تحققه من انتصارات سياسية، أو بكثرة ما تقوله وتكتبه، أو برفعها للشعارات الإسلامية، والنداءات بتطبيق الشريعة الإسلامية، ومحاربة الإلحاد والقومية.. كل هذا أمر طيب ومفيد، لكن ذلك ـ في نظري ـ مسلك لا يتوافق مع موازين الإسلام وأصوله، إنما العبرة في تقويمنا لأي دعوة من شخص أو حركة أو جماعة أو دولة أو غيرها بمدى موافقتها لكتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما يتبع ذلك من سلامة العقيدة، وسلامة المنهج شرعا، واتباع هدى النبي صلى الله عليه وسلم في الأحكام والسنن والآداب وغيرها واتباع هدى السلف الصالح، وطلب العلم الشرعي، وما عدا ذلك يبقى مجرد شعار من الشعارات، كسائر الشعارات الوضعية المطروحة في الساحة.

ويدل على قولي هذا: أن الدعوة إلى الأخلاق الفاضلة وإلى الإصلاح وإلى النهضة والتقدم، وإلى حلول مشكلات المسلمين في ضوء الشريعة الإسلامية، وكذلك رفع الشعارات الإسلامية بشتى جوانب الحياة. أقول إن هذا قاسم مشترك لا يمتاز به أحد دون أحد من الدعاة والدعوات في البلاد الإسلامية. فالرافضة: ترفع هذا الشعار الإسلامي! والتحريريون (المعتزلة الجدد) والترابيون والتجديديون والعصرانيون يرفعون هذا الشعار الإسلامي، والقاديانية والبهائية والبابية، والباطنيون والمتصوفة الغلاة والبدعيون. كلهم يرفعون شعارات إسلامية، بل أصبح رفع الشعارات الإسلامية سلعة يعرضها حتى القوميون والاشتراكيون بل والشيوعيون ـ أحيانا ـ وتلعب من خلالها الماسونية والمخابرات العالمية (بشتى مشاربها).

إذن ليست المسألة مسألة شعارات ترفع، أو عواطف تسكب، أو عبارات تدبج، أو نحوها، إنما العبرة بتحقيق العبودية لله تعالى وحده، واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم منهجا وعقيدة وسلوكا. فالمسألة تحتاج إلى وقفة تأمل ومحاسبة من قبل القائمين على الدعوات، فإن الأمر خطير ـ جد خطير ـ والأمانة ثقيلة، وصراط الله المستقيم بين ظاهر. ■

◁ د. ناصر بن عبدالكريم العقل ▷

داخل السجون:

عالم ليل وشبكات انحراف ومخدرات!



مساجين يمارسون حرفا مهنية

هل تحولت السجون من ذلك المكان المخصص للعقوبة الى معقل لانتشار المخدرات، والاعتداءات الجنسية وتعليم فنون الجريمة. وكيف يكون الشخص الذى يدخل السجن لاى سبب ثم يخرج منه بعد قضاء مدة عقوبته عرضة للعودة إليه مرة أخرى بسبب ما اكتسبه من شهادات خبرة بداخله هذا ما قاله بعض السجناء الذين دخلوا السجن لعقوبات بسيطة ومن ثم عادوا اليه بجرائم اكبر.

كنا قد طرحنا فى العدد الماضى فكرة استبدال سجن النساء المذنبات بعقوبة «الهجر» .. وذلك فى سبيل ايجاد بدائل لعقوبة السجن.

وفى هذا التحقيق تلقى «المسلمون» الضوء على الاسباب الحقيقية وراء فكرة المناداة بإيجاد بدائل للسجون فى ظل المتغيرات الدولية الجديدة.

تحقيق: موفق النويصر
جدة، الرياض، الدوحة، الرباط، مصر، عمان، لندن
متابعة: عقيل العقيل، حسن دبا، كريمة رشدى، حورية زغامى، «المسلمون»

شهادات خبرة لممارسة الإجرام

□ «ف.خ» سجين سابق يؤكد على أن الذى يدخل السجن مهما كانت تهمته أو ممن لا تندرج تهمته تحت الجريمة أو الكبيرة. يجد نفس المعاملة هناك، مع المجرمين سواء، بالإضافة إلى سلوكيات المسجونين وأخلاقياتهم البذيئة. كلها تنعكس على نفس السجين وخاصة كلما طالت المدة. يصبح السلوك المكتسب أمرا عاديا وغير مستنكر.

«عبدالله. ل» سجين يقول: دخلت السجن فى قضية تعاطى الحشيش، ووجدت نفسى داخل مجتمع متصارع وتيارات متنافرة، فإما أن أكون مع هؤلاء أو مع هؤلاء، ومن غير المسموح لك أن تكون ذا استقلالية أو منفردا عنهم، ولك أن تتخيل مدى الخبرات التى اكتسبتها طوال فترة عقوبتى، وتحولت من إنسان سوى إلى شخصية منبوذة اجتماعيا ومن أرباب السوابق، آخرها هذه القضية التى لا اعلم إلى أين سوف تكون نهايتى فيها.

«ع. ج» سجين حالى: دخلت السجن للمرة الثانية بسبب ماتعلمته داخله فى المرة الأولى، وبرغم اعترافى أمام أجهزة التحقيق بما اقترفت من جرم، إلا أننى فوجئت بتهم أخرى مدونة على لم ارتكبها مثل قضية السلب والابتزاز وانتحال شخصية رجال الأمن ـ حسب ماهو مدون فى سجلات التحقيق ـ ولكونى سجينا سابقا فكل ماينسب إلى حقيقى وغير قابل للتغيير، الغريب فى الأمر أننى الآن ومنذ 6 شهور، وأنا مع المساجين فى قضايا متعددة، اكتسب منهم كل يوم طريقة واسلوبا جديدا فى فن السرقة والتهريب.

محبوسون فى جرائم بسيطة يتحولون لمتطرفين فكريا

بوابة للإجرام

يذكر احد المساجين المتخرجين بعد فترة ثلاثة أشهر قضاها بتهمة الاحتيال والادلاء ببلاغ كاذب، أن السجن كان بوابة نحو علاقات مع مجموعة من الخبراء فى علوم الاحتيال وفنونه. وقال إنه سقط فى قبضة رجال الشرطة بعد أن أقدم على شراء شيكات سياحية، وادعى فقدانها لدى الشرطة ثم حاول فى نفس اليوم الذى أدلى فيه بالبلاغ الكاذب الاتجاه إلى البحرين فيما حاول شريكه التوجه لقبرص لصرف الشيكات إلا أن أمرهما انكشف وهما فى صالة المطار بانتظار الطائرة.

المهم أن الشهور الثلاثة التى قضاها كانت كفيلة بتحويله إلى نوع عتى من المحتالين يحسب له حسابه قبل كل خطوة يتقدم إليها. يقول عن نفسه إنه لم يعد يتعامل بهذا النوع من الشيكات التى لا تغطى نفقاته هذا إذا نجح فى صرفها علاوة على مخاطرها، وأن أفضل ما تعلمه فى السجن الاحتيال على حساب الآخرين فى البنوك.

ضاعت علىّ تلك الأموال التى استثمرتها بالشيكات السياحية بسبب ما فعلت، لكننى الآن أقوم بأخذ بضائع بالشيكات من أحد التجار وأبيعها بسعر قد يكون أقل من تكلفتها، ثم أقوم بشراء أخرى وهكذا.. وفى حال حصول عجز فى تسديد الشيكات نقوم بالتصالح مع البائع على مبلغ قد يقل كثيرا عن قيمة الشيكات التى لديه وهكذا العجلة تدور وأحقق الأرباح!

ويقول العاملون معه أنه يتعامل اليوم بمبالغ تفوق المليونى درهم وذلك بعد أن كان لا يملك شيئا.. ويؤكدون أنه يبيع ويشترى ويحقق أحيانا بعض الأرباح، إلا أنه فى كثير من الأحيان يتوارى عن الأنظار عندما يفشل فى تسديد شيكات، وهكذا يأتى التاجر راجيا المصالحة لأن الذهاب للمحكمة لن يفيده شيئا.

ويقول ذلك الرجل أن عليه أمر إبعاد منذ أن نفذ العقوبة الأولى قبل سنتين فى الشيكات السياحية، كان يعد نفسه للخروج من البلاد بعد انقضاء المدة، إلا أن الفكرة التى تقدم بها أحد رفقاء السجن بددت مخاوفه، إذ سارع بعد تركه السجن لرفع قضية عليه قبل انقضاء المدة بتهمة اصدار شيك بدون رصيد، وفور خروجه انتقل إلى المحكمة ليقبل الدائن المزيف تقسيط مبلغه على مدة طويلة، وبالتالى تنأخر تنفيذ أمر الابعاد للانتهاء من تسديد المبلغ.

وعندما سألناه: وماذا ستفعل بعد أن يحين الأمر ـ أى الابعاد ـ قال بصراحة هنالك الكثير من الأصدقاء الذين سيتبرعون برفع قضية على فى المحاكم وسيقبلون بتقسيط مبالغهم على مدد طويلة، وبما أن جريمة إصدار شيك لا ينفذ بها الابعاد فورا كما فى جرائم أخرى، فذلك يعنى أننى سأبقى فى البلاد وجوازى محجوز فى المحكمة أبيع وأشترى كما أشاء!

كل الذين عرفوه من قبل أكدوا أنه لم يكن يجرؤ على العمل بهذه الجرأة قبل تجربته فى السجن الأول، ويؤكد أن الذين التقاهم فى الداخل أعطوه المزيد من الخبرات.

ولكن كيف يستطيع الاستمرار فى أيقاعه بضحاياه. يقول أحدهم إن كثيرا من الضحايا هم من نفس زمرة الشخص وهم يهتمون بالحصول على مال من خلال بيع البضائع بأسعار تقل عن تكلفتها فى بعض الأحيان للحصول على المبالغ النقدية، وهو أمر قائم فى أكثر من مجتمع تجارى يلوثه مثل عامر بقيم بعيدة عن التجارة وأخلاقياتها المعروفة والمتوارثة.

سلوكيات غير سوية

وتؤكد حادثة مقتل الشاب البريطانى كريستوفر ادواردز فى سجن «كيلمسفورد» قبل ثلاث سنوات على يد شخص عنيف مصاب بمرض انفصام الشخصية، صحة وجهة النظر القائلة أن السجون الجماعية تحمل داخل أسوارها الأفكار الانحرافية والسلوكيات غير السوية. ويقال الكثير عن انتشار الشذوذ الجنسى فى أوساط المساجين، كما يتخرج أفواج من المتطرفين الذين أمضوا سنوات فى المعتقل، وتعلموا فنون السرقة والاجرام من محترفين اكبر حجما واكثر خبرة منهم.

وتقول جون ويليامز أن ابنها دخل السجن بعد أن وجد بحوزته كمية من مخدر «القنب»، وبعد أن أمضى فيه ثلاث سنوات خرج منه كى يعيش خارج المنزل بعيدا عنها، مشيرة إلى انها لم تره منذ عامين، لكنها سمعت من أصدقائه أنه ما زال يتعاطى المخدرات، وربما يقوم بالمتاجرة فيها.

وتضيف «ليتهم وضعوه فى عيادة صحية كى يخلصوه من آفة المخدرات بدل السجن» الذى يبدو أنه فشل فى ردعه عن ممارسة الذنب الذى سجن بسببه. ■



حفظ القرآن الكريم بديلا لعقوبة السجن

عقوبات بديلة:

حفظ القرآن والأحاديث النبوية.. والخدمة الاجتماعية

السجن ضرورة شرعية

□ د. ابراهيم بن صالح الخضيرى القاضى بالمحكمة الكبرى بالرياض يؤكد على أن السجن فى الاسلام معروف منذ القدم، وأول من نظمه بنظامه المعروف والحالى هو الخليفة الراشد عمر بن الخطاب حينما اشترى دار صفوان بن أمية وجعلها سجنه.

وكما يوجد فى الاسلام عقوبات تستحق السجن، فإن هناك بدائل يمكن الاستعانة بها عوضا عن السجون، ومتدرجة فى ثلاث مراحل:

● مرحلة الوقاية والتى تتمثل فى دعم جهاز الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لكى يتمكن من قمع المنكر قبل وصوله ووأد الجريمة فى مهدها، وهو مطلب ضرورى وبديل رئيسى من بدائل السجون، حيث لايمكن ان تكون السجون خفيفة الا إذا كانت هيئات الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قوية.. فى انتاجها، وأمانتها فى ادائها لرسالتها على الوجه المشروع.

ويتحمل الاعلام بقنواته الثلاث المرئى والمقروء والمسموع مسؤولية كبرى فى توجيه النشء و تربيته لكل مافيه خير من خلال ابتعاده عن تقديم البرامج التى تساعد فى تعليم الجريمة بكل طرقها والوانها.

ويأتى الاهتمام بالتعليم الدينى فى المدارس من أبرز السبل التى تساعد فى القضاء على الجريمة، فإذا زرع وغرس الوازع الدينى فى القلوب كان له أكبر الأثر فى ردع الشخص بعد إرادة الله.

● مرحلة العقاب الشرعى تأتى ثانيا بعد اتخاذ سبل الوقاية، فإذا طبق القصاص الشرعى من خلال تنفيذ حدود الله فإننا نكون قد طهرنا هذا المذنب من جرمه وأبعدناه عن السجن.

ويأتى دور النفى كأحد البدائل النبوية التى يجب ان تراعى فى العقاب مصداقا لقول رسول الله فى الحديث المروى عن أبى هريرة «خذوا عنى، خذوا عنى، قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر، جلد مائة وتغريب عام» شريطة أن يكون هذا النفى او التغريب تحت المراقبة ويهدف الاصلاح وليس لنشر الجريمة فى منطقة اخرى.

● المرحلة الثالثة وهى من الأمور المهمة حيث إن السجن يعتبر ضرورة شرعية ولكن دون ان يكون بمدد طويلة.

ويرى د. محمد عويضة نائب اسلامى من الأردن انه يفترض فى السجن ان يكون فترة تأهيلية للمجرم ليخرج للمجتمع بصورة افضل من التى دخل بها. كما يفترض ان لايسمح بضرب المجرم داخل السجن أو المساس بكرامته كقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه «لا تضربوا أبشارهم فتذلوهم» مشيرا إلى أن العقوبات البديلة عن السجن لها فائدة كبيرة فى اصلاح الانسان الذى ارتكب جريمة.

بينما يوضح د. بسام العموش استاذ الشريعة بالجامعة الأردنية أن عقوبة السجن لايمكن الاستغناء عنها حيث إن الهدف منها الردع والاصلاح، ولكن مايجرى داخل السجن من اساءة للسجناء لايعنى إلغاء السجن، مضيفا أن هناك عقوبات فى الشريعة الاسلامية مثل القصاص والجلد والتعزير.

ويشدد د. فتحى الهرنى استاذ الشريعة بالجامعة الاردنية على أن العقوبات تختلف حسب نوعها، فإذا كانت جرائم كبيرة لا يصلحها إلا السجن، لذلك يفترض أن تكون عقوبة السجن للمجرمين الذين ارتكبوا جرائم كبيرة لها أثر على المجتمع، حيث يكون السجن فى هذه الحالة عزل المجرم عن الناس لكى لايؤثر على غيره. ■

نتيجة تطرح علامات استفهام:

أرباب السوابق يكررون أخطاءهم.. لماذا؟

13.5 مليون دولار.. تكلفة السجن الواحد

□ يؤكد د. عصام عبده رئيس شعبة الدعوة بالمؤسسة العقابية والاصلاحية بالدوحة من خلال تجربته العملية مع المساجين ان الافراج تحت شرط يمكن الاستفادة منه فى بعض العقوبات كالمسجون فى قضايا الدين وبعض الجرائم الاخلاقية وكذلك بعض الجرائم التى يكون السجين فيها ضحية، على أن يكون مرتكب هذه الجرائم قد ارتكبها للمرة الأولى، وان يكون ضحية لا داعى لها.

المقدم عبدالله الكعبى مدير إدارة المؤسسة العقابية والاصلاحية بالدوحة يشدد على أن أهم ماتعانى منه السجون هو الاكتظاظ حيث تزداد أعداد المسجونين ويقترح أن تكون البدائل طبقا لقانون موحد مثل الحبس فى المنزل أو العمل فى الجمعيات التعاونية والاعمال التطوعية، فالجرائم البسيطة يمكن ان تكون فيها البدائل افضل من السجن.

ويرى المقدم الكعبى انه لا يمكن تجاهل المخالفات التى تقع داخل السجون والتى حولت بعضه الى بؤر اجرامية، ولكن تنمية الوازع الدينى هى السبيل القوى لمقاومة ذلك.

كما يرى المقدم الكعبى انه يمكن الاستفادة من التجربة الالمانية بالغرامة لحكم السجن لسنوات، وفى حالة التكرار يضاف حكم جديد مع تنفيذ الحكم السابق.

ويؤكد د. احمد المجدوب على انه لابد أن يتم تصنيف المساجين حسب السن والجريمة، ومراعاة فارق السن عند التصنيف بالنسبة للأحداث، ومعظم سجون العالم لاتأخذ بالتصنيف حسب السن، لأن الامكانات المادية لاتسمح بانشاء السجون الموضوعة من قبل الأمم المتحدة والتى تنص على أن يكون عدد المساجين فى السجن الواحد لايزيد عن 500 سجين، واذا طبقنا هذه القاعدة مثلا على مصر نجد أن سجن القناطر الذى يضم 3500 سجين بحاجة الى 7سجون تكلفة الواحد منها حوالى 13.5 مليون دولار.

ويتفق اللواء نصر حشاد مدير مصلحة السجون فى مصر مع المنادين بإيجاد بدائل للسجون ولكن يختلف معهم فيمن تطبق عليهم العقوبة، حيث إن المساجين فى جرائم القتل اوالسرقة او الارهاب المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة المؤبدة، لايمكن أن تكون عقوبتهم غرامة أو العمل فى مكان مفتوح، لانهم مجرمون محترفون يجيدون وسائل الهروب كما انهم خطرون، أما الجرائم التى ترتكب تحت أى ظرف اضطرارى سواء اقتصادى او اجتماعى، فهى تشكل الغالبية، وهذه أحكامها مخففة يمكن ان تستبدل ببدائل أخرى. ■

□ يرى د. محمد السريوتى استاذ علم الاجتماع بجامعة القاضى عياض بالمغرب أن أكثر للمجرمين الذين دخلوا السجن لا يلبثون أن يعيدوا الكرة مرات عديدة. وهذا دليل على إخفاق مؤسسات السجون فى إعادة تربية السجناء وردعهم وذلك راجع بالأساس إلى ظروف السجن التى تمنع السجين غالبا من ممارسة حياة إنسانية. فنجد أن السجون تمتلئ باكثر من سعتها والسجناء داخل الزنزانة لا يفرق بينهم و بين ما اقترفوه من جنح أو جرائم.

هذا الاختلاط العشوائى يترك بصمات على كل من مر بهذه المؤسسات كمحيط «للتنشئة الاصلاحية»، كما أن إدارة المؤسسة لا تتعامل غالبا مع النزيل فى السجن كمواطن أو إنسان دفعته ظروف معينة للدخول إلى السجن، بل تعامله ـ ولو كان فى حالة اعتقال احتياطى أو مؤقت ـ كإنسان شرير مشبوه.

وبهذا تحولت السجون من مكان التهذيب والاصلاح إلى جامعة للانحراف والتطرف، ومن السلبيات كذلك ما يعانيه السجناء على المستوى الجنسى خصوصا لدى المعتقلين ذوى العقوبات الطويلة فلا يجدون متنفسا إلا من خلال ممارسات شاذة، وكل هذا يؤدى حتما إلى إصابة السجناء بأمراض نفسية كالهيجان والاستهداف والبرونيا.

كل هذه المعطيات تجعل السجين فى حالة انقطاع مع العالم الخارجى، ويقع له انفصام فى شخصيته، لذا نراه يجد صعوبة فى الاندماج مجددا فى مجتمعه الطبيعى ويزعزع بالتالى أركان أسرته ومعارفه وكل ما يحيط به.

علاج لكل حالة

يشدد محمد على الشناوى الخبير الاجتماعى على انه من المفترض أن يتم لكل فرد (نزيل) بحث لتاريخ حالته منذ نشأته، لمعرفة مدى تأصل الجريمة فى نفسه، أو انها ظاهرة عارضة قد تنال منه نوعا من التأنيب أو التوبة، وبالتالى فإن معرفتنا بطبيعة الشخصية ومدى قدرتها على التأثير والتأثر بالآخرين، تمكننا من وضع حلول تناسب كل حالة، وتلزمنا بالبحث عن نشاط يمارسه الفرد ويتدرب عليه بالتدريج ليصبح عادة متأصلة يتبناها، تشكل فى وعيه اتجاها مرغوبا لديه ولدى الآخرين.

د. محمد أبو هنطش استاذ علم الاجتماع فى جامعة العلوم التطبيقية بالأردن قال إن اختلاط المساجين ذوى الجرائم المختلفة يترتب عليه أن تظهر بين صفوفهم سلوكيات لها علاقة بالأخلاق، وذلك يتجلى فى النقاط التالية:

● أولا: لوحظ انتشار الشذوذ الذى ينعكس على سلوكهم فى حالة خروجهم من السجن حيث عانت العديد من الأسر من هؤلاء المساجين لارتكابهم فواحش محرمة.

● ثانيا: تبادل معلومات بين المساجين حول أفضل السبل للسرقة والاجرام، وارتكاب الموبقات إلى جانب الحصول على معلومات بخصوص تجارة المخدرات والتهريب وغير ذلك.

● ثالثا: كثيرا مايجرى تنظيم المساجين للانخراط فى العصابات بعد الخروج من السجن فى اطار وعود واهية تتعلق بالربح السريع.

إن وجود المساجين ذوى التوجه والسلوك الميئوس من علاجه، يؤثر سلبا على أولئك المساجين الذين تبدو سلوكياتهم بانها واعدة وقابلة للتقيم.

ويقول د. صلاح اللوزى استاذ علم اجتماع فى الجامعة الاردنية إنه نظرا لاختلاط المساجين من مختلف العقوبات مع بعضهم البعض، وعدم عزلهم حسب طبيعة جرائمهم واعمارهم، فإن ذلك يؤدى إلى تعلم السجين خبرات وفنون جديدة فى ارتكاب الجرائم، حيث إنه ما يلبث أن يخرج من السجن حتى يعود له من جديد بجريمة جديدة، والسجين عندما يخرج من السجن يعانى من البطالة لعدم تقبل أى صاحب مصلحة لتشغيله، كذلك نظرة المجتمع لا ترحمه وهو الأمر الذى يدفعه لتكرار جريمته ودخول السجن مرة أخرى، حيث إن هناك نسبة كبيرة من المساجين الذين اطلق سراحهم رجعوا إلى السجن مرات عديدة، وتكررت جرائمهم، بسبب اختلاط المساجين مع بعضهم البعض.

75% من المساجين يعودون للسجن بعد خروجهم

ويرد يوسف بن عبد الله السعدون استاذ الدراسات النفسية والاجتماعية على من يقولون إن السجن مدرسة، لأن هذاالكلام وإن كان فيه شىء من الصحة إلا أنه لا يؤخذ على اطلاقه فليس كل سجن مدرسة، فهناك سجون تشرف عليها أياد حانية وقلوب مؤمنة فتوجهها دائما للأفضل والأكمل، فتقيم فيها المدارس والحلقات العلمية ووسائل التثقيف والتعليم المختلفة فيتعلم نزيل السجن ويستفيد ويعرف خطأه بنفسه.

ويرى د. عبد الله النقاوى من قسم الاجتماع بجامعة الكويت أن السجون اليوم ما هى إلا حصيلة ونتيجة تراكمات لفلسفات وممارسات وتجارب وتطبيقات عملية، بدأت فى القرن السادس عشر حتى الآن، وهى متصلة بفلسفة العقاب والتغييرات التى طرأت عليها. ولا يوجد اليوم سجن يشكل المرحلة النهائية للسجون، فهناك سجون ما زالت تأخذ برواسب وشوائب الماضى وقسوته، وأخرى شبيهة بالفنادق والأماكن الترفيهية، وهناك سجون شبيهة بالمستشفيات.

فنادق بدلا من سجون!

د. عبدالمنعم الديلامى استاذ الاقتصاد بجامعة محمد الخامس بالمغرب ومدير نشر جريدة «الاكونوميست» يرى انه يجب على الدول ان تفكر فى طريقة لتسيير السجون كى تكون أقل كلفة، وتوفر ظروفا ملائمة للنزلاء، فالحياة داخل السجن تشبه الى حد كبير الاقامة فى فندق ومن هنا يمكن لمسؤولى السجون أن يفكروا فى طريقة تساعد على تسيير السجون مثل المستشفيات والمطاعم المدرسية، وذلك من خلال الاحتفاظ بحق الإدارة مع اسناد تشغيلها إلى شركات خاصة تقوم بتحضير الوجبات والتنظيف وبعض الاعمال الحرفية.

وهناك تجربة فى اوروبا تقضى بأن تكون العقوبة عبارة عن أعمال اجتماعية يقوم بها الجانى مثل حراسة مؤسسة ما، أو تنظيف شارع طوال عقوبته، على أن تمكن هذه الأعمال الجناة من الاندماج مجددا فى المجتمع.

ويشدد الديلامى على أن مفهوم العقوبة يختلف باختلاف المجتمعات، فليس كل مايصلح فى بلد ما يصلح بالضرورة فى بلد آخر.

ويشير إلى أن هناك تجربة أخرى فى بلجيكا تتمثل فى معاقبة بالإقامة الجبرية فى بيته خلال مدة العقوبة، ولمراقبته يتم وضع سوار الكترونى فى معصمه ينذر بخروجه من البيت. ■

في ندوة البركة الرمضـــانية: ما هي الضوابط الشرعية لصناديق الأسهم؟

العلماء يرفضون الاستثمار في أسهم الشركات التي تتعامل جزئيا بالحرام!

د. السلامي يطالب بحذف جميع الصناديق الإسلامية!

جدة ـ **علي عثمان المبارك**

☐ الاستثمار في أسهم الشركات التي تتعامل أحيانا بالمحرمات مثل الاقراض والاقتراض بفائدة أو التعامل مع أنشطة فرعية تتعامل بالمحرمات كبيع الخمور في شركات الطيران وتقديم لحوم الخنزير وإنشاء المسابح المختلطة في الفنادق أثارت رد فعل واضح من العلماء الذين شاركوا في هذه الندوة رافضين في غالبيتهم للمشاركة في هذه الأنشطة المحرمة.

وكانت ندوة البركة الرمضانية التي عقدت هذا العام قد حفلت موضوعات عديدة ونقاشات واسعة شارك فيها العديد من الاقتصاديين والعلماء.

وكان أكثر المواضيع التي أثارت نقاشا ورفضا من بعض العلماء لمحاولات تحليل بعض المعاملات.

موضوع «الضوابط الشرعية لصناديق الأسهم ووسائل تدقيق أعمالها» الذي قدمه د. صالح ملائكة.

وتقول الورقة: يعتبر الاستثمار في أسهم الشركات التي تتعامل أحيانا بالمحرمات مثل الاقراض والاقتراض بفائدة من الموضوعات الهامة التي تفرعت فيها الآراء الفقهية المعاصرة. وأخذت أغلب البنوك والمؤسسات المالية بالرأي الشرعي القائل بالجواز المشروط وهو الرأي الذي يميز بين الشركات التي غرضها الأصلي غير مشروع فيحرم التعامل معها وشراء أسهمها، وبين ما كان غرضها الأصلي مشروعا مع وجود التصرف الجانبي المحرم حيث أجيز التعامل مع هذا النوع الأخير من الشركات ولكن بشرط القيام بالمعالجات اللازمة لعزل أثر التعامل بالمحرمات. ونود في هذه الندوة عرض ما توصلت إليه البنوك الإسلامية من قيود وضوابط لضمان سلامة هذا النوع من الاستثمار، وهو ما تم التوصل إليه بعد جلسات ونقاشات مطولة ومتعددة جمعت الفنيين من البنوك الإسلامية وأعضاء الهيئات الشرعية سواء كان ذلك ضمن مجهودات مجموعة دلة البركة أو غيرها من المؤسسات المالية. ونأمل من العلماء التوصل إلى اقرار نهائي للضوابط الشرعية في هذا النوع من الاستثمار بما يمكن من توحيد مسيرة المصارف والبنوك الإسلامية من حيث الالتزام بأحكام الشريعة وحصر التنافس على مستوى إدارة الاستثمار وتقديم الخدمات المصرفية.

وكما تعلمون فإن هذا الموضوع عرض في ثلاث دورات سابقة لمجمع الفقه الإسلامي (الدورة السابعة، والثامنة، والتاسعة)، وكان القرار بتأجيل الموضوع في كل مرة، لذا فإن الفتوى الجماعية التي ستصدر عنكم سيكون لها بالتأكيد الأثر الهام في مداولات المجمع القادمة ولا سيما أن أغلبكم أعضاء أو خبراء فيه.

وفي بداية عرض الموضوع، لابد أن نشير إلى وجود ثلاثة أنواع من المعالجات المطلوبة للاستثمار في أسهم هذه الشركات:

ـ المعالجة السابقة لقرار الاستثمار في هذه الشركات (أو المعالجة القبلية): وهي تتمثل في القيود والضوابط التي يجب مراعاتها لاقرار الموافقة أو المنع من المساهمة في الشركات المقترحة، فإذا توافرت هذه الشروط جازت المساهمة في هذه الشركات وشراء أسهمها، أما إذا لم تتوافر فيجب حينئذ عدم الدخول والاستثمار فيها.

ـ المعالجة المتزامنة مع عملية الاستثمار، وهي تتمثل في المراقبة المستمرة لوضع الشركات التي توافرت فيها الشروط السابقة وتم فعلا الاستثمار في أسهمها. وتهدف هذه المعالجة إلى حصر الشركات التي تفقد أحد الشروط المطلوبة والتوقف عن الاستثمار فيها والعمل على التخلص من أسهمها.

معالجات دورية

ـ أما المعالجة اللاحقة الدورية، فهي تهدف إلى تطهير العائد المتحقق مما اختلط به من كسب غير مشروع وذلك باستبعاد العنصر الحرام. كما تشمل هذه المعالجات تقديم التقارير الدورية عن هذا الاستثمار.

أولا: المعالجة السابقة بهدف انتقاء الشركات التي يمكن الاستثمار فيها.

من الشروط والضوابط المطلوب التأكد من وجودها في هذه المعالجة، نذكر ما يلي:

1ـ التأكد من سلامة غرض الشركة ونشاطها الأساسي بأن لا يتعارض مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية. فيجب الامتناع عن المساهمة في أية شركة يكون عملها الأساسي محرما لما في ذلك من تعاون على الاثم والعدوان.

والاستفسار هنا هل يجوز المساهمة في شركة غرضها الأساسي مشروع ولكنها تمتلك مساهمات في شركة فرعية غرضها الأساسي محرم كأن توظف أموالا في شركات تأمين تقليدية أو شركات تقوم بإنتاج غير مشروع؟ نحن نمتنع حاليا عن المساهمة في مثل هذه الشركات، حيث نعتبر أن غرضها الأساسي يصبح غير مشروع بمجرد مساهمتها في شركات فرعية غرضها الأساسي غير مشروع مهما كانت نسبة تلك المساهمة قليلة أو كبيرة.

د. الضرير: النسبة الحلال في الفائدة أمر غير مقبول إطلاقا

والسؤال هنا: هل يقبل شرعا المساهمة في مثل هذه الشركات مشروعة الغرض إذا كانت نسبة مساهماتها في شركات غرضها الأساسي غير مشروع بنسبة ضئيلة؟ وإذا جاز ذلك ما هو الحد الأقصى لهذه النسبة؟

2ـ هناك بعض الشركات التي يكون غرضها الأساسي مشروعا ولا تساهم في شركات فرعية غير مشروعة الغرض، ولكن تلجأ هذه الشركات إلى تقديم خدمات ثانوية محرمة مثل شركات الطيران التي تقدم بين وجباتها الخمور ولحم الخنزير، وكذلك الشركات العقارية التي تجهز مجمعاتها السكنية ببرك سباحة قد تكون لاستخدام مختلط، وغيرها من الشركات التي تصدر منها بعض التعاقدات الفاسدة وإن كان غرضها الأساسي مشروعا.

ففي هذه الحالة هل تمتنع المساهمة كليا في هذا النوع من الشركات، أم أنه يجوز شراء اسهمها بناء على القواعد العامة التي تنص على أن الحكم للأغلب والأعم، وأنه يجوز تبعا ما لا يجوز استقلالا.

وإذا قلنا بالجواز، فما هو المقبول شرعا بشأن نسبة الايرادات عن الخدمات الجانبية المحرمة مقارنة بإجمالي الايرادات، أي ما هو الحد الأقصى المقبول شرعا لهذه النسبة؟ بحيث إذا زادت النسبة عن ذلك الحد تمتنع المساهمة في هذه الشركات.

3ـ بالنسبة للشركات التي تقترض بالفائدة مع كونها مشروعة الغرض والنشاط ما هو الحد الأعلى لنسبة القروض إلى موجودات الشركة بحيث إذا جاوزته يتعين عدم الدخول فيها؟ فقد لاحظنا أن تطبيقات البنوك الإسلامية تختلف في هذا الشأن، وهي تتراوح بين نسب مختلفة إلى غاية الثلث كحد أقصى، وبطبيعة الحال يكون وجود العنصر الغريب المحرم في أدنى درجاته كلما قلت هذا النسبة. والمطلوب من العلماء ابداء الرأي الشرعي بشأن الحد الأقصى لهذه النسبة.

4ـ بخصوص الشركات التي يكون غرضها الأساسي مشروعا ولكنها تلجأ في بعض الأحيان لوضع السيولة الفائضة لديها في حسابات بنكية قائمة على الفائدة (الاقراض بالربا)، فهنا تسعى إدارات الصناديق لاختيار الشركات التي تستخدم هذا الأسلوب في أضيق الحدود، وهو ما يتحقق كلما كانت نسبة الايرادات الربوية لهذه الشركات من إجمالي عائداتها متدنية.

والسؤال هنا: ما الحد الأقصى للقبول لهذه النسبة؟

ثانيا: إن المعالجة المتزامنة بهدف مراقبة استمرار توافر الشروط المطلوبة في الشركات تتطلب التخلص من أسهم الشركات التي تفقد أحد الشروط والضوابط المطلوبة لجواز الاستثمار فيها.

والاستفسار المعروض هنا هو:

هل يشترط التخلص الفوري من أسهم هذه الشركات بمجرد فقدان أحد الشروط أو انه يجوز تأجيل ذلك خلال فترة زمنية مقررة بحيث تتمكن الجهة المستثمرة من اختيار الوقت المناسب أثناء تلك الفترة بما يجنبها البيع العاجل وما قد يترتب عليه من خسائر، خاصة وأن فساد التعامل مع هذه الشركات كان بسبب طارئ.

ثالثا: والمعالجة اللاحقة بهدف تطهير العائد مما اختلط به من كسب غير مشروع كمعالجة حالة اقتراض الشركة بالفائدة:

في حالة الاستثمار في أسهم شركة تقترض أحيانا على أساس الفائدة، فإن الربا لا يدخل هنا في عائد السهم مباشرة لأن الشركات تدفع الفائدة لمقرضها ولا تأخذ منه ولكن نظرا لما لتلك القروض من أثر في تحقيق الأرباح ورفع قيمة السهم فإنه يتوجب إزالة هذا الأثر. والسؤال هنا: ما المعالجة المطلوبة في هذه الحالة؟

الشيخ العثماني: القرآن والسنة لم يحددا نسبة للفائدة المباحة

نتاج القروض الربوية

وتعددت الآراء المعالجة لهذه الحالة على النحو التالي:

1ـ الرأي الأول يذهب إلى التخلص مما نتج عن تلك القروض الربوية من الربح وارتفاع قيمة السهم، وذلك بمقدار يتناسب مع أثر هذه القروض في ارتفاع القيمة، وفقا للمعايير المحاسبية المتاحة، وهو ما ذهبت إليه الفتوى الصادرة عن ندوة البركة الثامنة. وبهذا يخصم من عائد السهم ما يقابل نسبة الأموال المقترضة إلى إجمالي موجودات الشركة، ويصرف في وجوه الخير.

2ـ الرأي الثاني يذهب إلى التخلص من نصف العائد المتحقق من المال المقترض، وذلك على اعتبار أن هذا العائد قد نشأ نتيجة المال المقترض والجهد المبذول من الشركة، فيكون ما يجوز تملكه منه هو ما يخص العمل وهو النصف. ويتخلص من الباقي بصرفه في وجوه الخير. وهذا ما قررته الهيئة الشرعية السابقة لشركة التوفيق.

3ـ أما الرأي الثالث الذي أورده بعض الفقهاء المعاصرين، فهو أن الأموال المقترضة بالفائدة قد دخلت في ضمان الشركة المقترضة (ولو كان الاقتراض حراما والفائدة المدفوعة محرمة أيضا)، وبما أن الربح حصل من مال مضمون فإنه يكون للمقترض الضامن له، ولا يرى أصحاب هذا الرأي وجوب التخلص من ربح الأموال التي تقترضها الشركة. ■

جانب من الحضور في ندوة البركة

قيام مؤسسات إسلامية حقيقة يفي بالغرض

☐ في حالة الاستثمار في اسهم شركة تودع الأموال الفائضة لديها في البنوك الربوية، فإن المال الخبيث (الفوائد الربوية المقبوضة) يدخل هنا في مجموع أموال الشركة، ولكن يكون ذلك بنسبة ضئيلة جدا نظرا لما تم القيام به من معالجة سابقة بالتخلص من الشركات التي تزيد فيها نسبة الايرادات الربوية من لجمالي العائدات عن نسبة متدنية كحد أعلى.

جاء رد العلماء المشاركين في الندوة في غالبيتهم رافضا للمشاركة في الأنشطة المحرمة جزئيا وأيدوا حرمة الاستثمار في هذه الشركات.

د. وهبة الزحيلي: رئيس الهيئة الشرعية للمضاربة والمقاصة الإسلامية واستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة بجامعة دمشق قال تعليقا على موضوع الاستثمار في اسهم الشركات التي تتعامل أحيانا بالمحرمات: إنني أرفض رفضا كاملا المشاركة في الأنشطة المحرمة جزئيا كتقديم الخمور في شركات الطيران وأيضا المشاركة في المسابح المختلطة في الفنادق. وقال إن الحلال بين والحرام بين، والأمر مرفوض تماما بالنسبة له.

محمد مختار السلامي

الشيخ محمد تقي العثماني: عضو الهيئة الشرعية الموحدة والقاضي بالمحكمة العليا بكراتشي.

د. صديق الضرير

السؤال المطروح: إن الشركة غرضها الأساسي مشروع، ولكن قد تحصل الشركة على مساهمات من شركات أخرى غرضها حرام، وبالتالي فإني أرى أنه لا ينبغي التوسع في هذا المجال. وأيضا مسألة المساهمة في شركات نشاطها حرام ارجو الا نتوسع فيه أيضا. ويبقى أن الأصل هو أن تتجنب الصناديق هذه الأنشطة كليا.

وقال العثماني: إن هناك صناديق ربما تقترض بالفائدة، حيث أجازت بعض الهيئات نسب 30، 33، 40٪. ولكن السؤال: ما النسبة التي ينبغي أن تتبع هذا الأمر؟

والجواب على ذلك: أن القرآن والسنة لم يحددا نسبة الفائدة المباحة، وينبغي للصناديق تجنب ذلك.

وقال إنه لا يجوز ترك تطهير الأموال للمستثمرين وأطالب بأن تقوم إدارة الصندوق بنفسها بتطهير هذا المال.

د. محمد المختار السلامي عضو الهيئة الشرعية الموحدة ومفتي الجمهورية التونسية: إنني أقول أولا: إن المبني على فاسد فاسد، والفقيه لا يمكن أن يعطي قولا لا يؤمن به. إن القرآن قد قال: «وإن تبتم فلكم رؤوس اموالكم..».

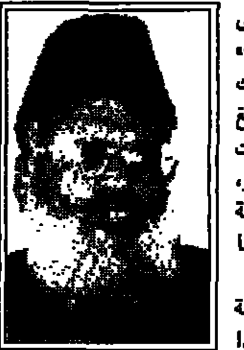
والذي أود أن أسجله هنا هو حذف جميع الصناديق الإسلامية، وأن تقوم مؤسسات إسلامية حقيقية لأن المستثمرين رغبتهم في أن يكون مالهم حلال. وإذا كانت بعض الصناديق دخلت في مجالات أخرى محرمة فلا يمكن أن أقول إن نشاطها حلال.

د. الصديق محمد الأمين الضرير: رئيس الهيئة الشرعية لبنك البركة السوداني واستاذ قسم الشريعة بكلية القانون جامعة الخرطوم: إن الأصل هو حرمة التعامل مع أنشطة تتعامل بالربا حتى ولو كان هدفها مشروعا. وهذا قرار مجمع الفقه الإسلامي في دورته السابعة. وإنني مع حرمة الاستثمار في هذه الشركات. فالمبررات التي ذكرت لا تبرر الاسهام في هذه الشركات. أما مسألة النسبة الحلال في الفائدة فإنه أمر لا يجوز وهذا غير مقبول اطلاقا. كما أنه لا يجوز المساهمة في شركات الطيران والفنادق التي تقدم الخمور ولحم الخنزير. أما الاقتراض بالفائدة فحرام ولو كان درهما واحدا.

وقال د. الضرير: لا يجوز لبنك إسلامي أن يضع فائض أمواله في بنك ربوي طائعا مختارا أما في حالة أنه اضطر لحفظها في البنك الربوي لعدم وجود بنك إسلامي في هذا البلاد فهذا جائز ولكن عليه بأخذ الفائدة وصرفها في أوجه الخير. ■

البديل الشرعي لخصم «الكمبيالة»





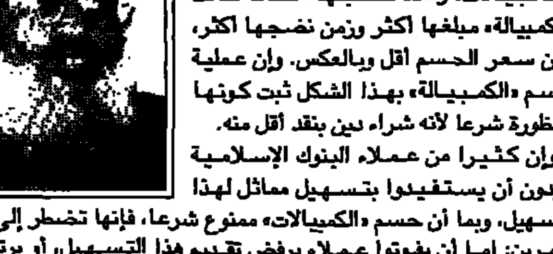
☐ قدم الشيخ محمد تقي العثماني ورقة حول «البديل الشرعي لحسم الكمبيالة» قال فيها: من المعروف أن من عمليات البنوك التقليدية حسم «الكمبيالات» بنسبة ترتبط بمبلغ «الكمبيالات» ومدة نضجها، فكلما كانت «الكمبيالة» مبلغها اكثر وزمن نضجها اكثر، كان سعر الحسم أقل وبالعكس. وإن عملية حسم «الكمبيالة» بهذا الشكل ثبت كونها محظورة شرعا لأنه شراء دين بنقد أقل منه.

وإن كثيرا من عملاء البنوك الإسلامية يريدون أن يستفيدوا بتسهيل مماثل لهذا التسهيل، وبما أن حسم «الكمبيالات» ممنوع شرعا، فإنها تضطر إلى أحد الأمرين: إما أن يفوتوا عملاء برفض تقديم هذا التسهيل، أو يرتكبوا محظورا شرعيا بإجراء هذه العملية الربوية.

وقد اقترح بعض العلماء بديلا لهذه العملية. وهو أن البنك الإسلامي يتعامل مع حامل «الكمبيالة» بعقدين منفصلين.

أما العقد الأول: فهو أن يعمل كوكيل لحامل «الكمبيالة» في الحصول على مبلغ «الكمبيالة» من مصدرها في حينها. ويتقاضى على هذه الخدمة أجرة ترتبط بنسبة من مبلغ الكمبيالة، ولكنها لا ترتبط بزمن نضجه.

والعقد الثاني: أن يقرض البنك حامل «الكمبيالة» مبلغا يعادل مبلغها ناقصا منه الأجرة المتفق عليها في عقد التوكيل السابق، فإذا حصل البنك على مبلغ «الكمبيالة» من مصدرها، تقع المقاصة بينه وبين مستحقاته من المبلغ المقترض وأجرة خدمته كوكيل. ولنفرض أن مبلغ «الكمبيالة» ألف دولار. فيوكل حاملها البنك بالحصول على هذا المبلغ من مصدر «الكمبيالة»، ويتقاضى على ذلك أجرة بنسبة 1٪ من مبلغ «الكمبيالة» التي تساوي في هذا المثال عشر دولارات، وبعد ذلك يقرض حامل «الكمبيالة» تسعمائة وتسعين دولارا على أساس القرض بدون فائدة. ■



استخدام عقد القرض الشرعي في التطبيقات الاستثمارية

☐ د. احمد محي الدين احمد قدم موضوعا حول استخدام القرض الشرعي في التطبيقات الاستثمارية جاء فيه:

يقصد باستخدام عقد القرض مع عقود وصيغ الاستثمار الإسلامية أن تتم مساندة ودعم عميل البنك من خلال عقد القرض ليتمكن من سداد مستحقات أو تأمين خدمات تسهم في نجاح عملياته الاستثمارية، ولا يعني به مطلقا وعلى أية حال من الأحوال تقديم قرض بمقابل وعائد مباشر على ذلك، ويتضح الأمر عبر سياق الأمثلة التالية:

1) استخدام عقد القرض في المضاربة:

يتم الجمع في هذه الحالة بين عقد المضاربة والمشاركة أو أحدهما وعقد القرض، والهدف من ذلك زيادة قدرات العامل على المضاربة والحد نسبيا من مخاطر العملية بالنسبة لرب المال هنا (للمصرف).

مثال:

● ارتبط البنك مع عميله على عملية مضاربة برأسمال قدره مائة ألف ريال حسب الشروط المعتبرة لعقد المضاربة.

● ينشأ عقد آخر بين البنك وعميله غير مرتبط عقديا وغير مشروط في العقد الأول مقتضاه أن يقرض البنك عميله «العامل على المضاربة» مبلغ مائة ألف ريال يكون هذا المبلغ مضمونا على العامل الذي يدخل العملية الاستثمارية بصفته مضاربا، ورب مال بالنسبة للمال الذي اقترضه، ولقد أورد الحنفية مثل هذا في باب المضاربة وفي كتب المخارج الشرعية بل اشاروا إلى وضع القسم الأكبر من المال في يد المضارب على أساس القرض.

د. احمد محي الدين

2) استخدام عقد القرض في المتاجرة في العملات:

تقوم البنوك عادة ـ وفي إطار عقد الصرف بشروطه المعتبرة شرعا ـ بالمتاجرة في العملات لصالح عملائها أو لصالح محفظتها الخاصة، وقد يحتاج بعض العملاء تمويلا أكبر لانجاز معاملات أكثر في هذا المجال، ويمكن استخدام القرض الحسن لتلبية هذه الرغبة بأن يقوم البنك بإقراض العميل مبلغا من المال يحفظ في حسابه لدى البنك لأغراض المتاجرة في العملات.

3) استخدام عقد القرض في المرابحة والاستصناع:

هناك العديد من النفقات التي يتكبدها العميل في عمليات المرابحة والتي قد لا تكون مبالغها معروفة على وجه الدقة حتى توضع ضمن تكلفة السلعة مثل الجمارك وأجور التركيب، وقد يحتاج العميل إلى بناء أو تأجير مخازن ولا يملك الموارد اللازمة لكل ذلك فيقوم البنك بإقراضه حتى يضمن نجاح معاملاته ولايتعثر في سداد مديونياته، ويمكن للبنك أن يرفع من هامش المرابحة لمثل هؤلاء العملاء دون ربط بين مبلغ القرض ونسبة الزيادة في هامش المرابحة ويمكن أن ينطبق نفس الكلام على عقد الاستصناع. ■

عز الدين خوجه: معالجة المرابحة بعملة مغايرة لعملة الشراء المؤجل

☐ طرح عز الدين محمد خوجه موضوعا خاصا بمعالجة المرابحة المبرمة بعملة مغايرة لعملة الشراء المؤجل جاء فيها:

المرابحة هي البيع بمثل الثمن الأول مع زيادة ربح معلوم، وقد قرر الفقهاء أن المرابحة من بيوع الأمانة التي يجب فيها معلومية الثمن والتكلفة التي تحملها المشتري الأول في الحصول على السلعة.

ولكن هناك بعض الحالات التي لا يتمكن فيها البنك من معرفة مبلغ تكلفة السلعة بشكل نهائي في تاريخ إبرامه لعقد بيع المرابحة، ومن ذلك قيام البنوك الإسلامية بفتح اعتمادات مستندية بعملة أجنبية مؤجلة يتم تمويلها بالمرابحة بعملة مغايرة (العملة المحلية).

ففي هذه الحالات يقوم البنك الإسلامي بشراء السلعة محل المرابحة من الخارج بعملة أجنبية مؤجلة تدفع في فترة أوفترات متأخرة عن تاريخ إبرام عقد بيع المرابحة مع العميل. وبذلك يكون البنك غير قادر على تحديد ما يقابل ثمن الشراء الأول للسلعة بالعملة المحلية بمبلغ معلوم نهائي نتيجة تغير أسعار الصرف.

هذه المسألة عرضت في ندوة البركة التاسعة (الحلقة الفقهية الثالثة) في رمضان 1414هـ الموافق فبراير 1994م وقد صدرت الفتوى بمنع هذه المعاملة واقتراح بديلين لذلك، ونص الفتوى التالي:

«الاعتماد المستندي الذي يفتحه المصرف لمصلحة في عمليات المرابحة للآمر بالشراء إذا كان دفع قيمته مؤجلا على المصرف وكان بعملة مختلفة عن العملة المحددة لعقد المرابحة فإنه يمتنع شرعا لجراء العملية على أساس المرابحة، لعدم إمكان تحديد تكلفة السلعة بالعملة المحدودة في موعدها. ■

في هذه الصفحة نقدم طوال شهر رمضان استعراضا لدروس الحرمين الشريفين والمسجد الأقصى

معتكفون من ليلة احدى عشر

الشيخ العثيمين يبين الاعتكاف الشرعى

مكة المكرمة- محمد حسن نوفل

□ أوضح الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية، أن الاعتكاف المسنون المشروع هو ما كان على ما كان عليه الرسول عليه الصلاة والسلام، وبين أن التعبد لله ليس بالعاطفة ولا بالهوى، وإنما يكون باتباع الشريعة. جاء هذا ضمن درسه اليومي بالحرم المكي الشريف.

وقال الشيخ العثيمين: سمعت أن قوما من الشباب الحريصين على الخير، بدأوا اعتكافهم من ليلة إحدى عشر، ليعتكفوا عشرين يوما، ولا شك أن الذي حملهم على هذا فيما أظن الحرص على الخير، وكثرة العمل الصالح، هذا ما نظنه فيهم، لا نظن أنهم يريدون أن يخالفوا سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام.

ولني لأعجب من هذا الفعل أن يتعبد الإنسان لله بعاطفته وهواه، والتعبد لله ليس بالعاطفة، ولا بالهوى، التعبد له باتباع الشريعة.

ولهذا لما جاء ثلاثة نفر إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فتقالوا العمل، وقالوا هذا عمل يسير، لنعمل أكثر، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيقتصر على عمل أقل، أما نحن فلم يضمن لنا ذلك. إذن فلنكثر. ماذا قال بعضهم؟

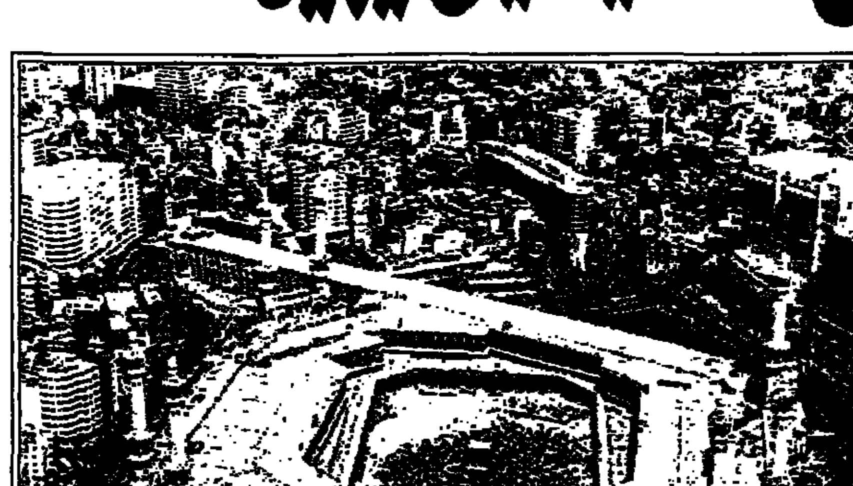
قال لا أتزوج النساء، وقال الثاني أصوم ولا أفطر، وقال الثالث : أقوم ولا أنام، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأنكر عليهم علنا، خطب وأنكر عليهم، وقال«ما بال أقوام يقولون كذا وكذا، إني أصوم وأفطر، وأقوم وأنام، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني» أنكر عليهم، مع أن الذي حملهم على هذا العمل ما هو إلا الرغبة في الخير، وزيادة العمل الصالح. لكن الشرع ليس بالهوى.

الشرع هدى. إن كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون فعلى العين والراس، الشرع أو العبادة هدى وليست هوى.

ليلة القدر

وتساءل الشيخ العثيمين: هؤلاء القوم الذين يريدون أن يبدأوا الاعتكاف في اليوم الحادي عشر هل هم أخشى لله من رسول الله؟ أو أهدى من رسول الله؟ أو أعلم بما يحب الله من رسول الله؟ فأجاب: كلا وهم يقرون بهذا.

إذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعتكف إلا العشر الأواخر فكيف نتقدم بين يدي الله ورسوله. اعتكف العشر الأول يطلب ليلة القدر، ثم اعتكف العشر الأوسط يطلب ليلة القدر، لأن ليلة القدر لم تتعين في العشر الأواخر إلا أخيرا، ثم قيل له إنها في العشر الأواخر، فاعتكف العشر الأواخر، ولم يعد يعتكف العشر الأول، ولا العشر الأوسط، هذا مع أن من هديه عليه الصلاة والسلام أنه إذا عمل عملا أثبته، ومع ذلك لم يثبت هذا العمل الذي كان اعتكفه أولا: لم يعتكف العشر الأول ولا العشر الأوسط، لكن اعتكف العشر الأواخر، ولم يعد إلى اعتكافه في العشر الأول، ولا في الأوسط مع أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا عمل عملا أثبته، لكن



التعبد لله لا يكون بالعاطفة ولا بالهوى

أراد أن يبين للأمة أن التعمق في دين الله، والتنطع فيه ليس من هديه، بل قال عليه الصلاة والسلام «هلك المتنطعون هلك المتنطعون هلك المتنطعون» ثلاثا.. والجملة هنا خبرية أو دعائية؟ جملة دعائية، يعني أنه دعى على المتنطعين بالهلاك، وتحتمل أن تكون جملة خبرية، أي أن الرسول أثبت بأن المتنطعين المتعمقين في دينهم هالكون.

ويواصل الشيخ العثيمين حديثه فيذكر مثالا آخر لتوضيح الأمرفيقول: واصل الصحابة رضي الله عنهم في الصيام، فنهاهم الرسول عليه الصلاة والسلام عن الوصال، وقال ما بال هؤلاء المتعمقين مع أنهم إنما واصلوا يرجون ماذا ؟ يرجون كثرة الثواب، لكن الرسول سماهم المتعمقين وأنكر عليهم، حتى أنه لما رآهم رضي الله عنهم مستمرين في الوصال ظنوا أنما الرسول عليه الصلاة والسلام إنما نهى عنه رأفة بهم، وهم قادرون على الوصال، تركهم تواصل بهم حتى رؤى هلال شوال يوما، ويوما، ويوما حتى رؤى الهلال ثم قال«لو تأخر الهلال لزدتكم» كالمنكل لهم عليه الصلاة والسلام.

> **التعمق في دين الله والتنطع فيه ليس من هدى النبى**
>
> □□□
>
> **الرسول قد يأذن بفعل الشىء، دون أن يجعله شرعا للأمة عامة**

لكنهم أوردوا عليه، قالوا يارسول الله:إنك تواصل فكيف لا تسمح لنا أن نواصل؟ قال «إني لست كهيئتكم إني أطعم وأسقى» يطعم ماذا أيطعم خبزا، ويسقى ماء؟ لو كان كذلك ما كان واصل، لكن لقوة تعلقه بربه عز وجل، وانشغاله بذكره استغنى بذلك عن الطعام والشراب، هذا معنى قوله «أطعم وأسقى» وكلكم يعلم أن الإنسان إذا تعلق قلبه بالشيء تعلقا كبيرا ينسى الأكل والشرب . أليس كذلك ؟ يخرج مع صاحبه يتحدث محادثة ودية تامة فينسى وقت الغذاء، ووقت العشاء لقوة تعلق قلبه بهذا. ولهذا قال الشاعر

لها أحاديث من ذكراك تشغلها
عن الشراب وتلهيها عن الزاد

يعني تنسى الأكل والشرب إذا تحدثت بك، فالنبي صلى الله عليه وسلم له صفة خاصة بالنسبة للوصال، ونحن لنا صفة خاصة.

نصيحة للشباب

إنني انصح الشباب الحريصين على الخير أن يترسموا هدى النبي عليه الصلاة والسلام، وأن لا يتقدموا بين يديه وأن لا يشرعوا لأنفسهم ولا لغيرهم شرعا مبنيا على مجرد العاطفة بغير سلطان من الله. لأن هذا ضرر. ياسبحان الله. الرسول عليه الصلاة والسلام لم يعتكف إلا العشر الأواخر بعد أن اعتكف الأوسط والأول، وأنتم تأتون تقولون نعتكف العشر الأوسط . هذا بدعة، ولو أن الإنسان الذي يفعل هذا أراد المخالفة للسنة لكان الأمر خطيرا، لكن الذي يغلب على ظني أنهم أرادوا الخير، لكن ليس كل من أراد الخير يوفق له.

والذين اعتكفوا بناء على هذا أقول لهم من هذا المنبر أبطلوا الاعتكاف «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم».

وبهذا التقرير الذي قلنا يتبين أن ما قاله بعض الفقهاء رحمهم الله من أن الإنسان إذا دخل المسجد ينبغي له أن ينوي الاعتكاف فيه مدة نسكه قول لا أصل له، ولا صحة له، وليس له دليل.

هل النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما من الأيام من أتى منكم المسجد فلينو الاعتكاف؟ أنا أقول لا ما قاله يوما من الدهر، وهل الرسول عليه الصلاة والسلام يخفى عليه أن ذلك من عبادة الله، لو كان من عبادة الله ما خفي على الرسول، ولو كان من عبادة الله لكان الرسول بلغ الأمة، لأنه مأمور بذلك «ياأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك» لكنه لم يقل يوما من الدهر لمن أتى إلى المسجد أنوي الاعتكاف. والاعتكاف عبادة لا يمكن أن تثبت إلا بدليل.

ويمضي الشيخ العثيمين فيقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم «من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم غدا إلى المسجد في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة، وفي الثانية بقرة، وفي الثالثة شاة، وفي الرابعة دجاجة، وفي الخامسة بيضة».

هل قال للذين جاؤوا في الساعة الأولى انووا الاعتكاف في المسجد حتى تحصلوا على قربان، وعلى اعتكاف، ما قال ذلك، لهذا نقول الاعتكاف المسنون المشروع ما كان على ما كان عليه الرسول عليه الصلاة والسلام .

فإن قال قائل الم يأذن الرسول عليه الصلاة والسلام لعمر بن الخطاب حين نذر أن يعتكف ليلة أو يوما في المسجد الحرام أن يعتكف . قلنا بلى، لكنه أذن له ولم يشرعه للأمة، وهناك فرق بين أن الرسول عليه الصلاة والسلام يقر الشيء، ولكنه لا يشرعه، ألم تعلموا أن رجلا بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم في سرية «يعني طائفة من الجيش» فجعل هذا الرجل يقرأ لأصحابه، يصلي بهم ويقرأ ويختم بـ«قل هو الله أحد» كلما قرأ ختم بـ«قل هو الله أحد» فلما رجعوا إلى الرسول عليه الصلاة والسلام أخبروه فقال اسألوه لماذا يفعل؟ قال: لأنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأها، قال: «أخبروه أن الله يحبه».

هل قال للأمة اختموا قراءتكم في الصلاة بـ«قل هو الله أحد» ؟ لا.

الرسول صلى الله عليه وسلم قد يأذن بفعل الشيء دون أن يجعله شرعا للأمة عامة، وحينئذ لا حجة بإذن الرسول عليه الصلاة والسلام لعمر بأن نقول كل من أتى المسجد فلينو الاعتكاف فيه، لأن عمر استأذن النبي صلى الله عليه وسلم أن يوفى بنذره فيعتكف في المسجد الحرام. ■



الشيخ عمر فلاتة يبين معنى الحديث «ما بين بيتي ومنبري»

هذا المكان كان مدرسة لعلوم الدين

المدينة المنورة- حامد الفريدي

□ تناول الشيخ عمر فلاتة ـ المدرس بالحرم النبوي الشريف ـ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة» وأوضح الشيخ فلاتة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل «ما بين قبري ومنبري» وإنما قال «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة» وفي رواية «منبري على حوضي» وفي رواية أخرى «ومنبري على ترعة من الجنة» وأورد الشيخ فلاتة كلام العلماء حول هذا الحديث فقال: إن العلماء فسروا هذا الحديث بثلاثة تفاسير التفسير الأول: أن الله تعالى سيكرم هذه البقعة التي هي ما بين المنبر وبيته الشريف والذي دفن فيه صلوات الله وسلامه عليه وجعل الله هذه البقعة في الجنة يعني تنقل تكرمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأن النبي عليه الصلاة والسلام كان يقضي غالب طاعته وعبادته وتعليمه وارشاده وصلاته ما بين البيت والمنبر البيت شرقا والمنبر غربا، المعنى الثاني: أن النبي عليه الصلاة والسلام صدع بالحق ونشر الشريعة ودعاء الخلق صلوات الله وسلامه عليه إلى أقوم سبيل جهرا وتنزلت غالب الشرائع بعدما هاجر النبي عليه الصلاة والسلام إلى طيبة الطيبة وفيها غالب ما بين البيت والمنبر فتعليم النبي عليه الصلاة والسلام وارشاده غالبا ما بين بيته ومنبره فصار هذا الموضع روضة باعتبار ما قال النبي عليه الصلاة والسلام «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا» قالوا يا رسول الله: وما رياض الجنة، قال: «حلق العلم.. حلقة العلم روضة» أي موضع يدرس فيه العلم وينشر فيه فهو روضة فهذا الموضع كان روضة ينشر فيها العلم والهدى والنور الذي تنزل على رسول الله هذا المعنى الثاني، المعنى الأول تكريم هذه البقعة والله يكرم ما يشاء يختار من الخلق الأنبياء ولختار من الأنبياء الرسل واختار من الرسل أولي العزم من الرسل نوح، هود، شعيب، صالح، إبراهيم، موسى، عيسى، ومحمد صلوات الله وسلامه عليه اصطفاهم الله واختارهم، واختار من البقاع مكة اذن اختارها الله جل وعلا وكرمها الله بأن تكون في الجنة هذا المعنى الأول، المعنى الثاني: هذا موضع تعليمه وارشاده وقد قال «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا» قالوا: ما رياض لجنة؟ قال: «حلق العلم موضع التعليم ما بين البيت والمنبر.

المنبر يصدع فيه بالحق أيام الجمع وعندما تكون أي مناسبة موضعه في المصلى، هذا يسأل وهذا يسأل البيت كذلك يأتي هذا ويسأل لذا قال «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة» والله أعلم.

القول الثالث: أن الصلاة فيما بين البيت والمنبر تؤدي إلى دخول الجنة ولا شك أن العبادة تؤدي إلى دخول الجنة ولكن العبادة التي تؤدي إلى دخول الجنة ليست قاصرة فيما بين البيت والمنبر من عبد الله في هذا الموضع خالصا لله لم تشبها شائبة لا رياء ولا سمعة دخل الجنة.

لابد منهما

من عبد الله في أي بقعة على وجه هذا الكوكب الأرضي وتوافر في هذه العبادة الشرطان اللذان يجب أن يتوافرا في كل عبادة ـ كل عبادة يجب أن يتوافر فيها شرطان اثنان ليقبلها الله الشرط الأول: أن يكون العمل خالصا لوجه الله لا رياء ولا سمعة فيه.

الشرط الثاني: أن يكون العمل صوابا يعني موافقا لما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام فإذا كان العمل مخالفا لما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام الله جل وعلا لا يقبل هذا العمل لأن النبي صح عنه انه قال: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» ما معنى قول النبي «فهو رد» معنى قوله يفسر بمعنيين: الأول أن هذا العمل الذي عمله وهو لم يتمش مع شرع الله والذي أوصى به رسول الله فإن هذا العمل مردود لا يقبله الله.

التفسير الأخير: بمعنى أن الذي يعمل عملا لم يشرعه رسول الله كأنه يرد على رسول الله ويقول للنبي لا بلسان المقال ولكن بلسان الحال لِمَ لم تشرع هذا العمل ولِمَ لم تسن هذا العمل ولِمَ لم تعمل الخلق بهذا العمل عنى أنه يرد على رسول الله وهل يوجد من يرد على رسول الله أيوحى إلى أحد بعد موت رسول الله لا والله فلابد للعبد أن يحرص على هذين الشرطين الاثنين إذا عمل الشرطين الاثنين العمل خالص لوجه الله العمل صواب سواء كان في الروضة هنا في أي بقعة في بيتك في بلدك في أمريكا بريطانيا في آسيا، المهم الاخلاص والصواب فإذن هذا القول الثالث مرجوح وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم والله «أعلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة» والبيت المقصود منه البيت الذي دفن فيه رسول الله وما البيت الذي دفن فيه رسول الله، ولمن هذا البيت الذي دفن فيه باجماع أهل العلم ان البيت بيت عائشة وان النبي صلى الله عليه وسلم دفن في بيت عائشة دفن رسول الله في بيت عائشة ودفن أبو بكر في بيت عائشة ودفن عمر في بيت عائشة ثلاثتهم في بيت عائشة لم يكن الرسول في بيت عائشة وعمر في بيت حفصة ابنته وأبو بكر في بيت آخر وانما أراد الله تبارك وتعالى أن تكون هذه القبور الثلاثة في حجرة عائشة.

> **تكريما للنبي جعل الله هذه البقعة في الجنة**
>
> □□□
>
> **شرطان لقبول العمل الإخلاص ومتابعة الكتاب والسنة**

الرؤيا الصادقة

والله تبارك وتعالى حقق بذلك رؤية منامية كانت قد رأتها عائشة رضي الله عنها وأرضاها وحدثت أباها بهذه الرؤى قبل موت النبي رأته عائشة الصديقة بنت الصديق أن ثلاثة اقمار سقطت في بيتها ولم تحدث بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وانما حدثت أباها أبا بكر بهذه الرؤية والرؤيا الصالحة وهي أن يراها المؤمن نفسه أو تورى له وإذا رأى المرء الرؤية إذا كانت الرؤية حسنة حدث بها من أحب وحدث بها الناس، وإذا كانت الرؤيا غير حسنة لا يتحدث بها ولا يفزع منها ولا يتخذ أي شيء غير ما شرعه رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فإن الله قد أراحنا بما علمنا به رسول الله علمنا متى رأينا رؤية مفزعة أن نبصق على يسارنا وأن نقرأ المعوذتين.

لا داعي لعراف ولا كاهن ولا ساحر. والله لا يصيب الإنسان إلا ما أراد الله ويوقن بأنما كتب الله عليه وهو في رحم أمه هذا علاج نبوي صالح لا يصيبك شيء اضف إلى ذلك قراءة آية الكرسي صباحا ومساء، فإن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن من قرأ آية الكرسي صباحا لا يزال عليه حافظ من الله حتى يمسي وإذا قرأها مساء لا يزال عليه حافظ من الله حتى يصبح «الله لا إله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم». لا يصيبك شيء.

والإنسان إذا تعلق بغير الله تبارك وتعالى أو استعان بغير الله تبارك وتعالى الله جل وعلا لا يبالي به من استعان بغير الله في طلبه فإن ناصره ذل وخذلان أنت عليك أن تعتمد على رب البرية وأن تأخذ بالوسائل المشروعة والأسباب المسنونة وبعد ذلك لا يصيبك إلا ما قدر الله تبارك وتعالى، وذكر أن من الوسائل والأسباب المشروعة التحصن بالله والتعوذ به، قراءة آية الكرسي، ومما علم النبي صلى الله عليه وسلم به أبا هريرة رضي الله عنه عندما جعله حارسا على تمر الصدقة، وقصته مع سارق تمر الصدقة كما جاءت في صحيح البخاري. ■

الشيخ يوسف سلامة:

التفريط في القدس يعني التفريط في مكة والمدينة

عمان- «المسلمون»

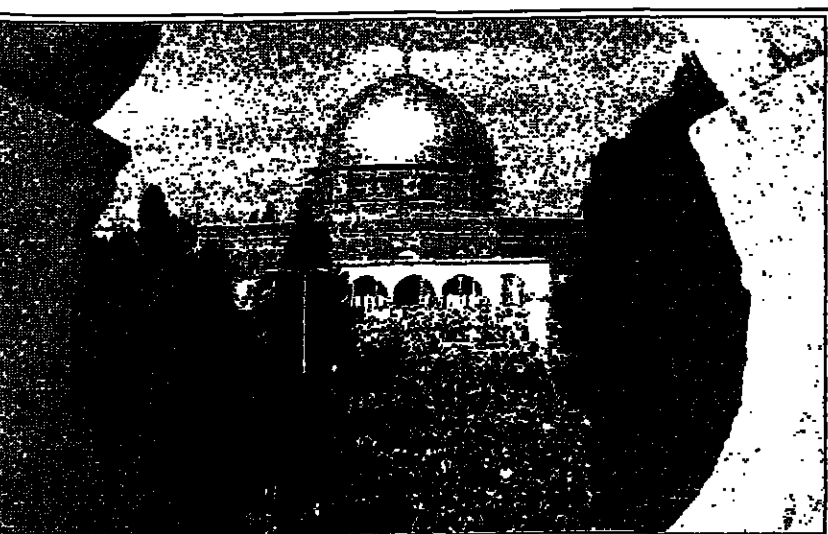
□ برزت على الساحة الإسلامية مؤخرا إساءات مفتعلة من قبل متطرفين يهود ساعين من خلالها إلى الإساءة إلى الإسلام ونبيه، فقبل أيام خرجت امرأة حاقدة بملصقات تسيء إلى نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام، وأراد أيضا حاقد يهودي أن يلقي رأس خنزير في ساحات الأقصى، بالإضافة إلى الاعتداءات، والاستفزازات الأخرى.

الشيخ يوسف سلامة وكيل وزارة الأوقاف الإسلامية بالقدس المحتلة استعرض افعال اليهود وتوجهاتهم الخطيرة ضد الإسلام والمسلمين ومقدساتهم في درسه بالحرم المقدسي الشريف، فبدأ أولا بتذكير المسلمين بنعم الله تعالى عليهم وخاصة في شهر رمضان المبارك، وقال إن لربنا في شهرنا نفحات، نفحة بعد نفحة يكرم الله بها عباده، حتى يتزودوا من خير الزاد يقول الله تعالى «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقوني ياأولي الألباب» من هنا كانت التقوى ثمرة الصوم.

وأضاف إن الله سبحانه وتعالى أعطانا فرصة يومية هي الصلوات الخمس، ويوم الجمعة، وفي كل عام يأتي شهر رمضان وكل هذا فرصة للإنسان ليقبل على الله تعالى بالتوبة الصادقة، والإخلاص، فقد أخرج الشيخان في صحيحيهما «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» وحث الشيخ يوسف الموجودين بالتوبة الصادقة واللجوء إلى الله تعالى واستغلال هذا الشهر الكريم بكثرة الاستغفار والتوبة.

وأضاف ان من فضل الله تعالى على هذه الأمة أيضا أن أنزل في هذا الشهر الكريم القرآن على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ليكون دستور الأمة، وشرعها ، ومصدر عزتها وكرامتها«من قال به صدق ، ومن حكم به عدل، ومن عمل به هدي به إلى صراط مستقيم» جاء القرآن الكريم ليعطي الأمة قدرها وليرفع من شأنها ويجعل من عباد الحجر قادة للبشر فأين نحن من القرآن الكريم في فهمنا له وتدبرنا لآياته، وتحكيمه في شؤوننا، إن القرآن الكريم لابد أن يكون الموجه والحاكم والقائد.

واستطرد الشيخ يوسف سلامة أن الإسلام جعل للتعليم حقا شرعيا لكل مسلم لذلك نزلت



نحمل إسرائيل نتيجة ما يحدث فى الأقصى

أول آياته حاثة على القراءة «اقرأ باسم ربك الذي خلق» فانتشر العلم وبرز من المسلمين علماء أخذوا في شتى مناحي الحياة، وكان الناس يأتون إليهم من أصقاع الأرض للتتلمذ على أيديهم فأين نحن الآن من التقدم العلمي والتكنولوجي؟ أين المسلمون من الصعود إلى الفضاء، وإقامة المصانع الضخمة؟

ثم تطرق إلى فريضة الزكاة مبينا: أن بعض المسلمين ينفقون أموالا طائلة في أشياء قد تكون محرمة بينما هناك كثير من المسلمين لا يجدون الطعام، فجاء الإسلام وفرض الزكاة ليعطيهم حقا مشروعا، فالزكاة ليست منة من الغني للفقير، إنما هي حق شرعي على الأغنياء تعطى للفقير، فطوبى لمن رسم بسمة على الشفاه المحرومة، وأدخل السرور على القلوب الحزينة، ومسح دمعة من عين طفل محروم، ألم يقل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم «أنا وكافل اليتيم في الجنة» وأشار بالسبابة والوسطى؟

جاء الإسلام أيضا ليرسم قواعد العدل والمساواة فلا فرق بين صغير وكبير، ولا بين وضيع وشريف إلا بالتقوى يقول تعالى«ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله أتقاكم»

ومن هنا أعلنها الرسول صلى الله عليه وسلم «إنما أهلك الذين كانوا من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها» حاشا لله أن تسرق فاطمة لكنها عدالة الإسلام فالناس سواسية أمام شرع الله تعالى.

بعد ذلك تناول الشيخ سلامة الانتصارات، والفتوحات التي حصلت في هذا الشهر الكريم ومنها موقعة بدرالكبرى، وفتح مكة، ذلك الفتح الأعظم حيث عاد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى وطنه الذي أخرج منه بغير حق، وقد علمنا صلى الله عليه وسلم حب الأوطان، عاد إلى مكة وكسر الاصنام وهو يتلو قوله تعالى «وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا» وهنا تتجلى رحمته وعفوه عند المقدرة فقد جمع أهل قريش الذين عذبوه وطردوه وقال لهم «يامعشر قريش ما تظنون أني فاعل بكم» قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم، فقال قولته المشهورة «اذهبوا فأنتم الطلقاء» لم يعذب أحدا ولم ينف أحدا، ولم يصادر أرضا، فهذا هو خلق الإسلام الذي جاء به صلى الله عليه وسلم «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».

ثم أشار الشيخ سلامة إلى الحملات المسعورة التي يتعرض لها الإسلام والمسلمون من قبل اليهود المتطرفين فذكر قصة المرأة الحاقدة التي خرجت موخرا بملصقات تسيء للرسول صلى الله عليه وسلم، وإلى سيدنا عيسى عليه السلام، وأمه مريم، وأعرب عن بالغ استنكاره لهذا العمل الشنيع البشع، وقال إننا نحن المسلمين نؤمن بجميع الرسل ولا نفرق بين أحد منهم كما أمرنا الإسلام بذلك «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير» وأنه في حكم الإسلام من كفر بنبي فإنه يخرج من ربقة الإسلام.

ويقول الشيخ سلامة: والعجب أن هذه المرأة الحاقدة قد حكم عليها بالسجن لمدة عامين فقط، مما يساعد اليهود المتطرفين على الإساءة للإسلام والمسلمين. ومما حدا بفئات أخرى من اليهود المتطرفين أن ينتهجوا نفس النهج، فقد أراد متطرف يهودي آخر القيام بإلقاء رأس خنزير في ساحات الحرم المقدسي الشريف وغير ذلك من الاستفزازات الكثيرة.

وقال الشيخ يوسف سلامة: إننا نحمل الحكومة الإسرائيلية نتيجة ذلك، وناشد الأمة الإسلامية الوقوف ضد هذه الاستفزازات والإساءات لثالث الحرمين الشريفين ومسرى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، وقال إننا نحن في فلسطين مسلمون وأعلنها صريحة مدوية من هنا من فوق المنبر الأقصى المبارك وليسمعها القاصي والداني،لا تنازل عن مدينة القدس، والتفريط في الحرم المقدسي يعني التفريط في الحرم المكي والحرم المدني لا قدر الله.

وطالب المرابطين في بيت المقدس بأن يوحدوا الصفوف وأن يتألفوا، فإن بعد العسر يسرا وأن الفرج آت رغم أنف أعداء الإسلام. ■

نبض الأمة

☐ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ما تنشره «المسلمون» والتي تضيف ابعادا أخرى للمنشور، ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس

تشويه صورة الإسلام في استراليا

☐ المذابح الاخيرة التي وقعت في الجزائر والتي تناولتها وسائل الاعلام الغربية بتغطية يومية اثارت فينا ردود أفعال واسعة لهذه الاحداث الدموية. وسائل الاعلام الانجليزية الرئيسية ركزت في تغطيتها على ان تلك المذابح قد ارتكبها «المتطرفون المسلمون».

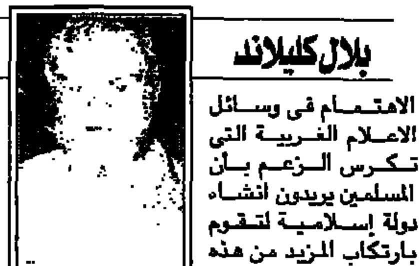
وهنا في استراليا حيث يمثل المسلمون حوالي 1٪ من نسبة السكان وجد ان الرأي العام في غالبيته اصبح مقتنعا بان «المسلمين» هم الذين يقومون بذبح الرضع وامهاتهم في مختلف انحاء الجزائر. وانعكست هذه الصورة السلبية ازاء الإسلام والتي غذتها وسائل الاعلام الحاقدة مشيرة إلى ان هؤلاء الذين يؤمنون بالله هم الذين يقومون بذبح الابرياء.

وفي كثير من الاحوال نقوم نحن المسلمين ونردد في رسائلنا والبيانات الصحفية والردود التي نبعثها إلى الصحف والمقابلات التي تجريها مع وسائل الاعلام الكلمات التي وردت في سورة المائدة «الآية (32)

كما نعيد ترديد الاحاديث النبوية التي توضح ان المسلمين حتى وهم في حالة الحرب ممنوعون من قتل المدنيين والنساء والاطفال والقسيسين والعجزة. انهم يعتقدون اننا نكذب او نروج معلومات غير صحيحة.

وبالرغم من التقارير التي تورد تحليلات أخرى لمذابح الجزائر، فإنها لا تجد الاعلام الواسع او

بلال كليلاند



الاهتمام في وسائل الاعلام الغربية التي تكرس الزعم بأن المسلمين يريدون انشاء دولة إسلامية لتقوم بارتكاب المزيد من هذه الجرائم الوحشية.

فالمعلومات التي اوردها اللاجيء الجزائري «جوزيف» إلى صحيفة «الاوبزيرفر» البريطانية في نوفمبر 1997م لم توردها اي وسيلة اعلام استرالية. وقام المجلس الإسلامي الفيدرالي في استراليا - ممثل المسلمين في استراليا - بارسال بيان صحفي في 8 يناير الحالي موضحا فيه هذه الحقائق حول تورط جهات في الاحداث مبرئا ساحة الإسلام. الا ان البيان تم تجاهله تماما. ووضح ان وسائل الاعلام في استراليا تقع تحت قبضة قوية لجهات متطرفة في معاداتها للاسلام. وبالرغم ان وسائل الاعلام الغربية معادية للإسلام طبيعيا الا انها في بعض الاحيان تتيح الفرصة لنشر بعض المعلومات الايجابية حول الإسلام.

وفي هذا الاطار سارت وسائل الاعلام الخاصة في استراليا على نفس المنوال في نشر معلومات خاطئة عن الإسلام واتهامه بتشجيع التطرف. طبعا هذا الاتهام خاطيء وغير صحيح ولكن في هذا المناخ المعادي فانه سيدفع الكثيرين لاخذ الاتهام مأخذ الجد.إن بعض الافراد المشوهة عقائدهم والذين لم يستوعبوا روح الإسلام كالخوارج في بدايات الإسلام قد يكونوا تورطوا في مثل هذه الجرائم.

لقد ادان المجلس الإسلامي بشدة هذه المذابح ودعا السلطات الجزائرية لاتخاذ خطوات مشددة من لجل حماية المواطنين.

وما يجري الآن يوضح راي قطاع من غير المسلمين يرى اننا مسؤولون عن هذه المذابح في الوقت الذي ندينها. ومالم يعتقل ويقبض على مرتكبي هذه المذابح ويقدموا للمحاكمات فان ساحة الإسلام والمسلمين لن تبرأ.

إن المجلس الإسلامي الفيدرالي في استراليا يرغب في ايصال رسالة إلى غير المسلمين بان الإسلام قوة ايجابية في العالم. وان اتهامات وسائل الاعلام وترديد تعابير «المتطرفين الإسلاميين» و«الاصوليين الإسلاميين» تمنعنا من القيام بدورنا الايجابي في هذا المجال.

وبالرغم من هذا العداء ضد الإسلام فان ذلك لم يمنعه من الانتشار حيث مزيد من الاشخاص يقبلون على الإسلام. ووسائل الاعلام بتوجهها هذا ينحصر دورها في خفض وتيرة هذا الاقبال على الإسلام. ■

مايجوز الخلاف فيه

عبدالله الفارسي

☐ الحمد لله القائل: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» وصلى الله على الناصح الأمين الذي قال: «ألا انبئكم بأفضل من درجة الصيام، والصلاة، والصدقة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: «صلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين»!

وبعد، فقد يئس الشيطان في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن يوقع المؤمنين من الصحابة في الشرك لما رأى من قوة إيمانهم ولكنه طمع في أن يحرش بينهم بأن يوقع بينهم الفرقة والاختلاف وقد نجح في ذلك الزمان في مواضع قليلة جدا مثل ما حصل بين مجموعة منهم تناظروا في القدر ولما خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب أشد الغضب ونهاهم أعظم النهي! وبين صلى الله عليه وسلم أن الاختلاف سبب الهلاك. ولكن الغالب على أحوال الصحابة كان التزام التقوى والآداب الإسلامية عند الاختلاف وذلك لعظم إيمانهم وخوفهم من الله وطرح مراد النفس واتباع الهوى وغير ذلك من المهلكات التي تدخل على المختلفين فتهلكهم. فهذا عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يبين أن السنة في السفر ركعتان ويقول: «من ترك السنة فقد كفر»! ومع هذا لما رأى عثمان رضي الله عنه يتم الرباعية صلى خلفه! الله أكبر! لم يحمله موقفه من القصر على التشنيع على عثمان رضي الله عنه فضلا عن التضليل أو التبديع أو التكفير! بل لم تمنعه المخالفة من اعطائه حق الاخوة الإسلامية الكاملة والطاعة له كأمير المؤمنين. قال شيخ الإسلام ابن تيمية يصف الصحابة «وكانوا يتناظرون في المسألة مناظرة مشاورة ومناصحة، وربما اختلف قولهم في المسألة العلمية والعملية، مع بقاء الألفة والعصمة وأخوة الدين. نعم من خالف الكتاب المستبين، والسنة المستفيضة أو ما أجمع عليه سلف الأمة خلافا لا يعذر فيه، فهذا يعامل بما يعامل به أهل البدع» وقال أيضا «وأما الاختلاف في الأحكام فأكثر من أن ينضبط، ولو كان كل ما اختلف مسلمان في شيء تهاجرا لم يبق بين المسلمين عصمة ولا أخوة»! وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، يلتقيان فيصد هذا، ويصد هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام».

وقد حكى أحد العلماء الأفاضل أنه رأى اثنين يتناظران في الحرم المكي في مسألة وضع اليدين في القيام بعد الركوع واشتدا في النقاش حتى علت أصواتهما وسمع أحدهما وهو يكفر الآخر! ولا شك أن هذه الحادثة وفي الحرم تدل على مدى جهل أولئك وعلى شدة ضعف إيمانهما وخوفهما من الله.

ومن نظر في أحوال المسلمين يرى العجب العجاب من الجراة على التكفير والتبديع والتفسيق بل ومن الاعتداء بالضرب والقتل والعياذ بالله. وفي الغالب نرى الهجر أسهل ما يكون لمجرد أن يخالف أخ أخاه، فترى الشخص اليوم مثلا متبسطا معك ومنشرح الصدر وواسع الثغر لكونك توافقه في مسألة اجتهادية مثل وضع اليدين بعد الركوع أو عدد ركعات التراويح أو موقفك من التعاون مع جمعية خيرية أو نحو ذلك من المسائل الاجتهادية ثم إذا تغير رأيك إذا بالأخ الذي كان حبيبك بالأمس صار بغيضك ولم يعد يلقاك بانبساط وانشراح بل يلقاك بجفاء وسلام من طرف أصابع اليد ونحو ذلك، وتصبح المسألة الخلافية الاجتهادية «محنة وشعارا يفضلون بها بين إخوانهم وأضدادهم»! بل من سكت عن الكلام في تلك المسألة ولم يدع إلى شيء استحلوا هجره والعياذ بالله! بل تصبح تلك المسألة هي الشغل الشاغل ويفاتح بها عوام المسلمين الذين هم في عافية وسلام عن الفتن وإن أدى الأمر إلى شر طويل، وافتراق أهل السنة والجماعة. ومن أراد أن يعرف مثل هذه الامور لن يحتاج أن يبحث كثيرا بل سيراه واضحا منتشرا في كل مكان بين كثير ممن ينتسب إلى طلب العلم الشرعي فضلا عن غيرهم. ولا حول ولا قوة إلا بالله. ومن أراد مزيدا من التفصيل في هذه المسألة فليرجع إلى رسالة شيخ الإسلام لأهل البحرين. ■

بعضهم لبعض ظهيرا..!!

☐ إن العلاقة واضحة ولا تحتاج إلى برهان بين الاستشراق كخلفية عدائية تاريخية وبين منظمة العفو الدولية كواجهة دولية متخصصة في الكيل للإسلام منذ نشأتها. وما زاد في الأمر هذه المرة هو الستار الذي تعمل من خلفه الحركات الاستشراقية المتتابعة بحيث يكون لها شكل قانوني ولباس دولي فضفاض يضفي عليها القبول والقناعة. وتاريخ الاستشراق وإن كان يحمل في طياته بعض الإنصاف للإسلام والمسلمين فإنه القليل بجانب ما يحمله من كثرة التشويه والافتراء على الإسلام وعلى كتابه المبين.ولعل ما جاء في كتاب «مؤتمر العاملين المسيحيين بين المسلمين».. ما يؤكد ذلك.. إذ تقول احدى فقراته: «إن المسلمين يدعون أن في الإسلام ما يلبي كل حاجة اجتماعية في البشر: فعلينا نحن المبشرين أن نقاوم الإسلام بالأسلحة الفكرية والروحية»..

من هنا نجد أن منظمة العفو الدولية ما هي إلا فكرة جديدة أو واجهة جديدة جاءت لتجديد وإحياء روح الاستشراق الذي وإن كان قد حقق بعض النجاحات إلا انه أخفق في كثير من الميادين والبلدان الإسلامية.

وإذا كان الاستشراق قد ارتبط بالمد الاستعماري وازدهر في عصره، إلا أن هذا لا يعني انتهاء الاستشراق بانتهاء المد الاستعماري، ذلك لأن عددا كبيرا من المستشرقين لم يرتبط بالاستعمار. إلا أن أخطر ما في هذه الحركة «الاستشراق هو نجاح أعداء الإسلام في صنع أعداء له من أهله تم استقطابهم بطرق كثيرة حتى يتقبلهم الناس، وأطلق الغرب عليهم ألقابا مختلفة مثل التنويريين والحداثيين والمجددين.. الخ من الأسماء التي ما أنزل الله بها من سلطان..! ولعل ما تأتي به منظمة العفو الدولية من تدخل سافر في الشريعة الإسلامية ما هو إلا تأكيدا لمبدأ هام من مبادئ الاستشراق الأولية: ألا وهو اخراج المسلم من الإسلام، وهذا ما أكده «صمويل زويمر» في مؤتمر القدس للمبشرين عام 1935م إذ قال: «إن مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله، وبالتالي لا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الامم في حياتها».. بذلك تكون منظمة العفو الدولية قد أكدت كل ما يسعى إليه الاستشراق كحركة معادية للإسلام.. فالتخلي عن شريعتنا هو قمة التشويه لأجمل ما حبانا الله به. ■

محي الدين عبدالمنعم حماد
القاهرة - مصر

دورهم ليس إشباع البطون

☐ تعقيبا على ما نشر بالعدد 662 تحت عنوان «آباء يقتلون أبناءهم تأديبا» أرى أن تربية الطفل أشبه بإقامة بناء لابد أن يبدأ من الأساس بوضع قاعدة أخلاقية وقيمية قوية وسليمة، لكي يقوم عليها ذلك البناء الإنساني الحساس، لكي ينشأ الطفل صاحب شخصية محددة المعالم والصفات وله من القيم والضوابط ما يضبط سلوكه ويقومه.

وهذه القيم والضوابط لابد من ان تعتمد على أساس ديني مستمد من القرآن والسنة المطهرة، ومأخوذ من الدروس المستفادة من حياة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وصحابته الأجلاء الذين قال فيهم «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم».

فإذا افتقد البناء الأساس السليم وكان الأساس هشا مستمدا من القيم الغربية في عصرنا الحالي، والتي لا تمت لمجتمعنا بصلة ولا تتفق مع تقاليدنا، إعوج البناء وتقوضت أركانه ويأتي الأب ليصلحه فيهدمه.

والأب تحت ضغط الظروف الاقتصادية الحالية، وارتفاع تكاليف المعيشة، يعتقد خطأ أن كل مهمته هو توفير المأكل والمسكن والملبس لأولاده فيهمل دوره التربوي والحاجات النفسية الأخرى التي هي لو انصف أهم بكثير من الحاجات الأولية، فيفتقد بذلك الطفل الأساس الأخلاقي والفكري ويعاني الفراغ العاطفي بغياب دور الأب والأم التي من الفطرة والدين، أن دورها الأساسي هو تربية أطفالها. وتنشئتهم تنشئة إسلامية صحيحة، قد خرجت للعمل وتركت أطفالها، نهبا للوحوش الضارية.. مثلا. ■

يوسف علي حفني
اسيوط - مصر



السبب الأول لإجابة الدعاء في ليلة القدر

☐ في ليلة القدر يحتفل المسلمون ويدعون ربهم، ويرجون منه الاجابة والرضى، وهذا لجوء إلى الله من حق كل مسلم في هذه الليلة التي تعتبر خيرا من ألف شهر كثرة وليس احصاء، فهي خير من آلاف الأشهر والسنين، لأنها أنزل فيها القرآن. فالليلة اكتسبت قدرها من نزول القرآن فيها، وكتاب عظيم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وكتاب تكفل الله بحفظه، ولم يعهد بهذه المسؤولية لأحد من البشر، ولا لفئة منهم، ولا لهم جميعا، حتى يظل محفوظا لا تمتد إليه يد بالتحريف والتبديل والتغيير كما حدث في الكتب السماوية السابقة عليه وهي التوراة والانجيل إذ استحفظ عليها الأحبار والرهبان فغيروا وبدلوا ما شاء لهم الهوى.

القرآن إذن هو الكتاب المكنون، وهو بهذا جمع تاريخ الأولين، وكان المرجع الوحيد عن الرسالات السابقة التي حرفها علماؤها وغيروا فيها وبدلوا، وهو الذي حكى قصص الأولين من الرسل والمؤمنين، ومن الطغاة والجبابرة، ومن المستضعفين. ثم هو الكتاب الذي جاء بالتشريعات الالهية ليعيش المؤمنون به في كنفها، شرع لهم مبادئ السلام وأسلوبه كما شرع مبادئ الحرب وأسلوبها، وشرع نظام الأسرة، والتعاون بين أفرادها، هذا التعاون القائم على المودة والرحمة، وجعل هذا النظام يمتد ويمتد، من الأسرة إلى المجتمع المحدود، ثم إلى المجتمع الكبير فالمجتمع الأكبر، ويظل يمتد ليشمل العالم كله، فهو ينظم العلاقات بين الأفراد والجماعات حتى العلاقات الدولية. وشرع أيضا العقوبات لمن يتخطى حدود الأمن الاجتماعي التي تتوفر لكل إنسان تحت رعاية الإسلام من الحفاظ على عقله، وعقيدته، وماله، وعرضه، ونفسه. وأي عدوان على أي حق من هذه الحقوق شرع له عقابا، وجعل الحدود للزجر والردع، وجعل القصاص سببا من أسباب الحياة. وفي العقوبات التي لا تستحق إقامة الحد شرع «التعزير» وهو التأديب، وهو عقوبة متروك تقديرها للقاضي أو ولي الأمر في اجتهاد عادل لتتناسب مع الجرم المرتكب. ولم يترك دائرة العقاب أو التأديب مباحة تماما، فما يتصل منها بحق العبد فهو مختار فيه، إما أن يأخذه أو يتنازل عنه، وهذا التنازل هو ما يسمى بالعفو، ويظل هذا العفو يرتفع ويرتفع حتى العفو عن الدم برضا ولي الدم، وليس جبرا عليه، وذلك حتى تسود المحبة بين الناس، وتتحول العداوة إلى إخاء وسلام.

أمر واحد لا يمكن العفو فيه، وهو ما يلزمه الحد، فالسارق لابد أن تقطع يده، والزاني لابد أن يجلد أو يرجم، وشارب الخمر ومن يقذف غيره بمنكر اللفظ لابد أن يجلد، ثم قاطع الطريق لابد من إقامة حد الحرابة عليه، ولا يجوز لصاحب المال المسروق أن يعفو عن السارق لاسقاط الحد عنه، ولا للمعتدى على عرضه ولا للمقذوف من غير منكر اللفظ لايجوز لأحد منا أن يتنازل ويعفو، لأن الحدود حقوق الله تتعلق بصيانة المجتمع ككل، وليس بصيانة فرد بعينه، ولأن الحدود زواجر وموانع فإن تطبيقها هو الذي يكفل الأمن للمجتمع، وفي القرآن الكريم: «ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب» وفي الأثر: «القتل انفى للقتل»، وهكذا تدل المأثورات الإسلامية على ذلك، ويفيد التطبيق أن تنفيذ الحدود وعدم التهاون فيها يحقق الأمن الكامل للمجتمع.

والأمة الإسلامية وهي تحتفل بليلةالقدر، وتتوجه إلى الله فيها بالدعاء يجب أن تعلم انها تفعل ذلك لأن هذه الليلة هي ليلة القرآن، ولا سبيل إلى الاجابة من الله عز وجل إلا بجعل القرآن في حياة هذه الأمة منهجا لحياتها وعلاقاتها لا تتهاون في تنفيذ ما جاء به من تشريعات ولا تشك فيما أخبر به عن الديانات السابقة والمدخولات عليها، ولا في قصص الأولين التي وردت عبرة لأولي الألباب. ■

عبداللطيف فايد

العقائد الفاسدة ليست حكرا على فئة !!

☐ تعقيبا على الموضوع الذي نشرتموه بالعدد 669 والذي يحمل عنوانه: «أصحاب العقائد الفاسدة» اقول: إن مما يؤسف له في كثير من البلدان الإسلامية أن تقديس قبور الأولياء والطواف حولها: والذبح أو النذر لها، وطلب الاستغاثة منها ليس مقصورا على الأميين أو على الذين لم ينالوا حظا من العلم: بل تمتد هذه الظاهرة الخطيرة المفسدة للعقيدة الصحيحة إلى انصاف المثقفين والمثقفين المشهورين بين الناس. فكم من شابة خريجة الجامعة على قدر من العلم والمعرفة تذهب للطواف بضريح، والذبح بجانبه والنذر له عساها تظفر برجل يتزوجها: أو ترزق أطفالا! وسمعنا كذلك عن مخرج ومثقف عربي ذبح أمام - الاستوديو - ليس لشيء سوى لأنه فشل مرتين في تصوير فيلمه بعدما سقط أحد الممثلين مريضا مرتين متتاليتين! وما اكثر الذين يرتادون بيوت المشعوذين والدجالين طلبا للشفاء أو لحل بعض مشاكلهم! فأين العلم والثقافة؟ بل أين الإيمان الذي من المفروض أن يدعمه العلم؟ ويمكن لنا أن نرجع هذا إلى جملة أسباب. أذكرها فيما يلي:

- ضعف الإيمان بالله تعالى: المانع المعطي الذي يفعل في ملكه ما يريد.
- الجهل بأمور الدين وعدم الاهتمام بالثقافة الإسلامية من طرف هؤلاء الناس.
- عدم الربط في المدارس والكليات العلمية بين العلوم الكونية والشرعية قصد توليد الإيمان العلمي.
- ضآلة الحصة المخصصة للوعي الديني في أجهزة الإعلام.

ولابد أن نشير هنا إلى أن الإسلام حينما حرم الشرك وكل ما يتعلق به من أقوال وأفعال: قدم لنا بديلا يحرر عقولنا وأفكارنا من الأوهام والخرافات: فشرع لنا صلاة الاستخارة: صلاة الاستسقاء: الدعاء والتقرب إلى الله بالعمل الصالح: وبهذا أسس الرسول عليه السلام ذلك العقل العلمي الذي ترك بصماته في تراث الإنسانية وتوارثه الصحابة والتابعون: من مثل ذلك العقل الذي كتب إلى النيل: «أما بعد فإن كنت تجري من عندك فلا حاجة لنا إلى مائك: وإن كنت تجري بأمر الله فاللهم بارك لنا» وأمر واليه بمصر - عمرو بن العاص - أن يلقي بهذا الكتاب في النيل بدل الفتاة التي دأب المصريون في جاهليتهم على تقديمها قربانا للنهر كي لا ينضب ماؤه أو يفيض. ■

المصطفى محبوب بن حمو
الدار البيضاء - المغرب

التصدي لشعر التهييج والعنف

☐ لقد لفت انتباهي ما أثير بالعدد 661 من سؤال يقول: «هل أسهم الشعر الحماسي المعاصر في تأجيج ظاهرة العنف؟».

فعندما يثار الحديث عن هذه القضية فالمسألة ذات شجون حقا لكونها تشكل أهم نقاط المراجعة والتمحيص في الشعر المعاصر لما للشعر من أثر في الحياة العامة باعتباره البديل الذي يتسامى بالنفس الإنسانية.

وبعودة للسؤال نقول لا شك ان العنف سلوك عدواني تأباه الفطرة السليمة وقواعد الإسلام وروح شريعته الغراء، ولكن مما يؤسف له وجود شعر تهييج وتحريض - إن صح التعبير يطل علينا من خلال عدة وسائل داعيا للعنف في صوره العديدة باعتباره نهجا إسلاميا فريدا مما أسهم بصورة أو بأخرى في إيجاد فكر ديني مرتبط بالعنف بسبب اتجاه خاطئ في فهم الدين الحنيف وهذا مرده إلى قصور في الرؤيا وغياب للنهج السليم الذي يضبط الكلمة الأدبية شعرا ونثرا.

فالقضية حقا خطيرة لأن هذا النوع من الشعر الذي لا يخرج في الغالب عن أطر فكرية محددة يسهم في تحويل الإنسان المسلم الذي شكلت تلك الثقافة الهشة تصوراته إلى عدو لأخيه المسلم يتعامل معه بسلطوية وفوقية وفق رؤى أو اطروحات حزبية معينة الأمر الذي يدفعه لتغيير المنكر (في نظره طبعا) عبر استباحة دم أخيه المسلم مما يتسبب بصورة مباشرة في قتل الأبرياء والآمنين العزل من اخوانه المسلمين.

وفي خضم ذلك يجب أن لا ننسى وجود أشعار تأصيلية في ثقافتنا الإسلامية ساعدت - من غير قصد - في اذكاء روح العنف في عصرنا الحالي.

ولذا أرى أن الأمة الإسلامية ملتزمة بجميع طاقاتها الثقافية أن تتصدى لهذا الغثاء بالحجر عليه ومنع انتشاره حتى لا يتسبب في خلخلة امتنا الفكري عبر التأثر بهذه الأنواع من الشعر. ■

سيف الدين عثمان الحسين
الخرطوم - السودان

نظرات

صحة حديث «السنه كلها رمضان»

☐ هناك حديث اشتهر بين الناس جدا في فضل رمضان، مع أنه حديث ضعيف جدا، بل جزم بعض أهل العلم بأنه موضوع. وهذا الحديث هو ما رواه ابن خزيمة في «صحيحه» - وقال: إن صح الخبر، فإن في القلب من جرير بن أيوب البجلي من حديث عبدالله بن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذات يوم وقد أهل رمضان فقال: «لو يعلم العباد ما رمضان لتمنت أمتي أن يكون السنة كلها رمضان». فقال رجل من خزاعة: يا نبي الله حدثنا به، فقال: «إن الجنة لتزين لرمضان من رأس الحول إلى الحول، فإذا كان أول يوم من رمضان هبت ريح من تحت العرش فصفقت ورق الجنة، فتنظر الحور العين إلى ذلك، فيقلن: يارب اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجا تقر اعيننا بهم، وتقر أعينهم بنا، قال: فما من عبد يصوم يوما من رمضان إلا زوج زوجة من الحور العين في خيمة من درة على كل امرأة سبعون حلة ليس منها حلة على لون الأخرى، تعطى سبعين لونا من الطيب، ليس منه لون على ريح الآخر. لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة لحاجتها، وسبعون ألف وصيف، مع كل وصيف صحفة من ذهب، فيها لون طعام تجد لآخر لقمة منها لذة لا تجد لأوله، لكل امرأة منهن سبعون سريرا من ياقوتة حمراء، على كل سرير سبعون فراشا بطائنها من استبرق، فوق كل فراش سبعون أريكة، ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت أحمر، موشح بالدر، عليه سواران من ذهب. هذا بكل يوم صامه من رمضان، سوى ما عمل من الحسنات».

وجرير بن أيوب البجلي هذا قال عنه الفضل بن دكين الحافظ: كان يضع الحديث. وقال النسائي والدارقطني: متروك. ولهذا روى الحديث ابن الجوزي في «الموضوعات».

وقد روى من حديث أبي مسعود الغفاري عند الطبراني في «الكبير» بإسناد ضعيف جدا من أجل الهياج بن بسطام: فإنه متروك الحديث كما قال أحمد وأبو داود. وإنه لمن جميل صنع أئمتنا الذين يتحرون الصحة فيما يروونه في الكتب التي ألزموا أنفسهم إخراج الصحيح فيها دون ما سواه، هو ما قاله الحافظ الإمام ابن خزيمة في بداية كتاب الصيام: «المختصر من المختصر من المسند» عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الشرط الذي ذكرنا بنقل العدل عن العدل موصلا إليه صلى الله عليه وآله وسلم، من غير قطع في الإسناد، ولا جرح في ناقلي الأخبار. ■

على رضا بن عبدالله

قرارات في طي الكتمان

☐ تعقيبا على ما جاء في العدد 671 تحت عنوان «مؤتمر إنعاش التضامن الإسلامي» الذي أنعش نفس كل مسلم تتوق إلى مثل هذا المؤتمرالذي انعقد بالأمس القريب في طهران، والذي جمع من أكثر من خمسين دولة مسلمة.

وكان يناقش أهم الأوضاع والمسائل المتعلقة بهذه الدول وما يدور على الساحة العربية والإسلامية.

ولكن الذي أوقفني هو هل هذا المؤتمر يسارع إلى تنفيذ وتطبيق ما قرر من البنود التي تفوق العشرين؟ أم تكون هذه البنود على الكتمان والنسيان، أما التطبيق فلا تجد له بيانا.

مالي أرى هذه الدول الإسلامية لا تجتمع على رأي واحد وجامع فيما بينهم، وتاريخهم المجيد كان نورا ساطعا أمامهم على توحيد الكلمة وجمع الصف، أما اليوم فلا نجد لجمع هذه الكلمة ووحدتها إلا مثل هذه المؤتمرات، ألم يعتبروا يوما أن الأتراك رفعوا شعار الإسلام مدة أربعة قرون، نشروا الإسلام شرقا وغربا، واليوم نجد طهران تنادي لتجمع وحدة الإسلام وتريد أن تعيد عزة الإسلام من جديد، فمالي أرى العرب المسلمين، أصحاب الرسالة السماوية الخالدة الذين ورثوا إسلامهم كابرا عن كابر يتقاعسون عن مثل هذا الشعار، وينتظرون من غيرهم أن يذكرهم بدينهم وما يدعو إليه، والله هو القائل: «وأطيعوا الله ورسوله ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين». ■

إسماعيل محمد حسين
حلب - سوريا

قدرات المرأة في المنزل

☐ انطلاقا من قوله تعالى: «الرجال قوامون على النساء...» تحسم المعركة وتتكشف الأمور ويتضح لكل ذي لب بأن الفطرة السليمة التي أرادها الله سبحانه وتعالى أن تكون القوامة في يد الرجل وعلى المرأة أن تلزم بيتها وتتفرغ لتربية ابناء زوجها والاهتمام بشؤون الأسرة من حيث المأكل والمشرب والنظافة. والرجل واجبه خارج البيت في التكسب والعمل وكذلك القوامة داخل البيت في الاشراف على تعليم الأبناء وتقويم الاعوجاج إن وجد والنصح والارشاد. هذا ما يجب أن تكون عليه الأسرة المسلمة التي تؤمن بالله وشريعته وهدي نبيه قال تعالى: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا ان يكون لهم الخيرة من أمرهم». أما الذين يتجهون إلى تقليد ومحاكاة الغرب فأقول لهم: نحن أمة مسلمة لنا نهجنا في الحياة ولنا أخلاق ومبادئ من ديننا الحنيف وما سبب ضياع الأسرة وتهدم أخلاق المجتمعات الغربية إلا بسبب خروج المرأة للعمل سافرة متهتكة.

إن الله سبحانه وتعالى قد خلق الذكر والأنثى وهو أعلم وأعرف بما يصلح له كل مخلوق ويعلم بقدرات كل واحد منهم. إذن فالمرأة أصلح للمنزل من الرجل لإمكانات وطاقات وميزات ميز الله بها هذه المرأة عن الرجل. ■

عبدالله عبدالكريم السحلة
صنعاء - اليمن

المختصر المفيد

جنود الله في الأرض

☐ إن من سنن الله عز وجل في كونه أنه تولى بنفسه حفظ كتابه ودينه حيث قال تعالى: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون».

ولكنه سبحانه وتعالى عندما سن ذلك جعل لهذا الحفظ جنودا أوكل إليهم هذه المهمة ومن هؤلاء الجنود العلماء وما يبذلونه من جهد في دفع هذه السهام الطائشة التي تستهدف الإسلام.

وواقعنا المعاصر يشهد هذه الحرب الشرسة التي تستهدف النيل من الإسلام.

ولكن أنى لهم ذلك فإن لله عبادا اختصهم بالذود والذب عن دينه وتوضيح معالم هذا الدين حتى في عقر دار أعدائه. ■

محمد رضا عبدالمقصود
كفر الشيخ - مصر

المشاركة المتميزة: فاز بجائزة هذا العدد القارئ كمال عبدالمنعم خليل من مصر عن مقاله المنشور في الصفحة المقابلة

المشاركة المتميزة

300 دولار

شروط المسابقة

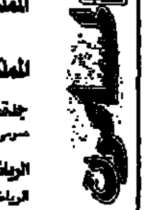
- التعقيب على أحد موضوعات الجريدة.
- لا يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة.
- كتابة البيانات بمنتهى الوضوح والدقة.
- كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف.

كوبون المسابقة

الاسم: ....

العنوان: ....

تليفون: ....



المملكة المتحدة UK, London — المملكة العربية السعودية Saudi Arabia — جمهورية مصر العربية Egypt — الامارات العربية المتحدة U.A. Emarates — المملكة الأردنية الهاشمية Jordan K. — المملكة المغربية Morocco K. — الكويت Kuwait

فكر ابن تيمية الديني والسياسي

□ استكمالا للمقال الماضي نشير الى أن علماء الكلام، وإن كانت مذاهبهم قد ظهرت بسبب الإمامة، إلا أنهم عجزوا عن إيجاد الأساس النظرى لها.

لقد كان همهم هو إيجاد المبررات اللازمة للخلافة الراشدة، في مواجهة الفئات الرافضة لها، ومع أن علماء الكلام لم يتمكنوا من إيجاد منهج سياسي للإمامة، إلا أنهم أسهموا في تخصيب الفكر السياسي، الذي أعان على إيجاد المنهج السياسي.

لقد تلا عصر الفقهاء ثلاثة عصور، هي عصر التدوين، تلاه عصر المختصرات، ثم عصر الشروح، ولم تخرج هذه العصور الثلاثة بجديد.

فلم يتمكن فقهاء هذه العصور من تعريف الإمامة بشكل واضح ومتكامل، ولم يحددوا ماهيتها، ولم يفردوا لها أبوابا بل اكتفوا بما قدمه أسلافهم الفقهاء من قبل، أما علماء الكلام، فقد استطاعوا في القرن الرابع الهجري، طرق أبواب النظرية السياسية للإمامة.

ولأن علم الكلام لا يعتبر من العلوم العلمية، فقد جاءت أبحاثهم محدودة في إطار العقيدة. لهذا كان العقد السياسي لدى فقهاء الديمقراطية يعتبر عقدا اجتماعيا أما العقد السياسي عند الماوردي فهو عقد حكومي. فالعقد الحكومي يفترض فيه تقدم نظام الحكم على العقد السياسي.. أما العقد الاجتماعي فيفترض فيه تقدم العقد السياسي على النظام الحكومي.

إن العقد الحكومي لا ينشئ منصب الإمام، بل يعين من يتولى هذا المنصب، لهذا نجد أن الماوردي لا ينشئ نظام الأمة بالبيعة، أو بإرادة الأمة، بل يجعل الإمامة تقوم مقام النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا من غير عصمة، وهو ما عناه الماوردي بقوله في الأحكام السلطانية. (فإن الله جلت قدرته ندب للأمة زعيما خلف به النبوة).

فالنظام السياسي عند الماوردي نظام قيمي، وليس نظاما وضعيا، لأنه يستمد مشروعيته من الشرعية النبوية، وليس من إرادة الأمة.

لقد فرق الماوردي بين أهل الاختيار وأهل الإمامة، فتكلم عن شروط أهل الاختيار، وحددها في سبعة، هي العدالة، والعلم، وسلامة الحواس، وسلامة الأعضاء، والرأي المفضي إلى سياسة الرعية، وتدبير السياسة، والشجاعة، والتجربة، والنسب القرشي.

لقد عاصر الماوردي، إمامين أثريا الفكر السياسي بالكثير من الآراء المثمرة، هما، أبو يعلى الفراء الحنبلي المتوفى عام 458هـ، والإمام الجويني الشافعي المتوفى عام 478 للهجرة، وقد أضاف كل منهما على ما طرحه الماوردي إضافات صائبة. لكن التحليل السياسي في الإسلام لم يتألق إلا على يد ابن تيمية الذي ولد عام 661 للهجرة والمتوفى عام 728 للهجرة.

لقد حلل ابن تيمية ثبوت الإمامة، وميز بين وجهين ، وجه واقعي يتم بانعقاد البيعة ووجه شرعي يتأكد في الاستحقاق للإمامة.

فهو يقول عن إمامة أبي بكر في كتابه منهاج السنة: «أن يقال في إمامة أبي بكر الصديق إما أن يكون في وجودها وإما أن يكون في استحقاق لها».

ويفرق ابن تيمية بين الخلافة والملك فيقول بأن الخلافة بالأجدى، وليست بالأولى، لأنها بالأولى تتحول الأمة إلى ملك للحاكم، فيتعامل معها كما يتعامل مع ملكه الخاص. وابن تيمية يرى أن الخلافة تثبت بالنص، ولا يتعدى عهود الخلفاء الراشدين، بموجب ما جاء في نص الحديث «الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون ملكا عضوداً». ويرى أن الملكية منها العادلة ومنها الجائرة، وكان يرى أيضا ضرورة تنصيب الخلافة، حتى بعد انتهاء فترة الخلافة الراشدة، مع إنه لم ينكر ذلك في السياسة الشرعية، ولا منهاج السنة، وكان يعني بذلك الخلافة اسما ورمزا.

ويشير ابن تيمية إلى انتقال الخلافة إلى الملك في الفتاوى، ويجعلها إما بسبب عجز العباد عن خلافة النبوة، أو بسبب الاجتهاد السائغ، أو مع عدم القدرة علما وعملا.

ويفرق في الفتاوى بين السنة والاقتداء، فيرى أن الالتزام بسنة الخلفاء الراشدين واجب، فالسنة ما سنوه للناس، مما كان في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، أما الاقتداء فيعني اتباعهما أي أبي بكر وعمر فيما أقراه مما لم يرد في الكتاب والسنة، فكان ذلك تخصيصا لأبي بكر وعمر وحدهما، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر».

ويرى ابن تيمية امكانية شوب الخلافة بالملك وجوازه، فقد قال في الفتاوى: (ومعاوية رضي الله عنه شابها أي الخلافة بالملك وليس هذا قادحا في خلافته) وبهذا انفرد ابن تيمية عن الكثير من علماء السنة، لهذا تميز ابن تيمية بآلية فكرية خاصة، بينما توقف كثير من الفقهاء عند الشكل.

ومنهج الرئاسة عند ابن تيمية يعم المسلمين كافة، فيبدأ بالثلاثة وينتهي بالأمة، فالرئاسة عنده واجبة، فنجده يقول في السياسة الشرعية: (إن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، بل لا قيام للدين إلا بها).

ثم نجد ابن تيمية، يسوق النصوص الشرعية، ليؤكد ذلك، فيستشهد بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، الذي رواه أبو داود: «إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم».

ويجعل ابن تيمية، تولي السلطة في النظام الإسلامي بإحدى اربعة أحوال، إما بالنص، وإما بالبيعة، أو بولاية العهد، أو بالقهر والغلبة.

أما في باب الأمة، فنجد ابن تيمية في (معارج الوصول) يقترب كثيراً من المفاهيم الديمقراطية، فيرى أن الأمة هي وارثة النبوة وليس الإمام، وفي هذا يختلف عن الرافضة، فيقول: (أما اجماع الأمة فهو حق، إذ لا تجتمع الأمة على ضلالة، كما وصفها الله سبحانه وتعالى بذلك في قوله تعالى: «كنتم خير امة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله».

وبهذا يكون ابن تيمية، قد أدخل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الاطار السياسي، مع أنه واجب تكليفي، لأنه يتضمن معنى الرقابة والمتابعة.

ومع أن ابن تيمية جعل اجماع الأمة حق، وإنها الوارثة للنبوة، فهو لم يجعلها مصدرا للسلطات، بل جعل منها مصدرا من مصادر السلطة التشريعية، باعتبارها وارثة للنبوة، وكونها لا تجتمع على ضلالة، على أن لا تخالف ماكان نصا من الكتاب أو السنة. لقد جعل رحمه الله السلطة موزعة بين جهات ثلاث هي، القرآن والسنة، وإجماع الأمة.

لقد أثبت ذلك في الجزء الأول من الفتاوى فقال وإذا ثبت اجماع الأمة على حكم من الأحكام، لم يكن لأحد أن يخرج على إجماعهم.

لقد سلك جمال الدين الأفغاني مسالك فكر ابن تيمية السياسي، وسار على خطاه الشيخ محمد عبده، لكنهما تذرعا بفكر المعتزلة والأشاعرة لمقارعة الغرب، فيما لم يخالف العقيدة الإسلامية.

أما السيد محمد رشيد رضا، فقد حافظ على فكر ابن تيمية السياسي نقيا من التيارات الفكرية الأخرى.

أما الإمام حسن البنا، فقد أراد أن يُفعِّل فكر ابن تيمية السياسي، من خلال فكرة الحزبية، فحجر بذلك ما كان واسعا، لكن أثره الحسن في توعية المسلمين في مصر وبعض الدول العربية كان بليغا وواضحا.

لكن بعض التيارات توسعت في فكر الخوارج و المعتزلة، فأخذت بمبدأ الطاعة للإرادة وليس للأمر، وهذا ما جعلها تسلك منهج العنف والتطرف.

إن البحث في فكر ابن تيمية السياسي، سوف يؤهلنا إلى إيجاد منهج سياسي، نستطيع به أن نقف في وجه الغزو الفكري، وأن تكون لنا شخصية إسلامية فكرية تمكننا من الدخول في حوار مع العصر.

إن المستقبل، يبشر بفكر إسلامي أصيل، سوف يفرض نفسه على الساحة الفكرية، أساسه فكر ابن تيمية، ومنطلقاته الكتاب والسنة، يضع حلا لجميع القضايا المستعصية التي يعاني منها الإنسان اليوم.

لكن هذا الفكر، في حاجة إلى تخصيب من الفقهاء الذين اخترقوا حاجز العزلة، وتفاعلوا مع الواقع.

فإذا كانت النصوص والقواعد ثابتة لا تتغير، فإن الأحكام الاجتهادية تتغير بتغير الأزمان، لكن الفكر، هو الذي يستطيع أن يصوغ المناهج الإنسانية، دون الخروج على النصوص الشرعية. ■

د. انور ماجد عشقي - السعودية

هذا دور المعلم!

□ قرأت في العدد 673 مقال الكاتب القاضي أبي عبدالرحمن بعنوان «علمنة التعليم هل نجحت؟ وأعقب على ما قاله لقد ترك المحتل الغربي في ديار المسلمين مناهج تعليمية لا تصلح لتربية الجيل المسلم المنشود الذي يعرف الطريق إلى ربه، وذلك من خلال بث للمعتقدات الفاسدة والتي تنفي قدرة الله سبحانه وتعطي هذه القدرة للطبيعة وللمادة كذلك عمدت تلك المناهج إلى تشويه التاريخ الإسلامي ووصف الغزوات والمعارك الإسلامية والفتوحات بأنها «حروب وصراعات» ووصف المجاهدين بأنهم «انفصاليون».

ووسط هذه المؤامرات العلمانية على المناهج الإسلامية يأتي دور المعلم الذي يؤدي رسالة الأنبياء والمرسلين، فيبين الغث من الثمين ويرشد ويوجه طلابه في أمانة وحكمة، ويثبت فشل النظريات المادية التي تنكر وجود الله والتي تحاول العقيدة الإسلامية، وفي الوقت نفسه يربط المعلم طلابه بتاريخهم الإسلامي المجيد في الماضي البعيد والقريب موضحا لهم الطريق الصحيح للسيادة والرفعة.

لقد نجح الغرب العلماني في دس السموم في مناهج كثير من الدول الإسلامية في الوقت الذي نجح فيه في أخذ ما انتهى إليه العقل المسلم من تجارب في المجالات العلمية حيث عمل على تطويرها وتحديثها، وبعدها رفض أن يصدرها إلينا، في الوقت الذي يتسابق فيه لتصدير كل ما هو مفسد ومشوه لعقيدتنا الإسلامية.

ويعجب المسلم من هؤلاء العلمانيين الذين يتظاهرون بالإسلام حينما يتمسكون بالأسس والقواعد التي وضعها الغرب في سياساتنا التعليمية، رغم أن الغرب أعلن فشلها.

وبالرغم من كل هذا فإن المعلم دوره كبير لأنه هو الأقرب إلى الطلاب وله القدرة على التأثير فيهم وهذا لا يأتي من فراغ بل عليه أن يدرس العقيدة الإسلامية دراسة صحيحة ويعرف التاريخ الإسلامي الصحيح من مصادره الموثوقة، ويكون قدوة لطلابه حتى يتأثروا به ويعملوا بنصيحته، ولا تتأثر عقيدتهم بأراجيف المبطلين والعلمانيين وتفشل بذلك علمنة التعليم. ■

كمال عبد المنعم خليل
بني سويف - مصر

الاقتصاد الإسلامي.. إلى أين؟

□ هناك حقائق تغيب عن بعض المعنيين بالاقتصاد فتخرج توصياتهم مستندة على أن فقر الأمة حاضر بين عينيها..والموارد الاقتصادية عما قليل تنضب، والمياه تغور، وحروب لقمة العيش ورغيف الخبز تدق الطبول... يعزز هذه الرؤى حشر الأمة الإسلامية اقتصاديا في قائمة الدول النامية النائمة.

إن هذا الزعم بل الوهم بمعزل عن الإسلام والواقع؛ فمن حيث الإسلام فنظرته إلى اقتصاد الأمة الإسلامية مفعمة بالتفاؤل في الحاضر والمستقبل:

1 ـ أمان في الحاضر؛ فحزمة الأمان تقررها جملة من النصوص الشرعية كقوله صلى الله عليه وسلم الذي يؤكد الأمان من الفقر: «ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى أن تفتح عليكم الدنيا فتنافسوها» وقوله الآخر الذي يؤكد الأمان في الجدب والقحط: «سألت ربي ثلاثا فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة سألت ربي أن لا يهلك بالسنة ـ القحط فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم شديدا فمنعنيها».

2 ـ ضمان في المستقبل، وهي ضمانات ربانية ووعود لا تتخلف كقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا».

3 ـ تحرر من التبعية؛ وذلك بارتباط المستقبل الإسلامي الاقتصادي الزاهر بالمستقبل الإسلامي السياسي الزاهر لقوله صلى الله عليه وسلم: «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين: بعز عزيز، أو بذل ذليل، عزا يعز الله به الإسلام وذلا يذل به الكفر». وأما النظرة الواقعية فتشهد أن اقتصاد الأمة الإسلامية وثرواتها أعظم رصيد يتوكأ عليه العالم المعاصر بصناعاته وتطوراته وثورته المادية المجنونة.

ولكن هذا الواقع قد يغيب عن الاذهان احيانا بسبب استنزاف أعداء الأمة لثرواتها فقد تداعت الأمم عليها كما تداعى الأكلة إلى قصعتها كل يريد نصيب الأسد من تركة الرجل المريض، كما دل عليه حديث ثوبان الصحيح.

ولا ننسى أن نذكر أن سنة الله في أمة الإسلام تختلف عن سنته في أمم الكفر.

فالدنيا جنة الكافر وسجن المؤمن ولذلك فالكفار تعجل لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا «ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون». وإذا فتح الله على الكفار دنياهم فتح عليهم أبواب كل شيء ونزع منها البركة حتى لا ينالوا شيئا من اللذات إلا بتنغيص. وقد دغمت في جملة ما تقدم حقائق تنال بشيء من التدبر وإعمال الفكر. والله الهادي. ■

سليم بن عيد الهلالي - الاردن

النظرة الغربية للإسلام

□ ليس بحسن النية وحدها يمكن الدفاع عن العقيدة الإسلامية وإنما يتحقق هذا الدفاع من خلال قيام المنظمات الإسلامية الرائدة والواعية برسم الاستراتيجيات ومجابهة الهجمات.

ومن أمثلة هذه المنظمات الهامة: منظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي والمنظمة العالمية للشباب الإسلامي التي أعدت في العام الماضي لقاء عالميا بمصر والأزهر الشريف والهيئات الدينية الأخرى في العالم الإسلامي من جامعات إسلامية في باكستان والهند والمملكة العربية السعودية ومصر وماليزيا والجزائر.

قد يغيب عن الاذهان احيانا بسبب فضلا عن المراكز الإسلامية في الدول الغربية مثل المركز الإسلامي بجنيف في حي بيتي ساكونية والذي وقفت عليه المملكة العربية السعودية ثلة من خيرة الدعاة على ما رأيت إبان زيارات متعددة لي لمسجده وملحقاته.

وإذا كانت معظم هذه الهيئات لازالت تقف موقف التحليل للأصول الإسلامية دون إجراء أية دراسات انتقادية النظرة الغربية للإسلام، وهي نظرة لا تمثل الغرب كله ولا نصفه ولا معشار أصحاب الرأي فيه وإنما هي نظرة القلة الباحثة عن المثالب التصورية ـ لا الحقيقية ـ في الإسلام، أو بالأحرى النظرة التي تفترض ـ على خلاف الحقيقة ـ وجودها، فقد آن الأوان لوضع استراتيجية عامة لاجهاض تلك النظرة وإفراغها من مضمونها من خلال أمور عديدة منها:

أولا: تأكيد فكرة حياد الإسلام وعدم معاداته للآخرين، لا في التصور العقدي، ولا في الاجتهاد الإنساني، ولا في التطبيق العملي.

ثانيا: بيان بديهية حق الإسلام في الإفصاح عن نفسه وعدم أحقية الآخرين في المصادرة على حق المسلمين في البحث والإظهار.

ثالثا: تثبيت فكرة أن الإسلام ليس خطرا على غيره من الامم لأن دعوة الإسلام دعوة أخلاقية وتقويمية وإصلاحية ولا عداء فيها لأحد على الإطلاق.

رابعا: تنقية الأفكار البحثية الإسلامية من الأخطاء البحثية التي تعطي الآخرين مادة للنيل من الإسلام، ذلك أن بعض الرسائل الجامعية لازالت تتردى في خطى مناقشة أمور تجاوزها الزمن ولا تشكل جزءا من الخطاب الديني الإسلامي بأي حال من الأحوال.

فإذا ما أمكن السير في هذا الاتجاه، كان من الممكن إثبات أن النظرة الغربية المعادية للإسلام هي نظرة واهمة لا تقوم على أي أساس جدي أو حقيقي. ويتجلى ذلك من الوقوف على بعض الموجهات المرشدة في الصدد وهي:

أولا: إن مقولة زوال الخطر الأحمر وانبعاث الخطر الأخضر وهو خطر الإسلام هي مقولة تتجاوز أطر البحث العلمي الدقيق وتصل إلى مرحلة إلصاق التهم بشكل جزافي لا أساس له ولا سند يدعمه.

ثانيا: إن القول بأن وجود الإسلام يعني هدم غيره هو قول غير سديد لأن الله سبحانه وتعالى جعل تعدد الأديان بل ووجود الملاحدة جزءا لا يتجزأ من قانون الدفع في الإسلام، وإذا كان الله سبحانه وتعالى هو الخالق والمهيمن فإنه وحده هو الكفيل بتوجيه الناس إلى الوجهة التي تستمر بها الحياة، ولو شاء الله سبحانه لآمن من في الأرض كلهم جميعا، ولذا فليس من السداد القول لأن وجود الإسلام هو نفي قاطع لغيره وإلا كان ذلك حكما مسبقا وغير مقبول لا يهدف إلا إلى القضاء على الإسلام.

ثالثا: إن الجدل المشروع هو وحده الوسيلة التي يمكن من خلالها إقامة الحوار العالمي بين الأديان وهو حوار تعددت أساليبه ولا يمكن انكار أهميته ولكنه لازال قاصراً عن بلوغ حد الكفاية لتقديم وجهة النظر الإسلامية في هذا الصدد.

إن الإسلام أقوى من أن تهزه أعاصير النقد ومحاولات التحجيم وخطط المحاصرة، وسيبقى دين الله القيم الذي يهدي به الله الناس فلا يضلون ويسعدهم بأحكامه فلا يشقون. ■

د. محمد شتا ابو سعد - مصر

المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

الجزائر.. والعنف الغامض

□□ ما يجري في الجزائر من مذابح دموية أصبح يثير قلق كل حادب على مصير الأوضاع في هذا البلد المسلم الذي تسيل دماء أبنائه كل يوم دون بادرة أمل في توقف لهذا المسلسل. وبلغ العنف درجة صار فيها ذبح الاطفال والنساء أمرا لا يثير الاستغراب.

ومن مهبط الوحي وأرض الحرمين الشريفين تنطلق الدعوة المخلصة بأن يأتي تحكيم العقل سبيلا للوصول إلى تفاهم يعيد الأمن والاستقرار إلى الجزائر والالتزام بما يوجه به الدين الإسلامي في اطاره السمح الذي يحرم سفك الدماء، مع الاستعداد لبذل كل جهد لوقف هذا النزيف الدموي والمذابح التي ترتكب ضد المدنيين العزل. وكموقف مبدئي فإن الإرهاب مدان بشتى صوره واشكاله أينما وجد.

وفي هذه الأيام المباركة تتسابق الخطى من أجل حث المسلمين على التضامن والألفة ونبذ الفرقة لتحقق الأمة ما تصبو اليه من استقرار وتضامن وتوحيد للصفوف بما يجعل امة الاسلام كما وصفها الله سبحانه وتعالى: « ... خير امة اخرجت للناس».

ان السعودية منذ توحيدها على يد الملك عبد العزيز يرحمه الله لا تألو جهدا كما عبر عن ذلك خادم الحرمين الشريفين من الاهتمام بخدمة المسلمين والاهتمام بقضاياهم أينما كانوا فضلا عن تهيئة الأماكن المقدسة في السعودية والقيام على خدمتها وتوفير كل ما من شأنه أن يسهل على الحاج والمعتمر أداء النسك على خير وجه. وان ما تقوم به من جهود بناءة لا تعده إلا واجبا إسلاميا انطلاقا من تمسكها بالمنهج الاسلامي.

وفي هذا السياق تأتي الجهود الاسلامية لرأب الصدع في مختلف انحاء العالم الاسلامي.

لن الجزائر التي قدمت الكثير من ابنائها من اجل ان تحافظ على هويتها العربية والاسلامية مطالبة الآن حكومة وشعبا ان تسعى للحفاظ على هذه الهوية من خلال التصدي بقوة لكل الصور التي يأباها المسلم وملاحقة المتورطين فيها. ■

المسلمون

الدعوة للأمة عامة

□ ثبت في الحديث الصحيح أنه ليلة أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس صلى بالأنبياء هناك إذانا بإمامته صلى الله عليه وسلم وتفضيله؛ وختم به الرسالات: «ما كان محمد ابا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما».

وإذا كانت رسالته صلى الله عليه وسلم كذلك عامة لكافة الناس فإن جميع من على هذه البسيطة أمة لمحمد صلى الله عليه وسلم: من آمنوا به واتبعوه يوصفون بأنهم أمة إجابة ومن لم يكونوا كذلك يوصفون بأنهم أمة دعوة أي أنهم مدعوون إلى الإيمان به واتباعه بالبرهان الذي جاء به من عند الله وبما بشرت به الرسل السابقون بمجيئه آخر الزمان وأمرهم أممهم باتباعه. ففي التوراة كما في الانجيل الأمر باتباعه: «ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين» كما قال تعالى: «الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وإن فريقا ليكتمون الحق وهم يعلمون» وأمة الدعوة تشمل جميع الملل الخارجة عن الإسلام من يهود ونصارى ومجوس وصابئة وملاحدة ومنافقين اعتقادا وسائر الوثنيين: ويوم يسأل الناس يوم القيامة: ماذا أجبتم المرسلين؟ يسأل هؤلاء: ماذا أجبتم الرسل إليكم محمدا فيما جاءكم به من عند الله؟ وقد يسألون عن إجابتهم للرسل حين أمروا أممهم باتباع محمد إذا بعث فيكم، ولأن محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين ليس بينه وبين يوم القيامة أحد من المرسلين: فإن علماء أمته صلى الله عليه وسلم مكلفون بأن يقوموا بالدعوة إلى الله عز وجل مهتدين بالقرآن الكريم وما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من أمر ونهي من أمور الدين: «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» وقال تعالى: «من يطع الرسول فقد أطاع الله» وقال تعالى: «ما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله» وعلماء الأمة هم المرجع فيما يتصل بالدين من حيث بيان الحق من الباطل والهدى من الضلال، مما هو موجود في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إما بطريق النص وإما بالاستنباط من النص بأنواع الدلالات المعتبرة شرعا مما هو معروف ومقرر في مراجع الشريعة المتعددة ولله الحمد.

والعلماء المسلمون مع مرجعيتهم في ذلك لا يجوز أن يعتقد أنهم ينشئون أحكاما جديدة تحليلا أو تحريما لأن إنشاء الأحكام إلى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم حسب : «ألا له الحكم والأمر فتبارك الله رب العالمين».

وهذا أمر مجمع عليه بين الأمة سلفا وخلفا ومن اعتقد أن غير الله يملك حق التشريع للناس فهو كافر خارج عن الملة الإسلامية فقد أكمل الله الدين وأتم نعمته بهذا الاكمال والكمال: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا».

وأبو ذر الغفاري رضي الله عنه قال: «ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائر يطير بجناحيه في الهواء إلا ترك لنا منه علماء. وصدق الله: «ما فرطنا في الكتاب من شيء». ■

د. عبدالله بن عبدالله الزايد

فضاءات الرؤية الحداثية [2-2]

التماثل والتكرار والوقوع في النمطية أبرز عيوب الرؤية الحداثية

د. حسن بن فهد الهويمل

□ حين نبحث عن رؤية تواصلية في النص الحداثي لانكاد نظفر إلا باليسير. إذ هو في الغالب نص تجريبي - كما يقول محمود درويش - يتملكه الشطح والاغتراب. ويفقد الضابط ويقع في التسيب والركاكة. ويضيف: [لا أستطيع أن أجادل كثيرا في الدفاع عن مساوئ الشعر الحديث] ومحمود درويش شاهد من أهلها. وامتعاضه من التسيب والانفلات معزز بآراء أخرى.

ونزار قباني الذي قعدت به الرؤية، وطارت به الموهبة يمتعض من هذه الردة الشعرية حيث يقول: [أشعر بالقلق أمام هذه الظاهرة التي تريد باسم الحداثة أن تغسل ذاكرتنا الشعرية]. ويمضي يبحث عن المسؤول عن عملية التخريب، ويحددها بأقلية جاءت من الفراغ واللا شيء. وفي قصيدة له هجائية يعدهم [جنسا ثالثا]. على اعتبار أنهم ليسوا من الشعراء، وليسوا من الناثرين.

ونزار شاعر، توصيلي، جمالي، موسيقي. لا تحلو له هذه الاغراقات الباطنية، ولا الانقطاع اللغوي ولا الخفوت الايقاعي.

ومع تعطيل لغة الكلام عند أساطين الحداثة وشداتها، نمنى بما هو أشد من الانقطاع وأنكى. إن هناك الشطح في [الرؤية] بحيث يرينا الشاعر ما لا نتوقع رؤيته، ويسمعنا ما لا نتوقع سماعه. وقد يبلغ الشطح حد الإحالة. فلا يكون سماع ولا تكون رؤية، مع أن الشاعر يقول، ويلح في القول. [وللرؤية] ارتباطاتها ومنطلقاتها، ولا مشاحة في التعدد، ولا في التلون، ولا في الشطح المبرر. المشاحة في إلغاء المتلقي من الذاكرة، وتحول المبدع إلى مرسل لا يعي ومتلق لا يفهم. وإذا بهرتنا إبداعات عمالقة الحداثة كالبياتي ودنقل على سبيل المثال فإن هذا الانبهار لا يلغي قدرتنا على التمييز بين الغث والسمين، والأصالة والادعاء.

المبدع ولحظة الابداع

والرؤية في سياق التعدد، والتلون، قد ترتبط بالحياة المعاشة، وبالأناسي المخالطين، وبالأحداث المباشرة من قبل المبدع أو من قبل الأشياء المؤثرة عليه.

«أدونيس» حدد عناصر التجربة: بالرؤيا، واللغة، وطريقة التعبير. ومنطلقه مغاير لمنطلقات الملتزمين بأي اتجاه. وليكن «الواقعية الاشتراكية» مثلا كما هي عند د. محمد مندور، ومحمود العالم في مصر، أو عند حسين مروة في لبنان بوصفهم نقادا واقعيين. وكما هي عند البياتي، وحجازي بوصفهم مبدعين. التجربة عند أولئك واعية. وعند الحداثيين المغرقين باللا وعي غير واعية. إنها ضرب من التيه، ولون من العبث. [والرؤية] - أي رؤية - متأثرة إلى حد ما بمصادر الإبداع.

وللنقاد في ذلك آراء متضاربة حول «حالة» المبدع لحظة الإبداع. فهل الشاعر يستوحي أو يخلق؟ وهل من قوى غيبية مساندة، أو قوى عقلية واعية؟ بمعنى هل الإبداع عمل يمارسه الشاعر بوعي؟ أو هو إنفاذ لا إرادي من خلاله؟. وعلى كل الأحوال فالنص متضمن لتصور، سواء جاء بوعي، أو بغير وعي. والشعراء الجاهليون من قبل بحثوا في مصادر الإبداع، وقضية [شياطين الشعراء] لون من ألوان هذا التحري. ويسمى [الرئي]. والعبقري منسوب لوادي عبقر المسكون بالجن على حد تصورهم، وكل مبدع مؤثر عندهم ممن تتنزل عليه الشياطين.

وإذا كانت الرؤية على كل المستويات تعني الموقف من الحدث الحسي أو المعنوي، المعاش أو المؤمل. فهل يضع المبدع اعتبارا للمتلقي بحيث يبحث عن لغة التواصل المناسبة لذاتي الفن والمتلقي وعن طريقة التعبير المستساغ المطرب المستميل، وعن ملاءمة الرؤية لذهنية المتلقي، أم أن الأمور لا تعني المبدع بشيء، وعلى الناقد بوصفه وسيطا أن يوفر قناة التواصل.

إننا لا ننكر وجود أزمة بين المرسل والمتلقي في النص الحداثي، ولكننا في كثير من الأحوال لا نحمل المتلقي مسؤولية الانفصال وفي الوقت نفسه لا نحمل للمبدع كل المسؤولية وتلك إشكالية ثانية قد نعرض لها سعيا وراء تحديد المسؤولية إزاء الانقطاع الطارئ أو المفتعل. لقد كانت هناك فجوة بين المتنبي ومتلقيه وبالذات في مشكل شعره، مما حفز بعض النقاد للنهوض بمهمة الوساطة، ومن قبل المتنبي كان أبو تمام، وكلا الشاعرين ظلا في اطار الممكن. ولا يسوغ للحداثي المغرق في الانقطاع أن يحتج بأزمة العلاقة بين أبي تمام وجمهوره ذلك أن الناقد ينهض بدور الوسيط بينما لا يملك الناقد المعاصر الدور نفسه فالمشكل النصي عند المغرقين وادعياء الحداثة، ليس مشروعا، إشكالية النص انعدام الرؤى وافتعال التجربة وتعمد الانقطاع.

إن هناك أهمية للرؤية القائمة على التجريب، والتجديد، سواء منها ما يتعلق بالشكل أو باللغة، أو بطرق التعبير، أو بالصورة، أو بالبناء، ولكن الأهمية الأكبر والأخطر ما يتعلق بالرؤية المضمونية رؤية المبدع إزاء العالم، والواقع، وما وراء العالم، وما دون الواقع. الحداثي يفترض عدم تلاؤمه مع الواقع الخارجي، وهو لا يعمد إلى تغييره من أجل التفاعل معه. يحاول الحداثي المتعالي بسلبيته وانقطاعه أن يكون الإنسان الكامل، أن يكون مركز العالم، أن يدير الكون من خلاله، إنه يرفض المصالحة والمهادنة، فضلا عن الاستسلام لأنها تؤدي إلى السلطة، والسلطة من ألد أعداء الحداثي. وحين لا يكون الحداثي أليفا اجتماعيا متقاربا متصالحا مع الآخر، يكون بالطبع متوترا متشنجا، معطلا لكل العلاقات مع الكائن البشري.

وعجز الحداثي عن الفهم المعقول والموضوعي للوجود ولأصول الجدل، ومشروعية الصراع أدى إلى الهدم لذاته، ورفض البناء. يقول فاضل ثامر: [فأغلب كتابات وتجارب الحداثانيين تحفل بمواقف تكرس رفض المصالحة مع العالم أو التفاعل معه والدعوة للانسحاب إلى العالم الداخلي والاستعلاء على الواقع والتوهم بامكانية خلق واقع بديل عن طريق الفن فقط دون اعتبار لقوانين الواقع الموضوعي ذاته].

إبراز عيوب الرؤية

ويضيف: [كما تتجسد في هذه التجارب مواقف اللا مبالاة، واللا فعل، واللا يقين، وتقدس «أنا» الفنان الفردية، وتوضع في تعارض مصطنع من المجتمع]. ومثل هذه الأحكام لا تنسحب على كل الإبداع الحداثي، ولا على كل الحداثيين، لكنها سمة غالبة، ومدار الأحكام التغليب على حد: «وإثمهما أكبر من نفعهما».

ومع أن الحداثي يدعي اللا مثلية، ويعتز بالابتكار، والخلوص من التناظر نجد أن من أبرز عيوب [الرؤية] عند الأغلبية التماثل والتكرار والوقوع في النمطية والتناظر حتى إنك لا تعرف أحدا منهم بأسلوبه ولا تقف منه على نكهة خاصة، وهذا ما ألمح إليه بلند الحيدري حين عاب النص الحداثي باختفاء الشخصية، مع أنه في إبداعه أو في بعضه لم يخلص من مأخذ الاختفاء. وبالفعل فأنت لا تجد شخصية المبدع في نصه. وحين نمضي في التماس مآخذ الرؤية في النص الحداثي، نجد أن من عيوبها الانقطاع وتفريغ الكلمة من معناها المتوارث. فالشاعر هو المبدع غير المجود، وهو القارئ غير الفاهم. والنص الحداثي المغرق في الإبهام غير الفني لا يقيم أدنى حد من العلاقة مع المتلقي، إذ تتلاحق فيه الانطفاءات: الصوتية، والدلالية. ومن عيوبها القطيعة مع التراث والتواصل مع حداثة فارغة خاوية، غير مستوعبة.

هناك أزمة بين المبدع والقارئ في النص الحداثي

إن نهوض النص الإبداعي الحداثي بمهمة المناقضة والمناهضة للموروث وللسائد، دون فرز أو استثناء، يعرض تراث الأمة ووحدتها الفكرية إلى التصدع والتناحر. وهذا ما نشاهده ونسمعه، ومن عجب أن أساطين التنوير يمتعضون من دعوى [الغزو الفكري] ويحبذون مصطلح الحوار والتفاعل على مصطلح الغزو. حتى لقد بلغت المصالحة الاستسلامية مع الغرب حدا دفع «روجيه جارودي» إلى القول بتعدد طرق الخلاص ومشروعية التقارب والتعايش المتماثل.

وفي ظل المفاهيم المتناقضة والتصورات المتباينة كانت الرؤية ذات أبعاد سلبية تتمثل بالاحباط والإغراق الباطني والشطح الصوفي، والاستعلاء الواهم على الأقربين والخنوع للأباعد. حتى أثقلتها الكوابيس المزعجة، والهموم المتكاثرة. هموم الذات، وهموم الغير. هموم الحاضر وهموم المستقبل. وهي هموم لا تستشرف وإنما هي ارتداد إلى الداخل، وجلد للذات، وتخذيل للجهد، وتنقص من الامكانيات، واستمراء للذوبان في الآخر.

وهنا نسأل، هل هذه الرؤية مصطنعة أو مستعارة أم هي أصيلة صادقة؟.

ولكي نقرر تصورنا لابد من العودة إلى المناخ الذي أسهم في تشكل النص الشعري. والمناخ يكون طبيعيا، ويكون مصطنعا وعلى ضوء أصالته وافتعاله يكون عمق النص وتسطحه وهذا ما سنجليه في التطبيق.

ومن اليسير جدا استبانة ملامح الرؤية في فترات المد الثوري، والطوفان الشيوعي، والخطاب البلاغي عند جيل الستينات والسبعينات، والثرثرة الإعلامية. إذ تبدو الرؤية صاخبة، غاضبة، متمردة، ترفض المألوف وتخالف الرسمي، وتقاطع الشيوع.

والرؤية في اطار سلبياتها وايجابياتها. انقطاعها وتواصلها. إفهامها وتعميتها كما أشرت، خاضعة للتعديل والتبديل، حسب التحولات الواقعية. فالنص ابن واقعه. وهذا ما يجب أن يكون وليس كائنا بالضرورة. ومهما حاول المبدع التسامي عن الواقع والمعاش، فإنه يظل مرتبطا بالواقع منطلقا منه، والتخلي يعرض ولا يدوم. وأنا هنا لا أعني بذلك [الواقعية الاشتراكية] والتزاماتها. والذين لا يؤثر عليهم الواقع مقلدون محاكون، والتبدل الرؤيوي يستبينه الراصدون لما قبل النكسة وما بعدها. ولعلنا نضرب المثل بالروائي المشهور نجيب محفوظ فروايته [حب تحت المطر] تجسد القتامة الواقعية بعد النكسة.

فكر النص وفكر المبدع

ولك أن تقرأ للشعراء الذين أبدعوا قبل النكسة وبعدها من أمثال صلاح عبدالصبور، وحجازي، ودنقل على المستوى المصري، وغير أولئك من شعراء الوطن العربي الذين كانوا يعولون على الخطاب الثوري القومي لتستبين تعدد مستويات الرؤية الواعية للواقع المتأثرة به.

والرؤية في أي نص لا تكون بالضرورة واقعية جماعية معاشة. إن هناك واقعية ذاتية، اجتماعية، وفكرية.

وحين أتناول البعد الفكري عند المبدع الحداثي أجد أن هناك ثنائية تتمثل بالفكر داخل النص، والموقف الفكري للمبدع خارج النص. ومما لا شك فيه أن الفكر حين يستحيل شعرا يكون جزءا من الفكر الذاتي خارج النص. لكن المبدع قد يفشل في تجسيد فكره، وقد لا يكون واعيا لموقفه الفكري أثناء المخاض. وهنا يحس الناقد أن مسؤوليته لا تكتمل حتى يلتمس ما هو خارج النص مسقطا دعوى البنيويين في حتمية [موت المؤلف]. والنص إذ يكون محور الدراسة فليس شرطا أن نقتصر على علاقة النص بذاته، وهي الرؤية البنيوية وإنما يحسن أن نضع اعتبارا لعلاقة النص بالمبدع وعلاقته بالمتلقي وعلاقته بالأجواء المنتجة وهي علاقات معقدة ومتعددة على أن الممارسة الفكرية حين لا تكون إشراقا ذاتيا تقع في التبعية الفجة. ■



نزار قباني — محمود درويش — د. حسن الهويمل

بعضها تجاوز عمره 10 قرون

مكتبات المغرب العتيقة: حفظت التراث العربي الإسلامي

الرباط- عمر المهدي

□ سنروي كتب التاريخ أن كل الدول التي تعاقبت على حكم المغرب، بدءا من المرابطين والموحدين والمرينيين.. الخ قد اهتمت هذه الدول جميعها بالكتب والمخطوطات.

وشكلت المكتبات في المغرب منذ ظهورها، مظهرا للنهضة الأدبية والفكرية والعلمية التي عمت البلاد على مختلف العصور، ولازال يشكل بعضها - رغم قدمها كمكتبة القرويين - مركزا إشعاعيا وخزانة فكرية تحفظ وتأتمن تراثا يمس سائر مظاهر الحياة الثقافية ومع تأسيس الأدارسة لدولة المغرب الحديث ظهرت مؤسسة المكتبات، ويقال إن أول مكتبة عربية ظهرت في عهد السلطان يحيى الرابع الادريسي الذي كان يهتم بالفنون والعلوم وبالكتب والمخطوطات، وحث العلماء على الكتابة والتأليف، واستقبل في عهده العديد من علماء وفقهاء الأندلس والقيروان. ولكن يؤرخ لظهور أول مكتبة مغربية بتلك التي ظهرت في مدينة سبتة (المحتلة حاليا من طرف الاسبان) في عصر دولة مغراوة، وسميت بمكتبة (بني العجوز) وأسسها أبو عبدالرحمن بن أحمد الكتامي السبتي المتوفى في القرن الحادي عشر.

عندما شيدت جامعة القرويين، أصبحت مركزا لاستقطاب العلماء من المشرق والأندلس، وظهرت في ذلك العصر مهنة النساخين والوراقين، وأصبحت فاس خلال النصف الأول من القرن العاشر الميلادي مركزا ثقافيا مهما لدراسة الفقه الإسلامي، كما أصبحت بعض الإمارات في المغرب تهتم بإنشاء المكتبات، إذ كانت توجد في مدينة سبتة وحدها خلال ذلك العصر 45 مكتبة كانت جميعها في ملك العلماء والأعيان، وعرفت سنوات القرن الرابع عشر حركة علمية وثقافية تمثلت في بناء المدارس بالمكتبات، وكانت لأهمية المكتبات في البلاد، فقد يعين لها السلاطين (محافظون) قيمون يسهرون على رعايتها وإدارتها، وكانت تنقش على أبوابها أبيات من الشعر تنوه بفضل القراءة والكتابة والعلم، وفي عهد المولى إسماعيل العلوي شيدت مكتبة خاصة في قصره بمكناس سماها «بوابة الكتب» بلغ عدد محفوظاتها 12 ألف مخطوطة قبل أن ينقلها السلطان محمد بن عبدالله إلى مراكش وتبقى هناك إلى وقت مجيء الفرنسيين للمغرب سنة 1912.

أول مؤسسة

من الناحية الرسمية، تعتبر الخزانة الحسنية الملكية، أول مكتبة في تاريخ دولة المغرب، بل هي أول مؤسسة رسمية أنشأتها الدولة منذ القرن الثالث الهجري، ولكن لم تكن المكتبات الملكية هي وحدها التي تحتفظ بالكتب والمخطوطات. فقد ظهرت عبر تاريخ الدولة المغربية أنواع أخرى من المكتبات، كالتي توجد في المدارس العتيقة، فقد ظهرت هذه النوعية من المكتبات منذ القرن 13، وخصص لها السلاطين والأمراء موارد خاصة، وعرفت مدارس المغرب بأهمية مكتباتها كالعطارين والبوعنانية في مدينة فاس، ومنذ القرن 19 ضمت محتويات المدارس العتيقة بمختلف مدن المغرب لتصبح جزءا من محتويات الخزانة الملكية بالرباط.

وتعتبر مكتبات «الزوايا» أشهر المكتبات المغربية غير الرسمية، وقد نشأت عندما بدأ الاستعمار يتغلغل في المغرب منذ القرن الثامن عشر، وأراد العلماء حينها أن ينأوا بعلمهم وكتبهم بعيدا عن أعين وهجمات المستعمر، فكانوا يفرون إلى ما وراء الجبال خاصة إلى مناطق جنوب المغرب.

وضمت هذه المكتبات أهم وأوثق المخطوطات العربية والإسلامية في ذلك العصر. وفيما هو نادر، عثر في قرية صغيرة تقع في وسط المغرب تسمى (بجو) على مخطوط للجاحظ عنوانه: (البرصان والحولان والعميان والعرجان) يعود تاريخه إلى القرن الثالث عشر الهجري، بيد أن هذه النسخة فقدت بعد موت الجاحظ مباشرة إلى أن عثر عليها في المغرب.

ومنذ القدم تعرضت مكتبات مغربية للضياع والتلف نتيجة للتقلبات السياسية التي عرفتها البلاد في فترات تاريخية عدة، فالظروف التي عاشتها مكتبة القرويين - على سبيل المثال - منذ القرن الخامس عشر أدت إلى تعرضها لعملية نهب كبيرة خصوصا بعد احتلال الشواطئ المغربية، كما أن العديد من المكتبات التقليدية قد اختفت عند دخول الاسبان والبرتغال والفرنسيين إلى الأراضي المغربية، وقد عمد بعض العلماء إلى اخفائها خوفا من مصادرتها من طرف المستعمرين.

رصيد ثمين

وأكد أحمد شوقي بن بين، حافظ الخزانة الملكية بالرباط لـ«المسلمون» أن هناك العديد من المكتبات المغربية قد نقلت بكاملها إلى خارج الحدود في أحد الأديرة باسبانيا يعرف بدير «أسكوريال» ويقع في شمال مدريد، وهو مكتبة كل محتوياتها عبارة عن مخطوطات مغربية صرفة تعود إلى عهد السلطان السعدي زيدان ابن المنصور الذهبي.

وتشكل مكتبات المغرب اليوم، رصيدا ثمينا ونفيسا، رغم ما أصابها في الماضي من إهمال أدى إلى ضياع العديد من مقتنياتها، حيث تتوفر مكتبات حاليا كالقرويين بفاس والخزانة العامة والملكية بالرباط، وابن يوسف في مراكش على تقنيات حديثة تستوعب التغيرات الجديدة. ويستعين القائمون عليها بكافة الوسائل العصرية المرتبطة بقلم التدبير المكتبي وما يتصل بذلك من تكنولوجيا الترقيم والصيانة لحفظ مقتنيات هذه المكتبات في أحسن الظروف لاسيما أنها أصبحت تلبي خدمات ترتبط بالصعيدين التعليمي والاقتصادي، كما أن بعضها أدخل حديثا خدمة «الانترنت» بين وظائفها. وتقام حاليا عملية ترميم واسعة لصيانة الاف المخطوطات والكتب النادرة يشارك فيها خبراء ومختصون من اسبانيا والمانيا في إطار برنامج تعاون مشترك مع المغرب. ■

مستقبل العمل التربوي في دول الخليج العربي

الرياض- ثروت أبو إسماعيل

□ أعلن مكتب التربية العربي لدول الخليج عن عقده ندوة حول «استشراف مستقبل العمل التربوي في دول الخليج العربية - اتجاهات وخيارات» خلال المدة من 20-22 شوال 1418هـ الموافق 17-19 فبراير 1998م في دولة البحرين.

وتهدف الندوة إلى استخلاص خبرات المتخصصين في مجالات التربية، والثقافة والإعلام، والتجارة والاقتصاد، والصناعة والطاقة والأمن والسياسة، لبلورة الاتجاهات المستقبلية للعمل التربوي وبناء النظام التربوي ومحاولة تطويره بما يكفل تحقيق نهضة شاملة للدخول في القرن القادم واجتياز المعوقات والصعوبات التي تواجه العمل في هذا المضمار.

يشارك في هذه الندوة أكثر من اثني عشر وزيرا متخصصا وخمسة عشر خبيرا من أنحاء العالم، وعدد كبير من وكلاء الوزارات والمفكرين والخبراء وذوي الاختصاص في مجالات الندوة في منطقة الخليج العربي.

وسيقدم خلال الندوة خمس دراسات تشكل أرضية للتعرف على الواقع المحلي والدولي لحركة التربية والتعليم، بما يمكن من اختيار التوجه المستقبلي، وتعنى كل دراسة باجراء مراجعة تحليلية تأويلية نقدية لمجموعة من الدراسات الإقليمية التي اهتمت بمختلف الأمور التربوية والاقتصادية والسكانية والاجتماعية. ومختلف المجالات التي لها تأثيرها في الاتجاهات والسياسات المستقبلية.

وقال د. علي التويجري - مدير مكتب التربية العربي لدول الخليج - لـ«المسلمون» بان هذه الندوة تستهدف وضع استراتيجية للتعليم لكي تستجيب مناهجنا لطبيعة التحديات التي تواجهنا، من منطلق أن مسؤوليتنا الحضارية والتاريخية تقضي بأن نهيئ لأجيالنا مستقبلا مناسبا.

كما أضاف: أن هذه الندوة تشمل مجموعة من البحوث تضم عددا من الخبراء العرب والدوليين من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا واليابان وأكثر من (11) دولة من مختلف القارات لمعرفة ودراسة التجربة التعليمية لكل بلد لأجل الاستفادة من تجاربها وخبراتها.

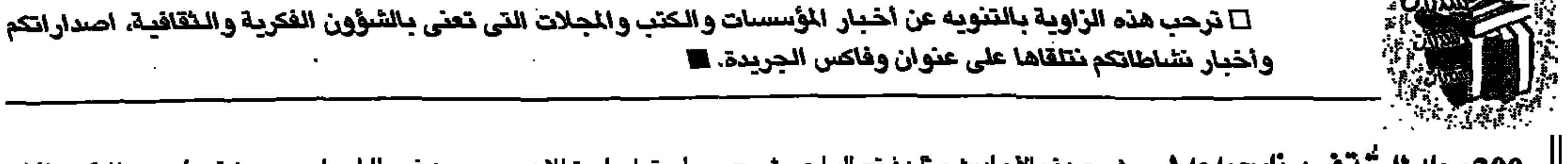
وحول موضوع الأوراق والدراسات المقدمة للندوة، بين د. التويجري أن هناك دراسة حول الاتجاهات المجتمعية العامة ذات العلاقة بالتربية والتعليم وهي دراسة مقدمة من د. باقر سليمان النجار من جامعة الكويت. أما الدراسة الثانية فسيقدمها د. محمد بن علي الصليطي حول (الاتجاهات العامة للتربية والتعليم للاصلاح التربوي في العالم - نماذج متميزة من المنظمات والهيئات والدول الصناعية والنامية).

أما الدراسة الثالثة حول (الاتجاهات العامة للتربية والتعليم في الدول الأعضاء) وهي مقدمة من د. راشد الكثيري. أما عن الدراسة الرابعة فهي تناقش (توجهات الدراسة العالمية المستقبلية العامة ومغازيها التربوية) وهي مقدمة من د. محمد شحات الخطيب. ■

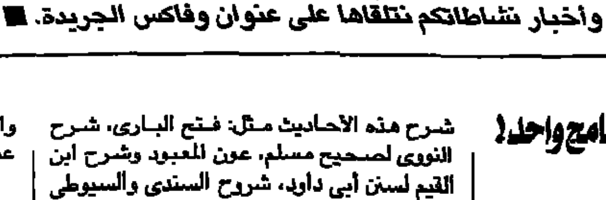
مكتب التربية على «الانترنت»

□ يتم حاليا الاعداد لربط مكتب التربية العربي لدول الخليج بشبكة الانترنت العالمية، حيث يجري العمل على استخدام قاعدة المعلومات التي يعمل المكتب حاليا على إنشائها ليتم من خلالها عرض جميع إصدارات المكتب ومحتويات مكتبته وهي من المكتبات المتخصصة في العمل التربوي. ■





□ ترحب هذه الزاوية بالتنويه عن أخبار المؤسسات والكتب والمجلات التي تعنى بالشؤون الفكرية والثقافية، اصداراتكم وأخبار نشاطاتكم نتلقاها على عنوان وفاكس الجريدة. ■



200 مجلد للسنة في برنامج واحد!

الرياض- أشرف المهداوي





□ يدخل مضمار البرامج الإسلامية التي تستخدم أقراص الليزر CD لحاسبات I.B.M برنامج (مكتبة الحديث الشريف) من إنتاج شركة العريس للكمبيوتر - بيروت.

البرنامج يضم في إصداره الأول 200 مجلد من كتب السنة وعلومها، مقسمة ومعروضة في ترتيب يسهل على المستخدم عملية التصفح وتحديد موقع المعلومة، فضلا عن توفر أدوات البحث ومقارنة النصوص، وإمكانية التحكم في واجهة العرض، وتضمين المؤشرات من قبل المستخدم.

تشمل كتب متن الحديث فضلا عن الكتب الستة: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة، موطأ مالك، سنن الدارمي، مسند أحمد.

وتضم كتب الشروح أمهات المؤلفات في شرح هذه الأحاديث مثل: فتح الباري، شرح النووي لصحيح مسلم، عون المعبود وشرح ابن القيم لسنن أبي داود، شروح السندي والسيوطي على سنن النسائي.

كتب الرجال تضم 14 موسوعة ومؤلفا في رجال الحديث: منها: تهذيب الكمال، تهذيب التهذيب، الإكمال، إسعاف المبطأ، طبقات المدلسين، التمهيد.

كتب اللغة تحتوي على: النهاية في غريب الحديث والأثر، وغريب الحديث.

أما كتب البلدان فهي: معجم البلدان، معجم ما استعجم.

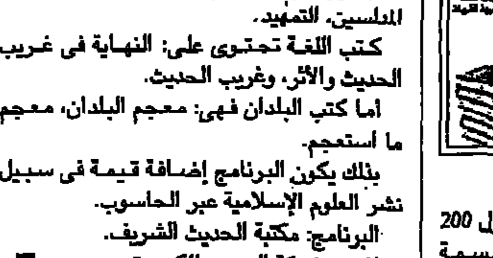
بذلك يكون البرنامج إضافة قيمة في سبيل نشر العلوم الإسلامية عبر الحاسوب.

البرنامج: مكتبة الحديث الشريف.

المنتج: شركة العريس للكمبيوتر - بيروت. ■

عدد جديد من «المنهل»

جدة- «المسلمون»



□ صدر العدد الجديد من مجلة «المنهل» واستهل باستطلاع مصور عن فسطاط جامع عمرو بن العاص.

وفي الملف الخاص بشهر الرحمة والغفران كتب د. مصطفى رجب (مع القرآن في شهر القرآن).

وانشأ د. محمد عبدالعزيز الحلواني قصيدته (من وحي رمضان).

وأما أكرم جميل قنبس فكتب عن (رمضان شهر الله).

وعن العادات والتقاليد الرمضانية في العالم الإسلامي كتب د. صلاح أحمد البهنسي عن المسحراتي.

وعن الصيام وتأثيره على الفرد والمجتمع كتب د. محمد بوراس تحت عنوان «مدرسة الصيام».

وحول الاكتشافات الأثرية كتب سعيد حداد عن اكتشاف قبر زوجة النبي لوط عليه السلام.

وكتب د. غنيم غانم الينبعاوي عن آثار ابن جني في اللغة. ■

5 إصدارات جديدة مركز الاقتصاد الإسلامي بالأزهر

القاهرة- مصطفى عمارة

□ أصدر مركز الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر خمسة إصدارات جديدة.

فقد أصدر المركز ولأول مرة مجلته العلمية التي تحمل عنوان «الاقتصاد الإسلامي».. حيث صدر العدد الأول والثاني منها.. وحفل العدد الأول بالموضوعات والدراسات.. وقدم لها د. محمد عبد الحليم عمر مدير المركز.

أما العدد الثاني من مجلة المركز فضم العديد من الموضوعات منها خطابات الضمان المصرفية وتكييفها الفقهي للدكتور أحمد حسن الحسني. الحاجة إلى إعداد معايير محاسبية خاصة بالبنوك الإسلامية للدكتور محمد عبد الحليم عمر.

«قضايا ومسائل تتعلق بمنهجية البحث في الاقتصاد الإسلامي» كان الاصدار الثالث لمركز الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر.

أما اصدار «الأمن والتنمية الاقتصادية» كان الاصدار الرابع خلال الفترة الأخيرة لمركز الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر.

وجاء الاصدار الخامس متضمنا الأبحاث والدراسات للمنتدى الاقتصادي الذي نظمه مركز الاقتصاد الإسلامي في يوليو الماضي (1997م) حول الشركات العاملة في مجال الأوراق المالية في مصر. ■

حديقة الإيمان

شعر: أحمد الخاني

شهر الصيام حديقة الإيمان
ما شئت من روح ومن ريحان
شهر يعطره الإله بنفحة
قدسية تُهدى إلى الإنسان
نور سرى يهدي القلوب حياتها
من بعد ما درجت على العصيان
كانت كجذع يابس من غيها
فاعشوشبت مخضلة الأفنان
رمضان لاقى النفس ريان الندى
بالحب والإيمان والإحسان
فانهل من الحب المذاب وصفوه
واغنم هديت تلاوة القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمات

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (677) السبت 26 رمضان 1418 ـ 24 يناير 1998

مسلمات بلغاريا فى حلقات لقراءة القرآن

صوفيا ـ محمد ربيع سلامة

□ يأتى شهر رمضان الكريم بنفحاته الطيبة على جميع المسلمين والمسلمات فى مشارق الأرض ومغاربها، فلم تقتصر الفرحة والبهجة بهذا الشهر الكريم على المسلمين والمسلمات فى البلاد العربية والإسلامية فقط ولكنها تنتقل إلى الأقليات المسلمة فى كل مكان على هذه الأرض، ويرى المتابع لهؤلاء المسلمين كيف يشتاقون لقدوم رمضان وكيف يستعدون للقائه، واحتفال المسلمات البلغاريات بهذا الشهر يأخذ طابعا دينيا خاصا يتمثل فى حلقات تلاوة القرآن الكريم وتفسيره كلما أمكن لهن ذلك. وتنتشر هذه الحلقات فى معظم القرى على اختلاف المسلمين فيها سواء كانوا من الأتراك أو البوماك أو الغجر.

قرية «باروتين» إحدى القرى البوماكية التى تبعد عن صوفيا 140 كم حيث تقطع المسافة فى حوالى ثلاث ساعات لأن الطرق هناك كباقى القرى البوماكية ملتوية، وتقع دائما فى حضن الجبل علاوة على الطقس السيئ حيث تهطل الثلوج بشكل مستمر. فحياة هؤلاء المسلمين فى الجبال فيها الكثير من المشقة التى تتطلب الصبر والجلد، ويعد أهلها كباقى سكان جبال «الرودوبيه» المسلمين طيبون للغاية وقد استقبلونا بترحاب شديد حيث ذهبنا أولا إلى منزل الإمام الذى يوجد فى ساحة المسجد وهو شاب مسلم انهى دراسته فى المعهد الإسلامى بصوفيا وكذلك زوجته ويسمى يوسف إسلام استقبلتنا الزوجة بترحاب شديد حيث تعرفنا هى الأخرى عندما كانت تدرس فى معهد صوفيا الإسلامى.

تقول رقية إسلام زوجة الإمام: ما زلنا نعانى من الاعتقاد السائد بأن المرأة فى الإسلام معدومة الحقوق وليس لها أى اهتمام من قبل المجتمع، هذا الاعتقاد سائد فى بلغاريا منذ سنين وذلك لما يكتب فى الكتب ووسائل الإعلام حول ذلك وسوف نحتاج إلى فترة طويلة حتى نغير هذا الاعتقاد، ودراستى فى المعهد الإسلامى بصوفيا أفادتنى فى تعليم الأطفال والجدات هنا فى القرية القرآن الكريم واللغة العربية وبعض أمور الدين رغم مشاغلى العائلية، وأقوم بتنظيم حلقة تلاوة القرآن الكريم فى شهر رمضان مع الجدات والأمهات اللاتى يحضرن حبا فى التعلم فى هذا الشهر الكريم.

وتضيف الجدة نسيبة: حقيقة هذه الفتاة تقوم بجهد كبير فى هذا المجال رغم مشاغلها الأسرية ونحن نساعدها فى تنظيم الحلقة حيث أقوم أنا بدعوة النساء إلى حلقة تلاوة القرآن بعد صلاة التراويح وأذهب إليهن، كل يوم أدعو من لم تحضر وتقوم أخريات بتجهيز المكان حيث نجتمع جميعا هنا كل ليلة بالمسجد الذى يوجد به مكان خاص للنساء، ونتناوب فى إحضار الأخشاب لتدفئة المكان ونسهر حتى السحور تقريبا حيث تترك المكان النساء الشابات لتحضير وجبة السحور للأسرة.

وتقول مؤمنة: فى الحلقة لا تقرأ القرآن جيدا إلا خمس نساء أنا واحدة منهن فقد تعلمت قراءة القرآن من والدى وكان حافظا وكان يعلمنى سرا حتى لا يعلم أحد كباقى المسلمين أيام الحكم الشيوعى ولكن تفسير بعض الآيات تقوم به الأخت رقية حيث إنها تعلمت فى المعهد الإسلامى أما نحن فنقرأ القرآن قراءة صحيحة دون أن نعلم ماذا نقرأ واعتقد أن لنا ثوابنا أيضا فنحن لسنا متعلمين، والآن بحمد الله يوجد ترجمة لمعانى القرآن الكريم نستعين بها. وأضافت: تحضر إلى الحلقة حوالى 50 امرأة معظمهن كبيرات فى السن ونحاول دائما ترغيب الشابات فى الحضور.

أما قرية ستيفان كراجا فتبعد عن صوفيا 95كم ويسكنها 2500 مسلم من الغجر ويقول نجاتى إمام مسجدها: إن شهر رمضان يأتى إلينا ببركاته ويقضى على أى قطيعة بين المسلمين هنا ودائما نقضى اليوم الأول من رمضان فى المسجد فنصلى الفروض ونحيى حلقات الذكر وتلاوة القرآن الكريم. وحول تلاوة القرآن الكريم الخاصة بالنسا. تقول زوجته: لدينا حلقة لتلاوة القرآن بعد صلاة التراويح وللأسف يحضر الحلقة عدد قليل من النساء لأننا فى قرية مثل هذه يسكنها مسلمون من الغجر لا يوجد التعليم أو المعرفة اللازمة للمرأة المسلمة وهذا ينطبق أيضا على الرجال فالمرأة التى يعرف زوجها أمور دينه تتعلم منه أما غير ذلك فلا يمكننا الحصول على أى قدر من المعرفة.

وتقول الجدة صالحة ـ والتى يزيد عمرها عن سبعين سنة ـ أعمل حتى الآن بالحقل وأساعد الأسرة فى أعمال المنزل لا أحب الراحة وأكره الكسل ولذا كما ترون لا تبدو على علامات الشيخوخة، يمكننى قراءة القرآن الكريم ويمكننى كتابة اسمى باللغة العربية. لقد علمنا شيخ المسجد منذ كنا أطفالا. والآن لا يوجد فى القرية سوى عدد محدود جدا من الجدات اللاتى يمكنهن قراءة القرآن، ودائما ندعو الشابات والأطفال لسماع القرآن فى الحلقة التى نعقدها كل ليلة فى هذا المكان، كما نذهب إلى صلاة التراويح مع الرجال حيث يوجد مكان مخصص للنساء ولكن للأسف الشابات لا يأتين للصلاة لأنهن لا يعرفن كيف يصلين على عكس القرى الأخرى التى يسكنها الأتراك والبوماك فالغجر فئة منبوذة من المجتمع حتى من إخواننا المسلمين لما يلصق بالغجر من تهم، لكن كما ترون فهناك غجر مسلمون على الحقيقة وإن كانوا قلة قليلة.

وفى قرية «فياتوفو» التركية يقول إمام المسجد: أجمل شيء فى الدنيا أن تعرف أمور دينك وتربى أبناءك على الإيمان، هكذا ربانى والدى وهكذا أربى أبنائى ويزيد اهتمامنا بالدين فى شهر رمضان الكريم، فقد سمحت لزوجتى أن تعقد فى بيتنا حلقة لتلاوة القرآن الكريم كل ليلة بعد صلاة التراويح طوال شهر رمضان وتضيف زوجته: زوجى حثنى على ذلك لأن قراءة القرآن فى المنزل بركة وتطرد الشياطين من البيت وكنا نسمع من والد زوجى أن هذه عادة متوارثة منذ أيام الحكم العثمانى للبلاد، فجميع القرى التركية كانت بها هذه العادة الحسنة وقتذاك ونحن بعد أن من الله علينا بنعمة الحرية والتخلص من الحكم الشيوعى بدأنا نعيد العادات والتقاليد المحمودة التى توارثناها عن الأجداد ومنها حلقات تلاوة القرآن الكريم النسائية فى رمضان. وتشير نسيبة زوجة الإمام أن أعدادا كبيرة ومتزايدة من نساء القرية يأتين الحلقة وأن نسبة كبيرة منهن خاصة كبيرات السن يجدن تلاوة القرآن، أما التفسير فيستعن بترجمات معانى القرآن الكريم باللغة التركية المتوفرة الآن فى بلغاريا.

تتنافس بعض المسلمات فى نقل الحلقة إلى بيوتهن ولو ليلة واحدة خاصة فى الثلث الأخير من رمضان والذى يترجح أن تكون فيه ليلة القدر ■

المستفيدون الوحيدون منه الأطفال:

عودة مشاكل السكن العائلى المشترك

تتميز الأسر المسلمة عن غيرها بترابطها الاجتماعى القوى، مما جعلها تسكن معا ضمن تجمعات أسرية فرضتها العادات والتقاليد. وفى ظل التطورات الاجتماعيه الحديثة عانت الأسر اخيرا من التفكك، فاصبحت تسكن وحدات صغيرة مستقلة بعيدا عن منزل الأسرة الكبير. بيد ان الظروف الاقتصادية والإجتماعية الصعبة التى تعانى منها هذه الأسر فى الوقت الحاضر، اجبرت الكثير منها على التراجع والعودة للسكن فى بيت الجد والجدة، فنجد حالياً بعض المنازل تشتمل على ثلاثة إلى خمسة أسر مجتمعة.

جدة

تحقيق: سارة العتيبى

شيماء: السكن المشترك يمحو الأنانية ويزرع العطاء



أم رامي: منزل العائله مدرسة لتعليم التدبير المنزلى





السكن العائلى قد يتيح فرصا اكثر لتلاقى الأجيال

□ تمتد هذه الظاهرة فى كافة الدول العربية إلا أنها تتجسد فى الأحياء الدمشقية القديمة فى أجلى صورها، فبلاد الشام تمثل النسبة الاكبر بين البلاد العربية فى السكن العائلى المشترك، تليها مصر ودول المغرب العربى، فيما تأتى دول الخليج فى المرتبة الأخيرة.

تشير النساء فى الشام إلى أن سكن الزوجة مع أهل زوجها عادة قديمة اعتادت عليها المجتمعات هناك. وتعبر أم رامى ـ تسكن فى حى الهامة أحد الأحياء العريقة فى دمشق ـ عن رأيها قائلة: العادات عندنا توجب على المتزوجة حديثا الانتقال للعيش مع أهل زوجها فى منزل والده، ولم نعتد أبدا على أن تذهب الزوجة للسكن فى بيت مستقل عن أهل زوجها، فسن الزواج هنا فى الشام ـ كما هو معروف ـ يكون مبكرا، ويصل أحيانا إلى أن تتزوج الفتاة منذ سن الثانية عشر، لذا لا بد من وجود امرأة كبيرة ترعاها، وتعلمها كيفية الطهى وتدبير شؤون المنزل، والاهتمام بأطفالها نظرا لصغر سنها وافتقادها للخبرة فى هذه المجالات. لذا فالبيوت الشامية عادة تعيش فيها ثلاثة أجيال زوجة الإبن صغيرة السن، الأم، والجدة والتى غالبا ما تكون والدة لرب الأسرة. ومن جهة أخرى ترى أن المنزل العائلى المشترك جو صحى للغاية، فعلى الرغم من المسؤولية المنزلية الضخمة للأسر الكبيرة إلا أن الأعمال تنجز بطريقة سريعة جدا، نظرا للتعاون بين جميع أفراد العائلة. ولا تقف التجمعات الأسرية عند هذا الحد، فهى غالبا ما تعيش مع الجيران فى الحى كأسرة اكبر، فيتربى أولاد الحى معا، مما يعطى طابعا أعمق وأقوى للعلاقات الاجتماعيه.

حب «الجمعة»

تعد مصر اكثر الدول العربية ازدحاما بالسكان، وتعد الشقة هى الوحدة الرئيسية للسكن فى المدن، ونظرا لمشاكل الازدحام السكانى فى العاصمة والأوضاع الاقتصادية، تضطر بعض الأسر فى كثير من الاحيان للعيش فى شقة واحدة، والذين قد يصل عددهم إلى خمسة عشر فردا، على عكس القرى والأرياف التى تنعم عادة بمساحة منزلية كبيرة مريحة فى بيت العائلة. فالفلاحون والتجار غالبا ما تكون حالتهم المادية ميسورة أو يمتلكون أراضى مما يعطى فرصة للتوسع والبناء، وكثيرا ما يصل الحال بهم إلى تزويج أبنائهم فى منزلهم والنفقة عليهم وعلى أبنائهم، فهم يحبون «الجمعة» ودائما بيوتهم مفتوحة لجميع افراد العائلة.

فى هذه الأثناء تؤكد شيماء حسن على أن السكن مع الأهل له عدة مزايا، كالإحساس بالحنان والدفء الأسرى، التعاون فى أداء الأعمال المنزلية، محو الانانية من النفوس والتعود

اخصائية اجتماعية: الخليج يعانى قليلا من هذه المشاكل

على العطاء والمشاركة. وترى أن المشاكل الأسرية لا ترتبط بالمكان، فكم من الخلافات الأسرية الكبيرة، تقع بين أفرادها وهم على بعد الاف الأميال. فالسكن ليس سببا رئيسيا للمشاكل. وتعارضها الرأى سلوى إسماعيل مشيرة إلى أن كل زوجة تحب أن تكون لها مملكتها الخاصة، لذا فالسكن المشترك يعارض أحلامها، ويقيد تصرفاتها فى الحركة واللبس، مما ينعكس سلبا على نفسيتها، هذا بالإضافة إلى تدخل الآخرين فى تربية الأبناء مما قد يفسد تربيتهم، خاصة الدلال الذى يجدونه عند الجد والجدة. لذا فعلى الزوج التدخل السريع لتلافى أية مشاكل تنجم عن هذا الوضع الذى لا يمكن وصفه بأنه مؤقت. والعمل على التخفيف من وطأة الظروف التى تجبرهم جميعا على السكن معا، وتقديم العديد من التنازلات.

سحر العاصمة

مع هجر نسبة كبيرة من سكان القرى الأردنية لأماكن عيشهم، وانتقالهم للعيش فى العاصمة عمان طلبا لفرص عمل افضل، جعلهم يبتعدون عن منزل الأسرة الكبير، مفضلين السكن فى منازل صغيرة مع زوجاتهم بمفردهم. وتعبر ميسر الحايك عن رأيها فى هذه الظاهرة قائلة: إن سكن الأبناء بمفردهم يمنحهم الاستقلالية والخصوصية، كما يوفر عليهم اختصار المشاكل المنزلية الصغيرة، والتى قد يتدخل الأهل فيها فتصبح اكثر تعقيدا، ولكن سكن الزوجة فى بيت الأسرة له أيضا حسنات، فهو يعطى الزوجة خبرة كبيرة فى إدارة المنزل، مما يسهل عليها لاحقا الاعتماد على النفس فى فتح بيت مستقل. ومن جهته يوضح رائد الحديد ـ صاحب مزارع ـ فى الأردن، أن الأب الذى يملك قدرة مالية، غالبا ما يقوم ببناء منزل كبير للأسرة، تحيط به عدد من المساكن لأبنائه فى الأراضى المجاورة له. اما فى المدينة فيسكن الوالد فى عمارته فيما يسكن أبناؤه فى شقق علوية فوقه. وفى الحالات التى لا يوجد لدى الشخص قدرة مالية على البناء، فإنه يستطيع بسهولة استئجار منزل منفصل، حيث لا يجد مشكلة لتوافر عدد كبير من المساكن. وفى الوقت الذى لم تعد فيه الحماة ترغب السكن مع ابنها بكثرة كما هو فى السابق، اصبحت تفضل البقاء فى منزل الأسرة الكبير حتى بعد وفاة زوجها، مما حد من نشوب الخلافات الناجمة عن السكن المشترك.

سلوى: يقيدنى ويحد من حريتى الشخصية

شعور فطرى

تختلف المشاكل الأسرية المنزلية فى دول الخليج عن غيرها من الدول الأخرى، لتأثرها بعدة اتجاهات حديثة مثل الحالة الاقتصادية، كالمداخيل المالية الجيدة وتوافر عدد كبير من المساكن. مما مكن الأسر الصغيرة من الاستقلالية. إلا أن الأسر الخليجيه تعانى من مشكلات أسريه من نوع أخر، فاقتناء الخادمة فى البيت من أحد أهم أسباب الخلاف الرئيسية بين الحماة والكنة، لاتهام الأولى لها دائما بالتقصير والاعتماد على الشغالة فى كل شيء، وصولا لتلبية طلبات الزوج، ناهيك عن اتهامها باهمالها للبيت، مفضلة الخروج للزيارات والتسوق، تاركة إدارة منزلها فى مهب الريح. وحسب نوال مقدادى إخصائية علم الاجتماع، فإن المرأة الخليجية تعانى بنسبة أقل من مثيلاتها من المشاكل الأسرية الناجمة عن السكن المشترك، وترجع ذلك لعدة أسباب هى: النواحى المادية التى تسمح باقتناء مسكن مستقل، إمكانية الاعتماد على الخادمة فى المهام المنزلية، ارتفاع سن الزواج والتعليم بالنسبة للفتيات، مما يعطيها مساحة عقلانية اكبر للتصرف مع حماتها بطريقة سليمة. علما بأن هنالك مشاكل فطرية لا يستطيع المرء تجاهلها كغيرة الحماة من زوجة الابن، وهذا الشعور ما هو الا رد فعل طبيعى يمكن السيطرة عليه بالتصرف المناسب.

يقوى الروابط

يشير د. اسامة عرفة إخصائى الطب النفسى، إلى أن السكن مع الأسرة فى وحدة واحدة هو سلاح ذو حدين على الزوجة والحماة، فيما يعد جوا صحيا جدا للاطفال. إذ أن ارتباط عدد كبير من الأفراد فى مكان واحد، يعطى دفئا فى المشاعر والعواطف، كما يعمل على ترابط الأجيال بعضهم ببعض، فتمتد الروابط فيه بين عدة أجيال متعاقبة، وبذلك يتغذى الطفل من جميع من حوله مما يؤثر على سرعة النطق، وارتفاع معدل الذكاء، وتهذيب التصرفات، فهو مراقب من جميع من حوله. أما بالنسبه للعلاقات بين الكبار، فتشتمل على كم كبير من المشاحنات والمشاجرات، فالزوجة والأم امرأتان تتنافسان على رجل واحد، ففى الوقت الذى تؤكد فيه الأم أن ابنها هو ملك لها وحدها، تشعر بأن امرأة أخرى اخذته منها فى منزلها وأمام عينيها، مما يصعد حدة المعارك بينهما. فى حين أن أب الزوج ـ الحمو ـ يبقى بعيدا عن هذه الخلافات، على اعتبار أنها خلافات بين نساء لا دخل له فيها. ويوضح د. عرفة دور الزوج: يكون الزوج هو الأساس فى فض الاشتباك، من خلال التحرك السليم لضبط المسافات فى العلاقة بشكل معقول، وهنا يجب أن تأتى المبادرة للصلح من الاصغر سنا ـ اى الزوج والزوجة ـ، فهما الطرف الأكثر مرونة لاحتواء مثل هذه الأزمات، علما بأن علاقة الحماة بزوجة ابنها التى تسكن معها أكثر قوة وحبا من زوجة الابن التى تسكن بمفردها. كما توجد مشاكل من نوع أخر نتيجة السكن معا، وهى ما ينشأ من خلافات بين زوجات الأبناء بسبب الغيرة، فعادة ما يعانى الزوج من طلبات زوجته المتلاحقة ومشاجراتها المستمرة، رغبة منها فى الظهور بشكل افضل من زوجات الأبناء الأخريات، وفى هذه الحالة أيضا يكون الزوج هو الأساس، فيجب عليه أن يشعر زوجته بالاهتمام وبأنها فى نظره لا مثيل لها، ومحاورتها بالعقل والحجج المقنعة للتنازل عن بعض الطلبات المبالغ فيها. ■

روابط عـــائليـــة تتـــجـــدد فى أيام رمـــضـــان



الرباط ـ مريم التيجى

□ تنظم الأسر المغربية خلال شهر رمضان الكريم عددا من الزيارات بين الأسر للسمر والعمل على تجديد الروابط العائلية، وهناك من يغتنم الفرصة فى هذا الشهر الكريم ليكون مناسبة للم شمل العائلة فى بيت كبيرها الذى يكون مهيئا لهذه الاجتماعات، فتشهد ليالى ساهرة تتلاقى فيها وجوه تجرى فيها نفس الدماء لكنها قد لا تعيد هذا اللقاء إلا فى السنة القادمة فى هذا الشهر الذى يكون فرصة لجمع الشمل وحضور من كان غائبا فى مدينة أخرى على الأقل فى يوم واحد من الأيام، وهى العادات ذات الأصول الإسلامية التى تحدث بعض المفاجآت الجميلة التى تظل عالقة بالذهن، وترتبط برمضان فى الذاكرة فيزداد حبه وترقب عودته.

تقول سعدية عن ذكرياتها الرمضانية: أعتبر هذا الشهر مناسبة لوصل ما انقطع طيلة السنة، حيث غالبا ما تحدث بعض الخلافات العائلية فتبعد الشقة وتنقطع الزيارات، لكن مع إعلان مطلع هلال رمضان الكريم يبادر كل واحد إلى زيارة الآخر بدعوة على الفطور أو العشاء لإزالة الخلافات القائمة، لكن أحيانا لا يمكن لهذه الخلافات أن تزول عندما يتمسك كل طرف برأيه ويرفض المبادرة بالاتصال حفاظا على كرامته فيتولى بعض الأشخاص الذين يحظون بالاحترام والتقدير من كل الاطراف، دعوتهم والاصلاح بينهم، وإذا لم يحدث أى شيء، من ذلك تسمع تعليقات من أطراف خارج العائلة لأنها عجزت عن لم شملها حتى فى رمضان أو فى العيد. ولكن أحيانا يبلغ الجفاء ذروته ويطول الانقطاع سنوات كما يحدثنا أحمد عن إحدى مفاجآت رمضان السارة بقوله: «انقطعت علاقة والدى وإخوتى ببيت عمى سنوات بسبب خلاف على الميراث، انتهى وسوى أمره لكن الحزازات لم تنته وعاشت جدارا منيعا بيننا سبع سنوات إلى أن جاء شهر رمضان فى السنة الماضية حيث بنى مسجد جديد قريبا منا واستطاع أن يستقطب المصلين من الأحياء البعيدة لأنه كانت تلقى فيه دروس وعظية متميزة قبل صلاة التراويح وكان عمى يأتى لحضور هذه المواعظ ولشهود الصلاة، وكان يلتقى فى الأيام الأولى مع والدى ولكنه لا يكلمه، وفى أحد الدروس تحدث الخطيب عن صلة الرحم وشدد الوعيد على كل من يقطعها فى خطبة بليغة أثرت فى كل الحاضرين وكان منهم من يعرف انقطاع صلة والدى بأخيه فكانت مناسبة للصلح بينهما وكانت المفاجأة بالنسبة إلينا عظيمة عندما رأينا عمى يدخل بصحبة والدى وبعض الجيران وجاء بعد ذلك بقية أفراد أسرة عمى وأمضينا ليلة لا تنسى...».

أما عزيز مفتاح فقد كان أحد شهور رمضان يحمل له أكثر من مفاجأة: «بدأت قصتى فى شهر شعبان حيث تعودت على الانقطاع عن شرب الخمر ابتداء من هذا الشهر تعظيما لشهر رمضان الكريم، وشاءت الأقدار أن أمرض مرضا شديدا فى هذه الفترة ونصحنى الطبيب بالتوقف فورا عن التدخين كما أرشدنى إلى الاستعانة بشهر الصيام حيث أكون مجبرا على الامتناع عن التدخين طيلة اليوم ولا يبقى إلا الليل الذى يمكننى أن أشغل نفسى بأى عمل خلاله حتى الصباح ودفعنى البحث عن هذا الانشغال إلى التفكير فى الصلاة رغم أنى لم أسجد يوما طيلة ثلاثين سنة، فتعلمت بمشقة بالغة وعند حلول رمضان بدأت أذهب إلى المسجد فور تناولى طعام الافطار، لكى لا أجرؤ على إمساك السيجارة وأنشغل بقراءة القرآن والاستماع للدروس الدينية والصلاة، ووجدت راحة لم أعرفها من قبل وبدأت أشعر بأن جيرانى وأصدقائى يولوننى احتراما كبيرا اقرؤه فى نظراتهم أول مرة، لكن أعظم ما جنيته من نفحات شهر رمضان هو اتصال أسرتى بى عندما علموا بحالى بعد أن قاطعونى مدة طويلة بسبب شرب الخمر ورفقاء السوء، وفرح والدى وإخوتى كثيرا لتغييرى وبعد أن كان أبى يعلن سخطه على، غمرنى برضاه وعطفه ودعانى للعودة إلى البيت فتخليت الغرفة التى كنت استأجرها وعدت إلى حضن عائلتى ومرت كل ليالى هذا الشهر كأنها احتفال عظيم مهما يحدث لن أنساه، وبهذه المناسبة أشارت على أمى بخطبة ابنة خالتى وتوسطت لاتمام هذه الخطبة فكان رمضان بداية لاقلاعى عن التدخين وعن شرب الخمر واجتماع شمل أسرتى وبداية حياتى الزوجية التى أنتجت طفلى الأول الذى بدأ يحاول أن يخطو خطواته الأولى الآن...» ■

رمضان كريم

عمار أحمد الحسن، 7 سنوات، الفجيرة ـ الامارات

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك .. باجراء لقاء صحفى مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

الجائزة الأولى

اللغة العربية

☐ أجريت هذا الحوار مع معلمتي الطيبة ـ معلمة اللغة العربية ورائدة النشاط المدرسي ـ في مدرستي الحبيبة.

ربى: لما اخترت أن تكونى معلمة لمادة اللغة العربية؟

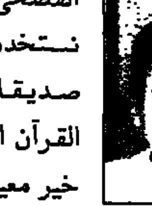
المعلمة: اللغة العربية هى لغتى التى أحبها، فهى لغة كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل أبدا، فوجدت من واجبى أن أعلم هذه اللغة لأجيال الغد من المسلمات.

ربى: بعض التمليذات لا تهتم باللغة العربية، وتظن أنها غير مهمة. ما رأيك؟

المعلمة: اللغة العربية من أكثر المواد أهمية، فلا يمكن فهم المواد الأخرى دون فهمها، فمن لا تجيد القراءة الصحيحة، والفهم الصحيح، لن تفهم التاريخ والعلوم والمواد الدينية مثلا. فينبغى الاقبال على اللغة العربية وفهمها.

ربى: كيف نحسن من مستوانا فى اللغة العربية؟

المعلمة: ينبغى أن نكثر من استخدامنا للغتنا العربية القصحى فى حديثنا وكتابتنا، وأن نستخدمها فى البيت والمدرسة ومع صديقاتنا، وأن نقبل على قراءة القرآن الكريم، ونتدبر آياته، فهو خير معين لنا على إتقان لغتنا.



ربى: ما أهمية النشاط المدرسى؟

المعلمة: للنشاط المدرسى أهمية عظيمة وغاية نبيلة، فهو يبنى شخصية التلميذة علميا واجتماعيا ونفسيا، كما يستثمر وقت فراغها، بما يفيدها ويفيد مجتمعنا الناهض الأمن. كما يصقل موهبتها، ويثرى نشاطها وطاقتها. ■

ربى محمد الحناحنة
11سنة، سكاكا ـ السعودية

مقارنة



☐ المسجد الحرام:

ـ أول مجسد وضع للناس.

ـ بناه الخليل إبراهيم عليه السلام بأمر من الله سبحانه وهو أول مسجد وضع للناس. كان العرب قبل الإسلام يعظمونه ويحجون إليه من جميع أنحاء الجزيرة العربية.

دخل النبى صلى الله عليه وسلم مكة فاتحا فى السنة الثامنة للهجرة، فطهرها من الأصنام التى كانت فيها وأصبحت خالصة لعبادة الله وحده جل وعلا. أراد أصحاب الفيل بقيادة أبرهة الحبشى هدمه ولكنهم فشلوا وكان الله لهم بالمرصاد كما تعرض لهجوم وغزو من قبل القرامطة سنة 317هـ.

المسجد الأقصى:

ـ ثانى مسجد وضع للناس بعد المسجد الحرام

ـ بناه الخليل إبراهيم عليه السلام ثم كان تشييده وكمال هيئته فى عهد النبى سليمان عليه السلام الذى سماه ايلياء أى بيت الله.

اجتاحه الصليبيون سنة 492هـ بعدما احتمى فيه المسلمون، حرره صلاح الدين الأيوبى سنة 583هـ.

آخر سقوط له عام 1967م أحرقه اليهود سنة 1969م ولا يزال أسيرا تحت حكمهم. ■

على محمد جاسم
13 سنة، أبو ظبى ـ الإمارات

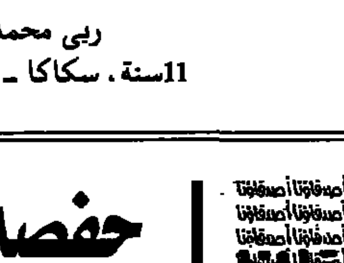
رمضان شهر التقوى

☐ شهر رمضان له فى قلوبنا وقلوب المؤمنين فرحة غامرة ومكانة سامية. فما أن يظهر هلاله حتى يعم المسلمين البشر وتعلوهم البهجة والسرور لأنه شهر القرآن والبركة والرحمة والمودة والترابط الروحى بين قلوبهم أينما كانوا على اختلاف ألسنتهم وألوانهم. حيث يصومون جميعا فى وقت واحد ويفطرون كذلك فى وقت واحد. وفى شهر رمضان نجد المساجد قد امتلأت بالمصلين الذين يهرعون إليها فى كل وقت عند سماعهم الأذان وخاصة الأطفال. وفى هذا مظهر من مظاهر الأبحاث الذى يبشر بالخير والنصر للإسلام والمسلمين فى كل العصور.

وشهر رمضان هو شهر التقوى والتقرب إلى الله بالأعمال الصالحة وصلة الرحم والبر بالفقراء. وقد امتن الله على عباده المؤمنين بأن جعل لهم الحسنة بعشر أمثالها، قال تعالى: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» أما فى شهر رمضان فإن الله يضاعف فيه الأجر لمن يشاء. والهدف الذى يرمى إليه الإسلام من صيام شهر رمضان هو تقوى الله يشير إلى ذلك قول الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون». ■

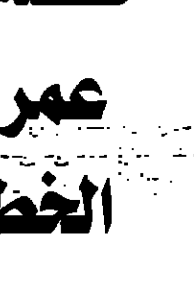
عزة عبد القوى عبد ربه محمد
9 سنوات، شبين الكوم ـ مصر

أصدقاؤنا



حفصة بنت عمر بن الخطاب





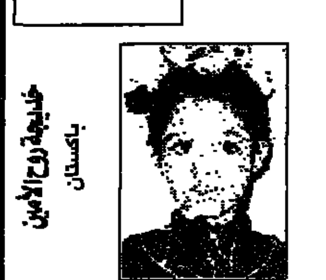
☐ ولدت حفصة قبل مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم بخمس سنين تزوجها خنيس بن حذافة فمات عنها بعد مقدم النبى صلى الله عليه وسلم فى بدر، ولما ترملت لقى عمر بن الخطاب عثمان بن عفان رضى الله عنهما فعرض عليه الزواج من ابنته حفصة، فلم يقبل ثم عرض على أبى بكر ولكنه لم يتكلم حزن عمر حزنا شديدا وذهب إلى النبى صلى الله عليه وسلم يشتكى، فقال له رسول الله: قد زوج الله عثمان خيرا من ابنتك وزوج ابنتك خيرا من عثمان.

تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم سنة ثلاثة من الهجرة وكان عمرها عشرين سنة. روت عن الرسول صلى الله عليه وسلم ستين حديثا وروى عنها البخارى ومسلم فى الصحيحين.

كانت حفصة كاتبة ذات فصاحة وبلاغة توفيت فى المدينة المنورة سنة 40 للهجرة. ■

ابتهال أحمد الباتلى
الرياض ـ السعودية

عماد عبدالله اليوسف
السعودية



خديجة روح الأمين
باكستان



عزيزة محمد الحناحنة
السعودية



سلوى أحمد صلاح
السعودية

أحداث رمضانية

● فى السنة الثانية من الهجرة فى رمضان فرضت الزكاة على الأمة الإسلامية.

● فى السنة الثانية من الهجرة فى 17 رمضان وقعت غزوة بدر الكبرى.

● فى السنة الخامسة من الهجرة فى رمضان كان المسلمون يستعدون لغزوة الخندق.

● فى السنة الثامنة للهجرة فى رمضان فتحت مكة.

● فى السنة العاشرة للهجرة فى رمضان بعث رسول الله عليا رضى الله عنه فى جماعة من المسلمين إلى بلاد اليمن إلى قبيلة همذان فأسلمت هذه القبيلة جميعا فى يوم واحد.

● فى السنة العاشرة للهجرة فى رمضان توفيت أم المؤمنين خديجة رضى الله عنها وكان ذلك عام الحزن.

● فى السنة الحادية عشرة للهجرة فى رمضان توفيت فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. ■

ممدوح محمد بدير الزيادى
15سنة
سمنود ـ مصر



أمينة حمد القحطانى
13 سنة
جدة ـ السعودية

عطر

حديقة الزهور
مليئة بالنور
بأريجها المنثور
تملؤنى بالسرور
فالورد فى البكور
كعطر فى بنور
والورد فى السحور
كعروسة البحور
يا جنة من نور
يا مصدر العطور
تمر بى الشهور
وقد ملأنى الحبور
فلنملأ القصور
بأنواع الزهور

محمود إمام أحمد
13 سنة
القاهرة ـ مصر

فوائد التمر

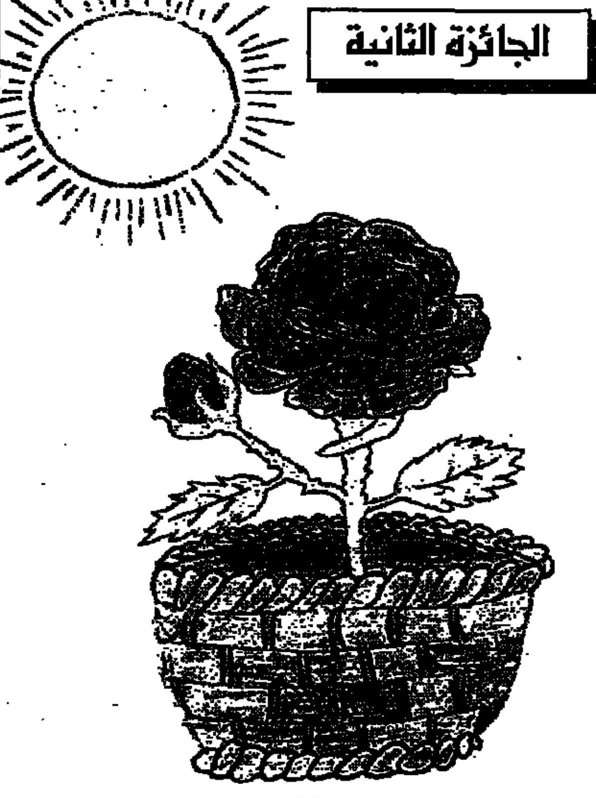
☐ إن التمر له فوائد غذائية كبيرة جدا، ويقول عنه إخصائيو علم الأغذية: إن البلح هو الغذاء الرئيسى الذى يتناوله سكان الصحراء وله الفضل فى منحهم القوة والرشاقة والطول والمناعة ضد الأمراض ـ وذلك لأنه يعد غذاء كاملا.

وللبلح قيمة غذائية مرتفعة لا تقل عن اللحوم، ولكن ليس له أضرار اللحوم التى تحدث نتيجة للاكثار منها ولذلك كان البلح فاكهة غذائية مفيدة وطعاما شعبيا مهما. وهو كذلك دواء صالح للأمراض نافع لكثير من العلل.

والتمر لا يفسد مهما طال عليه الزمن إلا إذا أضيفت إليه أشياء أخرى، ما عدا ذلك لا يفسد نهائيا، يبقى صالحا للاستخدام دون أية خطورة. ويروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: «بيت لا تمر فيه جياع أهله»، وكان صلى الله عليه وسلم يفطر فى رمضان على التمر ويقول: «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإن لم يجد فليفطر على ماء فإنه طهور». ■

سمر جمال رشدى بدير
10 سنوات، شبين الكوم ـ مصر

الجائزة الثانية



دعاء محمد القصير، 15 سنة، دمياط ـ مصر

معنى الصوم

☐ إن الصوم فى اللغة الامساك عن الشىء يقال صام فلان عن الكلام إذا سكت عنه ومنه قوله تعالى حكاية عن مريم «إنى نذرت للرحمن صوما» أى نذرت للرحمن أن أصمت عن الكلام فى شأن النبى عيسى عليه السلام.

ومعناه فى الشرع الامساك عن المفطرات من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس مع النية.

وفرض الله تعالى الصوم على المسلمين فى شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة وقد ثبتت فرضيته بالكتاب والسنة واجماع الأمة، أما ثبوته بالكتاب فيتجلى فى قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» وقوله تعالى: «شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه». ■

محمد يحى محمود عتريس
7 سنوات، بنى سويف ـ مصر

مسابقة نادى أجيال المسلمون

☐ اشترك فى مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة، شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» الاسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

☐ تتلقى الصفحة «رسائلكم الموجهة
إلى زوايا «نصف الدين» و«العيادة القرآنية» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

أعانى من شدة الخجل

☐ انا فتاة عمري 25 عاما، أعاني من الخجل الشديد من زوجي، وكنت أخجل قبل ذلك من والدي، كثرت المشاكل في حياتي بسبب هذا الخجل، حاولت التخلص منه مرارا ففشلت، كيف أعالج خجلي الشديد انصحوني؟

ب. ع ـ عمان

ـ الخجل من الحياء وهو سمة محببة للنساء والفتيات بصفة خاصة. لكن الخجل الذي يزيد عن حده ويمنع الفتاة أو المرأة من أداء دورها هو ما يحتاج إلى وقفة وأعتقد أنك تعانين من الخجل الشديد هذا. وهو ملازم لك كما ذكرت وأود أن أطمئنك بأن لا تتوتري أو تقلقي تجاه مشاعر الخجل الزائدة هذه، فبالإمكان علاجها والتقليل منها خاصة ما يعيق منها قدرتك على التكيف مع أسرتك.

أعتقد أن هذا الخجل الشديد هو من ترسبات في ماضيك ربما التربية نوعيتها، الصرامة فيها وربما طبيعة أهلك ووالدتك أو طريقة والدك في التربية والمعاملة وربما تكون شخصيتك أنت أصلا من النوع الهادئ الخجول.

لذلك وطالما أن الخجل الزائد لديك يمثل عائقا لك ويسبب لك مشاكل مع زوجك إذن المعالجة يجب أن تكون بالتعاون بينك وبين زوجك اطرحي عليه هذا الموضوع حتى يتفهم ويعرف أن المشاكل التي بينكم خارجة عن إرادتك وأنك ترغبين في تلافيها أيضا لابد أن يعمل زوجك معك على حل المشكلة وبالطريقة هذه سيقلل من إثارة المشاكل من ناحيته طالما أنه أصبح على علم واطلاع بالمشكلة. فإن حاولت أكثر من مرة وفشلت وأحسستي أنك بحاجة للمساعدة فلا ضير من اللجوء إلى إخصائية نفسية لعمل جلسات لك لمحاولة علاج المشكلة التي تعانين منها.

ولا تعتقدي أن في هذا عيبا أو ضررا بل بالعكس فطالما أنك بحاجة للمساعدة على التخلص مما تعانين منه فلا تترددي في اللجوء إلى إخصائية نفسية لأنه ربما تكون مشكلتك بحاجة إلى هذا الحل لعلاجها خاصة وأنها من النواحي النفسية والتي تتطلب مختصين لعلاجها. ■

أجبرونى على الزواج منه

☐ انا فتاة عمري 23 عاما، اجبرني أهلي على الزواج من رجل يكبرني بعشرين عاما لأنه ثري، فاخذوا يقنعوني بشتى الوسائل لكي اوافق على هذا الزواج، إلى أن شاءت قدرته تعالى وتم الزواج، عشت معه ورضيت بقدري، ولكن بعد مرور شهر على الزواج أخذ يعيرني بأنه إشتراني من أهلي اللذين باعوني له مقابل مبلغ مالي كبير دون أن أعلم، واصبح يعاملني بتحكم ولا يدع فرصة إلا ويذكرني بأنه أشتراني، ساءت حالتي النفسيه، واصبحت أعاني من الإكتئاب خاصة حين علمت بأن أهلي حصلوا مقابلي على المال، فكيف يمكن لوالدي أن يفعلوا بي هكذا، اصبحت أكره أهلي واكره زوجي وحتى نفسي، انصحوني ماذا أفعل؟

د. م ـ عمان

ـ تكمن مشكلتك في عدم رضاك عن الزواج أساسا وبالتالي هذا ولد لديك دوافع داخلية بعدم التكيف مع الحياة الزوجية، وكرهك لنفسك ربما لشعورك بالذنب تجاهك وأنت أخطأت ولم تحسني التصرف.

وكذلك تولد لديك كره لأهلك لأنهم هم السبب فيما أنت فيه الآن أعتقد أنه عليك تحديد موقفك حيال مصيرك وعندما تريدين تحديد موقفك استشف أنك اجبرت على هذا الزواج واستثني أي مشاعر لأحداث ماضية وضعي أمامك هذه الحياة الآن التي تعيشينها وهذا الزوج وهذا الوضع، فإن كنت تشعرين أنه من الممكن الاستمرارية وبناء أسرة سعيدة وانجاب أطفال وحياة مستقرة بناء على ما تقيسينه من الظروف الموجودة، وتحسين بعمق انه الأنسب فإنك تحتاجين هنا إلى تحقيق أمور عدة حتى تسعدي بحياتك بإذن الله ومنها: محاولة نسيان الماضي وعدم جعله عقبة في تكوين حياتك وعدم جعل موقف أهلك سببا في تعثرك في حياتك الزوجية فما حدث انتهى وبقي الوضع السائد الذي أنت الآن فيه.

أيضا بالنسبة لعلاقتك مع زوجك حاولي قدر الامكان التكيف والتفاهم معه وفي بعض الأحيان لا يكون كبر السن عامل هدم بل عامل بناء لأسرة سعيدة وموفقة، وحاولي أن لا تجعلي مسألة كبر السن بالنسبة لزوجك عائقا في تقبله كزوج. بل ابحثي عن الصفات الجميلة الموجودة فيه والتي تكون مكسبا لك.

أيضا هناك أمر هام وهو مشاعرك تجاه نفسك لا تحملي نفسك فوق طاقتها ولا تعذبي نفسك تجاه فعل لم يكن لك دخل به. فمن أصعب الأمور أن تتولد لدى الإنسان مشاعر سلبية من كره وخلافه تجاه نفسه. فحاولي قدر الإمكان تبديل هذه المشاعر تدريجيا إلى مشاعر اعتزاز وثقة بالنفس وإيمان بالله سبحانه وتعالى وتوكل عليه.

هذا إذا كنت تشعرين أنه من الأنسب استمرار الحياة الزوجية. أما إذا كنت موقنة حقا أنه لم يعد هناك أمل في الاستمرار فلا أحد يستطيع اجبارك على ذلك وبيدك اتخاذ موقف حاسم وحتى لو أدى إلى غضب الأهل لأنه غضب وقتي سيزول بالتدريج.

ومن خلال رسالتك تستشف أن الانفصال ليس أمرا واردا في تفكيرك لذلك اجعلي كامل تركيزك على حياتك الحالية وكيفية التكيف معها.

وثقي أن الاكتئاب والعين ومشاعرك السلبية تجاه نفسك لا حساسك أن الزواج فرض عليك فرضا ولذلك لا تستطيعين التكيف معه ثم لماذا تعتقدين أنك كنت صفقة وباعك أهلك بمبلغ مالي كبير. لماذا لا تعتبرين أن هذا مهرك الذي تستحقينه ولست وحدك من لها مهر مرتفع بل كثير من الفتيات لديهن مهور عالية جدا وتلاحظين أن المجتمعات في بعضها تعاني من غلاء المهور.

عزيزتي:

ثقي أنك أن تغلبت على مشاعرك السلبية تجاه نفسك فستزول مشاعر الكره والاكتئاب وستستطيعين بإذن الله العيش بسلام وبناء حياة أسرية سعيدة يسودها التفاهم والوئام. ■

عمل المرأة وراء بطالة الرجل

دمشق: علي طه وملك عبد السلام

☐ ازدادت نسبة التعليم لدى المرأة، بحيث تقدمت اعداد المتعلمات من النساء عن الرجال، كما تراجعت نسبة التعليم والنجاح بين الذكور عنها بين الإناث. ويرجع إخصائيو التربية والتعليم أسباب هذه الظاهرة إلى عادات طبيعية نابعة من المجتمع الشرقي، والذي يحتم على الفتاة البقاء في المنزل بالتالي تجد الفتاة الدراسة متنفسا شرعيا لتحقيق النجاح والتفوق، فيما يعاني الذكور عددا من المغريات التي تشغلهم عن المذاكرة. مما أدى إلى مضاعفة اعداد الخريجات في السنوات الأخيرة، فاصبحن منافسا قويا للرجل اثناء سعيه للحصول على وظيفة، وبالتالي سلبت الخريجات الكثير من الفرص الوظيفية التي كان ينعم بها الرجل سابقا.

وعلى هذا الصعيد، يقول د. طيب تيزيني استاذ علم الاجتماع في جامعة دمشق: سعت العديد من الهيئات العربية إلى المطالبة بخروج المرأة من المنزل ومساواتها بالرجل من حيث التعليم والعمل، وكانت نقطة الانطلاق هي تغيير السياسة الاجتماعية، بحيث تؤدي إلى دفع وتشجيع دخول المرأة في شتى مجالات العمل القيادية والإدارية والمهنية وقد تطلب ذلك الهدف تحليل العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي كانت تقف عائقا أمام دمج امرأة في ميادين الحياة كعنصر فاعل في القوة العاملة وعملت على إزالتها ضمن عدة محاور منها: بناء دور الحضانة وما شابهها واستيعاب المرأة ضمن معاهد التدريب المهني من أجل تأهيلها وفقا لمتطلبات سوق العمل ومع ارتفاع نسبة عدد العاملات نجد أن عمل المرأة مازال موضع جدل في أحايين كثيرة فهناك آراء تعلل أن المرأة تعمل من أجل الكرامة والكبرياء وتحقيق الذات وأخرى تقول أنها تعمل من أجل المادة وتحقيق مستوى معيشة أفضل.

مسؤولية مزدوجة

وحول ما إذا كان عمل المرأة يؤدي لارتفاع نسب البطالة بين الرجال قالت د. إسعاف حمد استاذة علم الاجتماع بجامعة دمشق: هذا صحيح لأن المرأة دخلت في معظم المهن التي تناسبها والتي لا تناسبها وأصبح إقبال الفتيات على العمل أكثر من الشباب فمن يدخل للمصانع يلاحظ كثافة النساء وقلة الرجال ويعود ذلك لأن معظم الرجال لا يتقبل العمل الروتيني في المصانع كمصانع الأدوية والمنسوجات، فيوجد في المصانع السورية أكثر من 200 ألف امرأة عاملة وهؤلاء أثرن سلبا على الرجال من إمكانية الالتحاق بهذه الوظائف.

وحول ما إذا كانت كل المهن تناسب طبيعة المرأة قالت د. إسعاف حمد ليست كل المهن مناسبة للمرأة فالمهن التعليمية والتربوية والتمريض والطب من أكثر المهن ملاءمة للمرأة أما المهن التي تحتاج لجهود عضلي كالعمل في المصانع أو الحقول فلا تناسب طبيعة المرأة لانها تحتاج لجهود عضلي كبير وقد اثبتت الاحصائيات أن إنتاج المرأة العاملة يقل كثيرا عن إنتاج الرجل وذلك لأسباب منها كثرة تغيب المرأة عن العمل لأسباب الحمل والأمومة أما الرجل فهو لا يتغيب إلا للأسباب الاضطرارية كالمرض وتضيف د. إسعاف: لتجه كثير من المصانع منذ عام 1995م لعدم تشغيل المرأة في الأعمال التي تحتاج لجهود إنتاجية بالأيدي. ومن سلبيات عمل المرأة أنها قليلة الإنتاج في الأعمال التي تحتاج لجهد عضلي وكثرة غيابها مما يسبب خسائر لأرباب العمل وغيابها لوقت طويل يؤثر على عملها في منزلها ولرعايتها لزوجها ولأطفالها خاصة أن المرأة العاملة تكون من ذوات التعليم المتوسط اللاتي يقل وعيهن فلا يعطين كلا من العمل والبيت جزءا من وقتهن، ومما لا شك فيه أن للتعليم أثره في زيادة اهتمام النساء برعاية أطفالهن ويؤثر على دورهن في التنشئة والرعاية لبيتهن فالعاملات يعانين من مشكلة تقصيرهن في عملهن المنزلي مما يسبب لهن متاعب مع زولجهن الذين يطالبنهن بترك العمل والتفرغ للمنزل وطبعا المرأة دائما رافضة لذلك بحجة تأمين مستقبلها وبدافع تحقيق الذات ولأجل الكرامة والكبرياء، ومن جانبها تقول نجلاء بكر طالبة: أشجع عمل المرأة دون النظر لوضعها الماضي بشرط ان يكون مناسبا وفيما يتعلق بالرجل كأب أو زوج فعليه الموافقة على عمل المرأة ولا اظن أن عمل المرأة يسبب بطالة للرجل فهذه المسألة لها علاقة بمشكلة المجتمع بشكل عام والمرأة أثبتت تفوقها بقدرتها على التوفيق بين عملها داخل المنزل وخارجه.

الموازنة مطلوبة

أما نادية عبد الرحمن ـ معلمة ـ فتقول: أكيد العمل مطلوب للمرأة لتكوين نفسها ولمساعدة زوجها لكن عليها الالتزام برأى زوجها فمن حقه للموافقة أو الرفض والمرأة في عملها تساعد زوجها في أعباء مصاريف المنزل وتساعد في نمو المجتمع دون أن تسبب بطالة للآخرين وأشجع المرأة على المهن التربوية والمكتبية لأنه هو الأنسب لها.

وتشير ازدهار عياش ـ عاملة ـ إلى أن المرأة بعملها تستطيع أن تثبت ذاتها ووجودها، وهي قادرة مع قليل من التدبير على التوفيق بين عملها في خارج المنزل وداخله وكثير من العاملات نساء مربيات أثبتن كفاءتهن فالمرأة أصبحت تشكل نصف المجتمع وعليها أن تسعى لإثبات ذلك.

فيما تؤيد رنا الماضي ـ صيدلانية ـ العمل بشدة مهما كانت الظروف، لأن فيه تحقيقا لمستقبل المرأة وتحقيق ذاتها ولا علاقة لممارسة المرأة لحقها في العمل من أثر في بطالة الرجال فمن يبحث عن عمل مفيد ونافع لابد أن يجده في نهاية المطاف وبإمكان المرأة التوفيق بين واجباتها وعملها حسب حكمتها وذكائها وأنا أشجع المرأة على العمل بشرط ألا يتضارب ذلك مع التربية الجيدة لأطفالها.

مسموح بشروط

ويرى أحمد خليل ـ محاسب ـ أن عمل المرأة مرهون بالوضع المادي بالنسبة لها، ولكن عليها أن تختار المهنة المناسبة لها وأن توفق بين العمل وواجباتها المنزلية كأم وربة منزل وأعتقد أنهن لا يسببن بطالة للرجال فالإنسان الناجح عليه أن يفرض نفسه سواء كان رجلا أو امرأة.

وعلى صعيد آخر تحدث د. بديع اللحام من كلية الشريعة بجامعة دمشق عن عمل المرأة قائلا: الإسلام لا يمنع المرأة من العمل لكن بشروط عدم الاختلاط والاحتشام وبإذن ولي أمرها وألا يؤثر ذلك على واجباتها المنزلية ويستحب لها العمل في أعمال تناسبها وتناسب طبيعتها كامرأة وعلى المرأة تحري الأعمال التي لا تسبب لها اختلاطا مع الرجال وقد عملت النساء في عهد الرسول عليه السلام في التمريض والتعليم وساعدت الرجال في القتال وعملن معهم ولكن ضمن الشروط السابقة، وعلى الزوج أن يمتنع زوجته من العمل إذا أراد ذلك وقدر على النفقة عليها وعليها الامتثال لرأيه وطاعته في ذلك. وعموما الإسلام يجيز العمل للمرأة ولا يقف عائقا امام تعليمها أو عملها بل يحث على ذلك. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

ليست هي التي كدرت حياتك

☐ تزوج عليّ زوجي امرأة أخرى أصغر مني وقد كرهتها لأنها شاركتني في زوجي وكدرت على حياتي وقد طلب مني زوجي عدة مرات أن اذهب لزيارتها أو أسمح لها بزيارتي وأنا أرفض ذلك وقد رزق منها زوجي طفلين وهو يرغب في أن يذهب بأولادي لزيارة إخوانهم وأنا أرفض ذلك ولن أستقبل أولاده منها وقد طال النقاش بيني وبين زوجي في ذلك وأنا مصرة على موقفي لأنها قد جنت على حين قبلت الزواج من زوجي وكدرت على صفو معاشي فهل أنا آثمة في ذلك وهل يأثم زوجي حين يعاقبني على هذا العمل أرجو إفادتي.

أم الحارث ـ الرياض ـ السعودية

ذكرت الشاكية في شكواها أن ضرتها كدرت عليها حياتها حين وافقت على الاقتران بزوجها وليس ذلك بصحيح بل الذي كدر عليها حياتها هو إبليس حين أطاعته فأثار في قلبها الحسد والغيرة ولو أن هذه الشاكية أنصفت وتأملت أمورها بعقل وحكمة لرأت أن ما أصابها من المضرة والأذى يمكن دراسة أسبابه ومعالجته مع زوجها ولو أنها أطاعت أمرا لله تعالى في الإحسان إلى من أساء إليها ظفرت بالأجر في الآخرة وحسن العاقبة في الدنيا.

إن هذه المرأة الشاكية حين تمنع أولادها من زيارة إخوانهم وتمنع إخوانهم من زيارتهم تكون من الذين ذمهم الله في كتابه بأنهم يقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض وهي خسارة مؤكدة في الدنيا والآخرة، وكم من امرأة كانت ذات منزلة رفيعة في دارها وفي قلب زوجها ظلمت وتكبرت فأدار الله عليها الأيام حتى رأيناها في بيت منعزل فقدت فيه كثيرا من جاهها وفقدت زوجها حتى ابتليت بأمراض الضغط والسكر ونحوها مما كدر عليها بقية عمرها وجعل الله العاقبة لضرتها المظلومة فاستأثرت بالزوج والبيت والجاه وغير ذلك.

إني أنصح الأخت الشاكية أن تطهر قلبها من الغيرة والكبر والحسد وأن تطيع زوجها في مصالحة ضرتها والصلح خير وأن تأمر أولادها بصلة إخوانهم وزيارتهم وأن تعلم أن الإيمان يورث المحبة بعد العداوة وأن تعلم أنها إذا أمرت أولادها بصلة الرحم فلها مثل ثوابهم إذا عملوا بوصيتها وإذا أمرتهم بالقطيعة فعليها مثل ذنوبهم إذا امتثلوا أمرها.

أما سؤالها هل تأثم؟ فلا شك في إثمها لأنها عصت زوجها، وأبغضت امرأة مسلمة، وأمرت أولادها بالقطيعة وكل هذه ذنوب يعصى الله بها.

أما زوجها فلا يأثم إذا أمرها بالمعروف ونهاها عن المنكر فهو في بيته راع وسيسأله الله عن رعيته وعليه أن يقوم بهذه المهمة من غير ظلم فإن الظلم من أكبر الذنوب كما أوصيها بالعدل والحلم والوعظ بالحسنى قبل استعمال الشدة. ■

تلتقي رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411



☐ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

عين أخرت تفوقي الدراسي

☐ كنت شابا محبا للعلم شغوفا به ومتفوقا في دراستي، أسهر الليالي من أجله حتى اكرمني ربي وقبلت في كلية مرموقة، فتبدل حالي وأصبحت انفر من المذاكرة، ولا آتي الكتاب إلا كرها وخوفا من الرسوب. تدهور مستواي الدراسي بصورة كبيرة، وكل عام يأتي أسوء من سابقه. أكاد أفشل في مستقبلي كله، فقد ضقت ذرعا وأوشكت على الانهيار، على الرغم من انني قرأت كافة الأدعية وتلوت كل الرقى، فهل هذه عين أم ماذا، وإن كانت عينا فكيف تفوق آلاف البشر وامسى منهم علماء في شتى الميادين، مع أن الناس دوما يرمقونهم بنظرات الإعجاب والإنبهار؟ أرجوا نصيحتي قبل أن يتحطم مستقبلي.

حائر ـ الاسكندرية ـ مصر

يتضح من المشكلة أنك كنت متفوقا في دراستك ولكن حالك تبدل بمجرد دخولك الكلية فتدهور مستواك وأصبحت تنفر من المذاكرة ولا تأتيها إلا كرها وخوفا من الرسوب وهذا يعني أنك لا تعاني من بطء في التعلم أو ضعف في القدرة على التحصيل وإنما أعتقد أنك تعاني من الشعور بالاحباط ولا شك أن للاحباط أسبابا كثيرة ولكن من خلال مشكلتك هذه لم يظهر أي سبب يدعو إلى ما تشعر به من احباط ويحدث الاحباط عندما يكون الشخص مهيئا لتحقيق هدف ما ومستعدا لعمل ما يوصله إليه ثم يجد عائقا يمنعه من اتخاذ الخطوات الكفيلة بوصوله إلى هذا الهدف.

وتختلف استجابة الناس للاحباط من شخص لآخر بمعنى أن قدرات الناس على تحمل الاحباط تختلف من إنسان لآخر. وبعض الناس يؤدي بهم الشعور بالاحباط إلى اللامبالاة والتخلي عن الهدف بالإضافة إلى ظهور بعض الأعراض الجسمية مثل الصداع والقيء والاسهال وكذلك بعض الأعراض النفسية مثل القلق والكآبة والتوتر والحيل النفسية الدفاعية كالتبرير وعزو هذا الشعور إلى المرض أو السحر أو العين ونحوه.

ولا شك أن سن المراهقة هي سن حرجة يتعرض فيها البعض إلى بعض الاضطرابات النفسية من حزن وقلق وخجل وعدم التدخل لعلاج هذا الاضطراب يؤدي إلى مزيد من اللامبالاة وعدم القدرة على إنجاز العمل والنجاح فيه وكثرة التنقل من عمل لآخر دون مبررات أو إظهار مبررات واهية لعدم الاستقرار والنجاح ومنشأ ذلك هو الشعور بالتقطع في التفكير والتغير في المشاعر نحو الأشياء التي تستهوي الفرد بالإضافة إلى التردد والحيرة ولذلك ينبغي مراجعة الطبيب النفسي المختص لمعرفة أسباب هذا الشعور بالاحباط وعدم الرغبة في الانجاز فقد تكون هناك أسباب موجبة لذلك.

وقد أكد علماء النفس على ضرورة تعويد أطفالنا من الصغر على تحمل الشعور بالاحباط ومواجهة العوائق والصعوبات بأساليب مباشرة بناءة وتدريبهم على تحقيق أهدافهم بالجد والاجتهاد والمثابرة وتعويدهم كذلك على تأجيل اشباع بعض حاجاتهم وتعديل بعض أهدافهم أو تغييرها بما يتناسب مع قدراتهم وامكاناتهم حتى تتضح شخصيتهم وتتحسن قدراتهم وأساليب توافقهم مع تعويدهم أيضا على الصبر والمثابرة وضبط النفس والتفاؤل في علاج المشكلات التي قد تكتنف حياتهم في المستقبل.

وقد أثبتت الدراسات أن الأشخاص الذين تلقوا التشجيع في الطفولة أصبحوا مراهقين وراشدين متفوقين في دراستهم وأعمالهم ومتمتعين بصحة نفسية جيدة، أما أولئك الذين لم يلقوا التشجيع من الوالدين والمدرسين فقد ضعفت رغبتهم في التحصيل الدراسي عندما وصلوا إلى سن المراهقة.

وعلى أي حال فينبغي لك المثابرة واستغلال هذه الفرصة فالحياة مجموعة فرص فقد لا تتحقق لك هذه الفرصة مرة أخرى وعندها سوف تشعر بالندم خصوصا عندما يتقدم بك العمر وتجد أنه لا مكان لك بين المتعلمين وبين الناس أيضا فالله سبحانه وتعالى يقول «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب». واعلم أن شريعة الإسلام قائمة على العلم وداعية إليه في كل أمر من أمور الدين والدنيا فالقرآن الكريم كتاب يزدهر بالعلم والمعرفة وأول آية نزلت فيه تدعو إلى التعلم بقول الله تعالى «اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم».

وجاءت السنة النبوية المباركة لتؤكد على هذا التوجه.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة»، وسار على هذا النهج السلف الصالح يوجهون أبناءهم إلى التعلم يقول مصعب بن الزبير لابنه: تعلم العلم فإن يكن لك مال كان لك جمال، وإن لم يكن لك مال كان لك مال.

أما بالنسبة للعين فإنه احتمال وارد فالعين حق ولذا عليك برقية نفسك يوميا بسورة الفاتحة وآية الكرسي وأخر سورة البقرة وسورة الإخلاص والمعوذتين وسورة تبارك وأخر سورة القلم وسورة الأعلى وسورة العلق وسورة النصر والآيات من 25 إلى 28 من سورة طه.

وثمة اقتراح أخير وهو أن تطلب من أهلك أن يبحثوا لك عن عروس من ذوات الدين واعقد عليها من غير الدخول بها وقدم لها جزءا متيسرا من المهر فهذا في حد ذاته دافع لك لبذل المزيد من الجهد والمثابرة لإنهاء تعليمك والحصول على عمل مناسب ومن ثم الدخول بها وفي نفس الوقت سوف يتحقق لك بإذن الله نوع من الاشباع العاطفي. ■

المسلمون — السنة الثالثة عشرة ـ العدد (677) — السبت 26 رمضان 1418 ـ 24 يناير 1998

مواكب القرآن تتواصل في رمضان

الرياض، جدة، دبي، عقيل العقيل، سعيد الخوتاني، «المسلمون»

□ في أجواء روحانية مليئة بالإيمان تواصل مسابقات القرآن الكريم وتلاوته وترتيله فعالياتها في عدد من المدن الإسلامية، ويتنافس المتنافسون لحفظه وفهمه فهما صحيحا تجويدا وترتيلا.

ففي الرياض أقيم الحفل الختامي للدورة الثامنة المكثفة لحفظ القرآن وتلاوته وتجويده التي حضرها وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد د. عبد الله بن عبد المحسن التركي الذي أشاد بهذه الدورة، وتمنى أن تعم مختلف المساجد والجوامع.

د. عبدالله التركي

وتحدث الشيخ صالح بن غانم السدلان الاستاذ بكلية الشريعة بالرياض والمشرف على الدورة في بداية الحفل بكلمة أكد فيها أن تعظيم كتاب الله والاهتمام به تكليف شرعي وواجب ديني على جميع المسلمين ومن كل المستويات عليهم أن يعتنوا بكتاب الله سبحانه وتعالى وإن العناية بالقرآن الكريم ينبغي أن تكون في ذهن كل مسلم ذلكم الكتاب العظيم الذي قال الله فيه «هذا بلاغ للناس ولينذروا به» ومن هنا فإن العناية بالقرآن الكريم ينبغي أن تأخذ أشكالا وانواعا فتشمل عدة وسائل وطرق حسب ظروف العصر وأحوال الناس. فمثلا هذه الدورات لم تكن معروفة في السابق بهذه الصورة ولكن في هذا العصر تدعو الحاجة إليها لاشتغال الناس وانصرافهم وكثرة أعمالهم وغير ذلك. فينبغي أن تلتمس الفرصة المناسبة والأوقات التي يتمكن المسلم من حفظ كتاب الله فيها، وكذلك ينبغي تهيئة الوسائل المعينة على ذلك وأشار إلى أن هذه الدورة لحفظ القرآن وتجويده وتلاوته بدأت منذ ثمان سنين فهذه هي الدورة الثامنة وهي لكل المستويات وهي حلقات عديدة وهي بحمد الله دورة مفيدة نافعة لمسنا آثارها فيما مضى وفي هذا العام ويلتحق بها والحمد لله من مختلف المستويات ممن يحملون أعلى الشهادات في ثقافات متعددة في الطب والهندسة، وفي غير ذلك. كما وهذه الدورة عادة يكون لها فروع في مساجد أخرى ولكن في هذا العام حسب التوجيهات كل مسجد معني بدورته التي تخصه، وهذا أيضا توجيه طيب مفيد مما جعلنا نركز جهودنا على الدورة التي نباشر الإشراف عليها، وأكرر بأن العناية بالقرآن الكريم واجب ديني وتكليف شرعي وإن هذه الدورة والحمد لله تبقى لها آثارا، ومن آثارها أنها تستمر لكن بوجه أضيق مما هي عليه الآن، فهي الآن إحدى عشرة حلقة، وقد تخفض إلى حلقتين فقط والمقصود ان العناية بالقرآن الكريم واجب على كل مسلم و جميع الوسائل التي تدعو للاهتمام بالقرآن ينبغي أن نطرق وأن يستفاد منها.

ثم ألقى د. التركي كلمة أكد فيها أن من أعظم نعم الله علينا أن تحصل العناية بكتاب الله الكريم وتوجيه الناس إليه في المدارس العامة وفي المساجد وفي وسائل الإعلام من قبل العلماء، وطلاب العلم ومن قبل أهل الخير الذين يحرصون على أن يتعاونوا في هذا الميدان الشريف ولا شك أن قيام المساجد والائمة بجهد في هذا المجال من أعظم الأعمال النافعة وهذه الدورات التي تنشط في المساجد ويشرف عليها مشايخ أفاضل تسهم إسهاما كبيرا في هذا المجال كما قلت: للتعليم العام جهده في تعليم كتاب الله وللجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن جهدها في هذا المجال للمساجد والأئمة والدعاة جهدهم الكبير. وهذا من أعظم نعم الله علينا حيث نهتم بكتاب الله المصدر الأساسي لهذا الدين الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للمؤمنين وهداية لهم ليخرجهم به من الظلمات إلى النور، ولا شك أن من أوجب الواجبات أن يعتني المسلم وتعتني الأمة المسلمة كلها بكتاب الله لأنه هو الكتاب الذي تعبدنا الله سبحانه وتعالى بالعمل به عبادة له وعملا بشريعته ومن هنا فإن العناية بالحفظ والعناية بالتجويد ـ أمر مطلوب وبجانب هذا ـ يعتني المسلم بتدبر كتاب الله والاتعاظ به وأن يخلص النية لله سبحانه وتعالى في تعلمه وفي قراءته وفي تعليمه وأن يقف عند حدوده والا يكون الهدف فقط التلاوة أو الحفظ أو التجويد، لابد من التدبر ولابد من الاتعاظ كما قال الله سبحانه وتعالى: «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب» لابد من التدبر ولابد من الاتعاظ ولابد من العمل. لقد نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه قوله في قراءة القرآن: لا تنثروه نثر الرمل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائبه ـ ما أكثر عجائب القرآن ـ وحركوا به القلوب من أجل أن تتعظ وأن تتذكر وأن تؤوب إلى الله سبحانه وتعالى حينما تستمع أو تقرأ كتاب الله الكريم ـ ولا يكن هم أحدكم آخر السورة فكتاب الله الكريم نزل على محمد صلى الله عليه وسلم يزكي به النفوس يهدي به القلوب لتتعظ به الأفئدة ليحرص المسلم كل الحرص أن يستفيد من هذه التلاوة أو من هذا الحفظ وإذا استقام المسلمون على تربية الناشئة تربية متكاملة تتجه إلى تربية النفوس وتزكيتها وإصلاح القلوب وإلى توفير المعارف والعلوم والمهارات الأخرى وتكامل ما ينبغي أن يكون في حياة الناس إذ لا ينبغي أن يفرطوا في جانب دون آخر، وهكذا منهج الإسلام المنهج الوسط المعتدل المتوازن الذي يجمع للإنسان بين متطلباته في حياته الدنيا وسعادته الأبدية في أخراه، ومن هنا حينما نرى الانتباه والاهتمام والاتجاه إلى تحفيظ القرآن إلى تعلمه، إلى تجويده، إلى تفسيره، إلى تدارسه، نشعر بأننا في خير وفي نعمة نحمد الله سبحانه وتعالى ونشكره عليها ونسأله المزيد من فضله ونتواصى فيما بيننا أن نحرص كل الحرص على أن تسود هذه الأجواء الطيبة الصالحة المؤمنة التي تحفها الملائكة وتغشاها الرحمة وتنزل عليها السكينة ويذكرها الله سبحانه وتعالى فيمن عنده، وهكذا كما ثبت في الحديث أي قوم يجتمعون لقراءة كتاب الله أو يتدارسونه يتصفون بهذه الصفات ويرحمهم الله سبحانه وتعالى بسبب ذلك. فالإخوة القائمون على هذه الجهود لهم جميعا الشكر ونسأل الله أن يثيبهم وفي مقدمتهم في هذا المسجد الطيب الشيخ صالح بن غانم السدلان والمشايخ الذين يتعاونون معه نسأل الله أن يثيبهم على جهودهم وأن يثيب كل من أسهم في هذه الأعمال الصالحة وأن ينفع بهذه الجهود ـ ولا شك أن القرآن للكبار وللصغار ـ فإذا كان الصغار يجدون الفرص في المدارس أو في الجمعيات الخيرية فإن من الواجب على الكبار أن يكونوا على صلة بكتاب الله أن يتعلموا القرآن وأن يحسنوا قراءته وأن يحرصوا كل الحرص على فهم شيء منه وبخاصة ما يحتاجون إليه في حياتهم ومن الواجب على المسؤولين أن يوفروا هذه الفرص وهذه الدورات أو اللقاءات من الفرص التي تتاح لمن هو في حاجة فوصيتي لنفسي ولإخواني الجميع بتقوى الله سبحانه وتعالى وإخلاص النية والعمل له لأن الاهتمام بالقرآن عبادة من العبادات والعبادات لابد أن يخلص الإنسان فيها قصده لله سبحانه وتعالى وأن يكون عمله وفقا لما ثبت ونقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونأمل إن شاء الله في مختلف المساجد والجوامع أن تكون هذه المناشط وهذه الأعمال وهي إن شاء الله خير وتنشد الخير.

بعد ذلك قدم المشرف على الدورة درع الدورة للأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز تقديرا لجهوده ودعمه لهذه الدورات تسلمه نيابة عنه الشيخ محمد الحنايا.

ثم قدم د. صالح السدلان درعا آخر للدكتور عبد الله التركي عرفانا بجهوده ومؤازرته لهذه الأعمال المباركة.

وعلى صعيد آخر وفي مدينة جدة أيضا عبر المهندس عبد العزيز عبد الله حنفي رئيس جمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة عن تفاؤله بحدوث دفعة قوية خلال شهر رمضان لمشروع الجمعية الطموح: «صندوق الوقف القرآني» الهادف لتكوين رأسمال له بمائة مليون ريال لضمان مورد ثابت لتمويل الأنشطة المختلفة المتزايدة للجمعية. وقال في تصريح خاص لـ«المسلمون»: «إن صندوق الوقف القرآني يعتبر حيويا لنا فهو سيساعدنا على المضي قدما في بناء المقر الرئيسي الدائم للجمعية على الأرض الممنوحة لها من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بمساحة 2500 متر مربع. كما أن هذا الصندوق سوف يعيننا على تلافي أي عرقلة لأنشطة الجمعية بسبب أي قصور مالي قد يحدث نتيجة لانحسار التبرعات، فأنشطتنا تكلفنا سنويا 8ملايين ريال. وقد نجحنا حتى الآن في تأمين 30 مليون ريال، إلا أنها في شكل عقارات موقوفة لصالح الجمعية في مختلف أنحاء جدة».

وأشار المهندس حنفي إلى أن الجمعية تضم حاليا 35 ألف طالب يتعلمون حفظ القرآن بمساعدة 1600 معلم من خلال 1400 حلقة موزعة على 500 مسجد و100 مدرسة في مختلف أنحاء محافظة جدة. ■

جائزة دبي تكرم الشعراوي

□ في دبي أعرب الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم عن سعادته بتحقيق جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم هدفها رغم ولادتها الحديثة والسريعة، وقال إن التكريم الذي تشهده دبي لعلماء الإسلام وحفظة كتاب الله، هو أقل شيء يمكن تقديمه خدمة للإسلام وطلبا لرضا الله.

الشيخ متولي الشعراوي

وقال إن تكريم الشيخ الداعية محمد متولي الشعراوي العالم الإسلامي يأتي لفضله وفقهه في تفسير كتاب الله حيث عالج موضوعاته بسلاسة وبيان ومنطق حين يخاطب فيه العقل بالحجة والبرهان ويلمس الوجدان والعاطفة ويؤثر فيهما.

وألقى إبراهيم أبو ملحة، النائب العام في دبي، ورئيس لجنة الجائزة كلمة أعرب فيها عن فرحة دبي بوجود هذا الحشد من العلماء وحافظي القرآن الكريم على أرضها.

وقال: لقد شارك في هذه الجائزة حفظة من شتى بقاع الأرض تباروا في الحفظ وجودة القراءة والتجويد وكان في عقدهم الثمين جواهر من صغار السن الذين كان لابداعهم ما لفت النظر ورسم الصورة الجميلة لهذه المسابقة.

وقال طارق عبد الله مفتاح أحميد (طرابلس) والحائز على المركز الأول إنه حفظ القرآن بالتلقين على يد المعلم المعاوية يحي طازوز وقد علم بتأسيس الجائزة عن طريق التليفزيون، وقال لقد ارتحت كثيراً لفوزي بالمركز الأول وأهدى هذا الفوز لمعلمي ومؤسس الجائزة. ■

الرحمة المهداة

مصارع الكافرين

□□ لقد أعلن زعماء الشرك والجاهلية بمكة المكرمة الحرب على رسول الإسلام وأصحابه، وتعددت أساليبهم ووسائلهم في ذلك، وصبر الرسول الكريم وأصحابه، ثم انجلت المعركة بعد ذلك بأن نصر الله نبيه والذين اتبعوه، وأخذ الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أخذ عزيز مقتدر، ولنا في مصارع زعماء الشرك بمكة المكرمة العبرة. فأين أبو جهل الذي كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقول، ويمنعه من الصلاة في الحرم، ويصد عن سبيل الله، ثم يذهب مختالا بما يفعل، فخورا بما ارتكب من الشر؟ وكان ـ لعنه الله ـ إذا سمع برجل قد أسلم وله شرف ومنعة أنبه، وتوعده في ماله وتجارته وجاهه، وإن كان ضعيفا ضربه وعذبه.. وأين أمية بن خلف الذي كان إذا رأى رسول الله همزه ولمزه وشتمه سرا وعلانية؟ وهو الذي كان يضع في عنق بلال حبلا، ثم يرسله إلى الصبيان يطوفون به في جبال مكة؟

وأين عقبة بن أبي معيط ذلك الشقي الخبيث الذي جاء بسلا جزور فوضعه على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد في المسجد الحرام، فأين هؤلاء وغيرهم؟

يقول أبو طلحة رضي الله عنه: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش، فقذفوا في طوى من أطواء بدر خبيث مخبث، وهذا الطوى هو بئر القليب، وبعد أن ألقوا فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا».

أما أمية بن خلف فقد انتفخ في درعه حتى ملأها، فذهب الصحابة ليخرجوه فتساقط لحمه، ثم ألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة.

فهل يعتبر الكفرة الملاحدة بمصارع زعماء الشرك والجاهلية بمكة المكرمة؟ إن الله الذي أخذ أولئك قادر على أن يأخذهم كذلك أخذ عزيز مقتدر. ■

د. محمد عبدالقادر هنادي

التجارة الرابحة

مؤشر أسبوعي للنشاط الدعوي

● أفاد الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن العنقري ـ مدير مكتب الدعوة والإرشاد المكلف بقطر ـ أن مراكز الدعوة في الخارج تحظى بدعم كامل من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وأشاد بالدعم الذي تلقاه مراكز الدعوة في الخارج من قبل وزارة الأوقاف والدعوة والإرشاد من مناشط متنوعة الأمر الذي كان له الأثر في نشر العقيدة الصحيحة، ومحاربة البدع، وتبصير الناس بأمور دينهم من عقائد وعبادات ومعاملات. ودعوة الجاليات إلى الإسلام من خلال الجولات الميدانية الجماعية والفردية التي يقوم بها الدعاة لأماكن وجود غير المسلمين وشرح محاسن الإسلام وشريعته السمحة بالحكمة والموعظة الحسنة، وتوزيع الكتب والأشرطة الإسلامية عليهم مما أدى إلى إشهار عدد منهم إسلامهم.

● أقامت القنصلية العامة للفلبين بمدينة جدة بالسعودية، مسابقتها الأولى لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وترتيله، اشترك في المسابقة 9 من أبناء الجالية الفلبينية في السعودية كانوا كلهم على مستوى رفيع من جودة التلاوة وحسن الأصوات، أشرف على المسابقة القنصل الفلبيني بجدة، وحضرها عدد كبير من المهتمين بهذا الأمر.

الغريب في ذلك أن بعض المتسابقين كانوا لا يحسنون التحدث بالعربية، ومع ذلك اجمع المحكمون على صعوبة التمييز بين تلاوة بعضهم وتلاوة الشيخين عبد الباسط عبد الصمد، ومحمود خليل الحصري. وفي نهاية الحفل تم توزيع الجوائز على الفائزين، وجوائز ترضية على بقية المتسابقين، ووزعت دروع على بعض المدعوين. ■

إمام مسجد صوفيا:

نحن بحاجة لدعاة مؤهلين

صوفيا ـ محمد ربيع سلامة

□ سنوات الحكم الشيوعي في بلغاريا التي امتدت على مدى 45 عاما، وحظر ممارسة الشعائر الدينية بكل أنواعها طوال هذه المدة أوجدتا مساحة كبيرة من الجهل الديني بين المسلمين البلغار الذين يشكلون 3 ملايين مسلم، وتزداد مظاهر النشاط الدعوي في بلغاريا في شهر رمضان، وتتمثل هذه المظاهر في انتشار الدعاة في جميع المساجد البلغارية تقريبا، سواء كان الدعاة من داخل البلاد أو من خارجها، فتمتلئ المساجد بالمصلين وينشرح صدور الجميع بالإيمان.

وفي مسجد صوفيا العاصمة البلغارية، يكتظ المسجد بالمصلين في معظم أوقات الصلاة، خاصة صلاة المغرب وصلاة العشاء، وتنعقد بعد صلاة المغرب من كل يوم دروس دينية تمتد حتى موعد صلاة العشاء يحضرها أغلب المسلمين بمن فيهم النساء، يقوم بإلقائها بالتناوب إمام المسجد البلغاري، وبعض الوعاظ الأتراك، أو العرب.

تكثيف العمل الدعوي

هناك مجموعة من الدعاة الأتراك مكونة من تسعة أفراد يجوبون مناطق المسلمين يقومون بالدعوة والوعظ في هذه المناطق، وقد خصص أحدهم لمسجد صوفايا بشكل دائم، وهم يركزون بشكل أساسي على المناطق التي يكثر فيها الأتراك والغجر المسلمون حيث يتكلمون اللغة التركية، في حين ترسل المنظمات الإسلامية والبلاد العربية دعاة يتركز عملهم في مناطق البوماك، في حين يأتي إلى بلغاريا دعاة من السعودية، ومصر والكويت، والإمارات، والأردن، ومن باكستان ممثلين إما لحكوماتهم، أو منظمات دعوية. ويقوم المعهد الإسلامي بصوفيا بإعطاء إجازة رسمية لطلابه طوال شهر رمضان وتكلفتهم بالعمل في المساجد كمؤذنين، أو وعاظ أو أئمة، أو دعاة كجزء من دراستهم العملية، حيث يوزعون على الأماكن الخالية من الأئمة والوعاظ.

مدير المعهد الإسلامي إسماعيل دويرجليف أكد أن المعهد ينتهج هذا النهج طوال شهر رمضان لعلمنا بأن المسلمين لديهم استعداد نفسي في هذا الشهر ولديهم الصبر للجلوس في المسجد، والاستماع للوعاظ والدعاة.

وفي لقاء مع إمام مسجد صوفيا الشيخ شينول أحمد قال: نحن في حاجة ماسة إلى دعاة للنقص الشديد الذي نعانيه هنا في بلغاريا، ولحاجة المسلمين الدائمة لدعاة ووعاظ فخمسون عاما من الجهل الديني كانت كفيلة بمسح أدمغة المسلمين دينيا. وقال الشيخ دويرجليف نأمل أن يزورنا الدعاة باستمرار.

الأسلوب الحسن

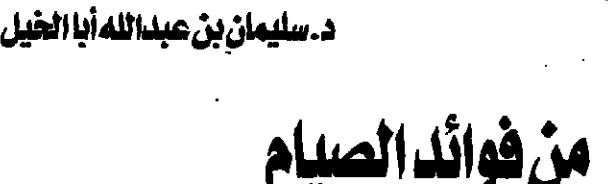
مفتي سمولين: عارف كراي ابراهيم ذكر أن حاجة المسلمين للدعاة ماسة، ونأمل أن تستمر الدعوة كما كانت في رمضان.

وذلك لأن الناس هنا كثيرو الانشغال بالماديات وحياتهم العملية، ولهذا يجب أن تساعد المسلمين هنا على معرفة عبادة الله وما يجب عليهم من أركان الإسلام من صلاة وصوم وزكاة وحج، ولا يكون ذلك إلا عن طريق الدعاة المؤهلين.



مسجد صوفيا ببلغاريا

ونحن هنا في «سمولين» حيث يعيش للمسلمون البوماك يهتم الناس بدينهم فتزداد حلقات الوعظ وخاصة في شهر رمضان، ويأتينا دعاة من إخواننا العرب الذين يحملون معهم العلم الشرعي، والعقيدة الصحيحة، وبأسلوبهم اللين في الدعوة ومعاملتهم الحسنة للمدعوين يجعل الشباب أكثر ثقة بهم في تلقي العلوم الدينية وهم يقومون بتوضيح الأمور المتعلقة بالدين الإسلامي الحنيف. ■



للدعاة

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

من فوائد الصيام

□□ إن فرائض الله التي أوجبها على عباده أو ندبهم إليها من الفوائد الدينية والدنيوية والأخروية ما لا يحاط بها، ولا يدرك مداها، ولا يحس بها ويتمتع بلذتها وحلاوتها إلا من أداها بإخلاص تام ومتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم صادقة، وإن من تلك الفرائض والطاعات الصيام الواجب والمتطوع به، وسنورد في مقالنا هذا ما ييسره الله لنا من الفوائد المترتبة عليه:

أولا: التعبد لله والامتثال لأمره، وإن هذا غاية ما خلق من أجله الثقلان، قال تعالى: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» فطوبى لمن حقق ذلك، وقصد بعمله طاعة الخالق المالك سبحانه.

ثانيا: صحة الأبدان، وزوال العلل والأمراض وذلك أن معدة الإنسان بحاجة إلى الراحة والمراعاة بين الحين والآخر، لتنشط وتسترد عافيتها، فتؤدي ما أنيط بها بقوة واقتدار، ولا يمكن أن يحصل ذلك إلا بالصيام، ويلمح إلى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «ما ملأ ابن آدم وعاء شر له من بطنه».

ثالثا: الوسطية والاعتدال في الانفاق والمأكل والمشارب، والابتعاد عن الاسراف والتبذير والتقتير تحقيقا لقوله سبحانه: «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين».

رابعا: قال ابن رجب، ومنها: كسر النفس، فإن الشبع والري ومباشرة النساء، تحمل النفس على الأشر والبطر والغفلة.

خامسا: تخلي القلب للفكر والذكر، فإن تناول هذه الشهوات قد يقسي القلب ويعميه، ويحول بين القلب والذكر والفكر.

سادسا: أن الغني يعرف قدر نعمة الله عليه، بإقداره له على ما منعه كثيرا من الفقراء من فضول الطعام، والنكاح، فإنه بامتناعه من ذلك في وقت مخصوص، وحصول المشقة له بذلك، يتذكر به من منع من ذلك على الإطلاق، فيوجب له ذلك شكر نعمة الله عليه بالغنى، ويدعوه إلى رحمة أخيه المحتاج، ومواساته بما يمكن من ذلك.

سابعا: أن الصيام يضيق مجاري الدم التي هي مجاري الشيطان من ابن آدم، فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فتسكن بالصيام وساوس الشيطان.

ثامنا: أن الصيام يحمل المسلم على فعل الفضائل وترك الرذائل والمحرمات من الأفعال والأقوال حفاظا على صيامه مما يخدشه وينقصه.

تاسعا: الحث على التحلي بالآداب والأخلاق الفاضلة، وترك المراء والجدال والخصام وكل مذموم من الصفات، دليل ذلك قوله في الحديث القدسي: «فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم».

عاشرا: التعود على الصبر، فإن الصيام من الصبر وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «شهر رمضان شهر الصبر» وهذا ظاهر حيث إن الصيام تجتمع فيه أنواع الصبر الثلاثة.

إحدى عشر: القيام بأداء الواجبات والمأمورات وتكميلها بالنوافل والمسنونات والابتعاد عن المنهيات وجميع أسباب المعاصي، والمتأمل في واقع المسلمين يرى ذلك واضحا للعيان.

اثنا عشر: تعلم النظام وترتيب الأوقات، واستغلالها بكل نافع مفيد، فالصائم أكثر الناس استفادة من وقته.

ثلاثة عشر: تقوية نفس المؤمن على الانفاق والعطاء والصدقة وإعانة المحتاجين، وبذل الندى، وكف الأذى، والبعد عن الجفاء، والتعرف على أحوال إخوانه وأقربائه وأداء حقوقهم، والتفضل عليهم بما يستطيعه من أمور مادية أو معنوية.

أربعة عشر: تلاوة القرآن الكريم وتدبره آناء الليل وأطراف النهار، فشهر رمضان هو شهر القرآن قال تعالى: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» وكان جبريل عليه السلام يدارس النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في رمضان، ودارسه إياه في آخر سنة مرتين، والسلف الصالح رحمهم الله ضربوا أروع الأمثلة به وختمه وخصوصا في رمضان. ■

ليلة القدر كيف نلتمسها!

الذهب وطاقة النور خرافة لا أصل لها!

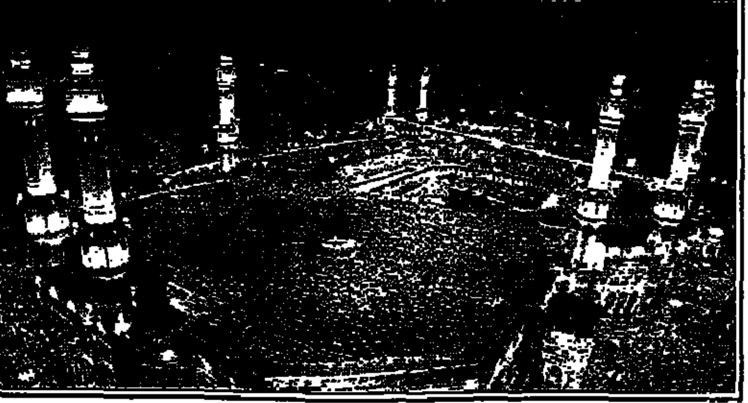
الرياض، القاهرة، عقيل العقيل، «المسلمون»

□ البعض من العامة يتصورون أن ليلة القدر تأتي على شكل «طاقة» نافذة في السماء تشع ضوءا لا تدوم مشاهدته إلا دقائق فإن لم يدع الذي يشاهد هذا الضوء فورا قبل اختفائه فلن يستجاب له وإن دعا بأدعية معينة ستتحقق بالحرف الواحد، والبعض الآخر يظنون أن السماء قد تسقط عليهم قطعة من الذهب أو المال، فما حقيقة هذه البدع وكيف يلتمس المؤمنون ليلة القدر؟

وعن بداية ليلة القدر ونهايتها قال: الشيخ صالح بن فوزان الفوزان ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: إنها تبدأ ليلة القدر كغيرها من الليالي، بغروب الشمس وتنتهي بطلوع الفجر، لقوله تعالى: «سلام هي حتى مطلع الفجر» فبدايتها من بداية الليل عند الغروب، ونهايتها عند طلوع الفجر.

وأما عن علامات هذه الليلة فأكد: أنه ليس في هذا شيء منصوص، وإنما هي تحريات لبعض أهل العلم يقولون إنه يكون فيها هدوء، ويكون فيها سكينة، ويكون فيها نور، ويكون فيها علامات يعرفها المتأمل فيها، ولكن هذا الأمر ليس متوقفا على معرفة علاماتها، وكما ذكرنا أن الله أخفاها سبحانه وتعالى، فهذه العلامات ليست قطعية أو يقينية، وإنما هي تحريات.





مئات الآلاف يحرصون على صلاة القيام في المسجد الحرام وختم القرآن

وهل هذه الليلة موجودة عند الأمم السابقة، أم اختص الله عز وجل هذه الأمة بها؟

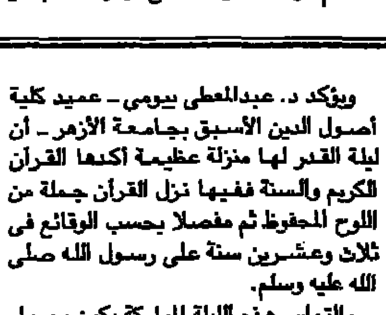
قال: هذه الليلة كلها ـ والله أعلم ـ مختصة بهذه الأمة لأن الله فرض صيام شهر رمضان على هذه الأمة خاصة، أما الأمم السابقة فكان عليها الصيام، كما قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم» فزمان صيام الأمم السابقة يختلف عن زمان صيام هذه الأمة. وهذه الليلة كما ذكر أهل العلم هي في رمضان قطعا، فتكون خاصة بهذه الأمة، لأن صيام رمضان خاص بهذه الأمة

ويؤكد د. عبدالمعطي بيومي ـ عميد كلية أصول الدين الأسبق بجامعة الأزهر ـ أن ليلة القدر لها منزلة عظيمة أكدها القرآن الكريم والسنة ففيها نزل القرآن جملة من اللوح المحفوظ ثم مفصلا بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والتماس هذه الليلة المباركة يكون بصيام نهارها وقيام ليلها بالذكر والدعاء وتلاوة القرآن الكريم كما ورد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النار وتصفد الشياطين وفيه ليلة خير من ألف شهر» وقد ورد في الحديث الشريف من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، وفي هذه الليلة تتنزل الملائكة بالبركات.

ويؤكد د. عبدالمعطي بيومي أن ليلة القدر ليس لها علامات خاصة كما يدعي البعض ويصفون ذلك بصفات مادية متعددة وهي ليلة جعلت في العشر الأواخر من رمضان ولا يعلمها إلا الله وذلك ليزيد المؤمنون من دعواتهم وصلواتهم التماسا لها.

ومن خصائص ليلة القدر أن الملائكة يكونون أكثر من عدد الحصى على الأرض، كما ورد ذلك في الأثر. وهذه الليلة تكون خالية من الآثام والشرور حتى مطلع الفجر، وهذا ما ذكره الحق في كتابه الكريم في سورة القدر «سلام هي حتى مطلع الفجر» وقوله تعالى «تنزل الملائكة والروح فيها» والروح هو جبريل عليه السلام.



وذكر بعد الملائكة من باب ذكر الخاص بعد العام لمزيد الفضل واختصاصه بأمور لا يشاركه فيها غيره ونزول الملائكة يدل على شرف هذه الليلة ورحمة الله تعالى بعباده.

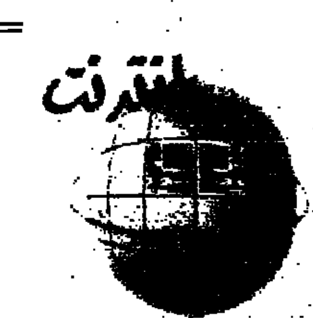
وقوله تعالى: «خير من ألف شهر» أي تساوي بضعة وثمانين عاما وكما يقول إن متوسط أعمار المسلمين من أمة محمد ستون عاما وهذا يعني أن هذه الليلة هي ليلة العمر التي يجب أن يعمل المؤمنون على إدراكها ليس فقط في العشر الأواخر من الشهر الكريم، بل على إحياء هذا الشهر كله بالصيام والقيام والذكر والإكثار والالحاح في الدعاء الذي هو مخ العبادة.

وفي الحديث الشريف «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني».

فالعاجز الجاهل عمله يقتصر على الأوهام والأماني، أما الكيس الفطن المؤمن الحق فهو الذي يجتهد ويصبر على الطاعة والعبادة.

وخير هذه الليلة لا يكون بالذهب والفضة والمال وإنما هو خير من ذلك وأثقل في الموازين تكون بغفران الذنوب فيكون من الفائزين المحرمين على النار ومن أصحاب الجنة، وهذا لا يعدله ذهب ولا ماس.

وعن موعد ليلة القدر يقول د. عبدالمعطي بيومي: إن العلماء لهم فيها آراء كثيرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أريت ليلة القدر فأنسيتها فاطلبوها في العشر الأواخر». ■



صحفية أمريكية زارت موريتانيا وكتبت قصتها

المعاملة اللطيفة من النساء علمتنى شيئاً آخر عن المسلمين

واشنطن ـ عماربكار

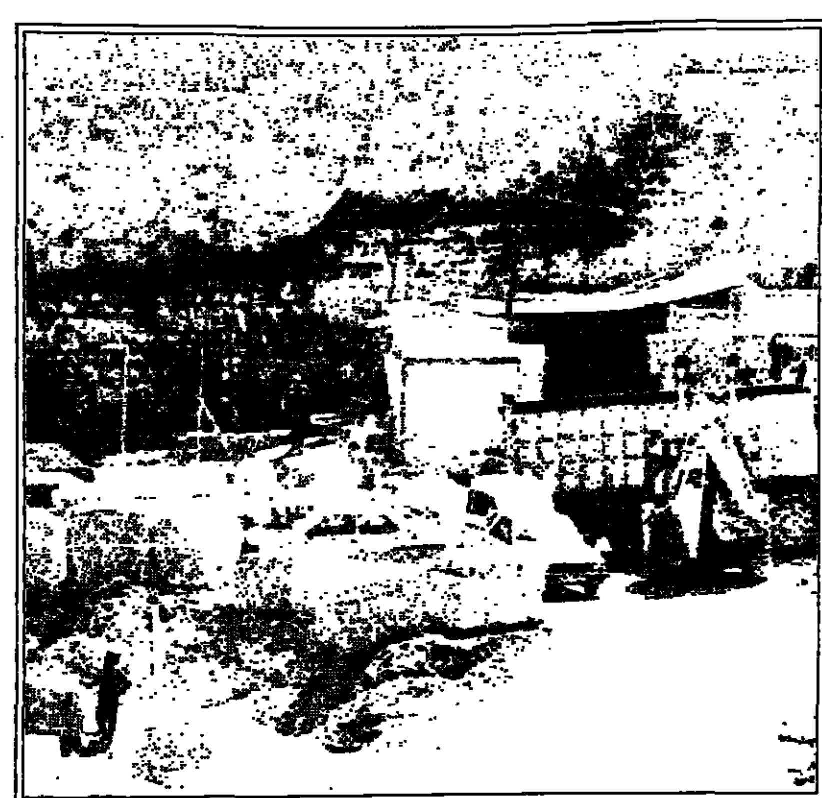
☐ هذه ترجمة حرفية بدون أى تعليق لمقاطع من تحقيق صحفى يقدم كيف ينظر مسيحيون «موضوعيون بعض الشيء» للمسلمين. التحقيق كتبته صحفية أمريكية تابعة لوكالة «الأخبار الدينية» الأمريكية المسيحية للأنباء سافرت لموريتانيا المسلمة وكتبت مايلى على الإنترنت: «معظم الامريكيين يتعرضون لأشياء عن المسلمين المتطرفين أكثر مما يقرأون أو يعرفون عن الأغلبية من الناس محبى السلام الذين يتبعون تعاليم القرآن وسيرة محمد صلى الله عليه وسلم. لقد أدركت ذلك بشكل شخصى جداً عندما أخبرت أصدقائى أننى سأسافر للجمهورية الإسلامية الموريتانية. رد فعل أصدقائى تراوح بين الانزعاج للتحذير. كانوا قلقين على سلامتى عندما يعرفون أن موريتانيا هى إحدى الدول القليلة غير دول الخليج العربى التى تطبق «الشريعة» أو القانون الإسلامى. لكن فى الحقيقة كان هذا واحداً من الأسباب التى أردت بسببها زيارة هذا البلد. لقد عرفت عن هذا الدين وهذا البلد ما يجعلنى متطلعة لمعرفة المزيد أكثر من كونى خائفة. لقد أردت أن أرى كيف تعمل المنظمات المسيحية مثل «كاريتاس»، «لوثيرن» العالمية، و«ورلد فيزيون» وتشرف على برامج «إنسانية» فى وسط ثقافة إسلامية. اهتمامى الوحيد كان خوفى فقط أن ترفضنى هذه الثقافة وتتعامل معى كمخلوق خارجى.

لم يكن هذا الهم غائباً تماماً عندما وصلت لمطار نواكشوط. خليط الثقافتين العربية والافريقية منحنى خلفيات عبقرية غنية ملهمة لشعوب متعددة الأعراق كانوا فضوليين وودودين. معظم النساء اللاتى قابلتهن كن متفتحات وأحببن معرفة بعض المعلومات عن بلادى. لقد أحبوا أن يروا صور أولادى ويعرفوا المزيد عن العادات الأمريكية. بعض الرجال كان شكاكا فى النساء الأمريكيات ينظر إليهن كمنحلات خلقيا ومنحرفات، ومع ذلك فبعض الشباب كان يصافحنى وآخرون يحيونى من بعيد بكل احترام. عندما كنت أحييهم بالسلام عليكم ـ بالعربية ـ كانوا يبدون سعيدين بذلك ويردون على بـ«وعليكم السلام» التحية العربية التى تمنح السلام. حاولت اتباع تقاليد الثقافة العربية وصرت أستعمل يدى اليمنى فقط للسلام والأكل، لبست الحجاب لفترة ولكننى استبدلته بعد ذلك بطاقية ذات مظلة لحمايتى من الشمس بعد أن تأكدت أن ذلك لن يعرضنى للقتل. معظم النساء هناك يلبسن على رؤوسهن غطاء ملونا يدعى «الملحفة».. كثير من هؤلاء النساء يجيد التحدث بالفرنسية. بالرغم من أننى أعشق القهوة فإننى مع ذلك تكيفت مع شرب الشاى الأخضر الموريتانى الثقيل التقليدى. فى اليوم الثانى من شربى للشاى لم يعد شعور المرارة فى الكأس الأول من الشاى يظهر على، إنها كما يقولون «مرة كالحياة». الكأس الثانى يكون عادة أكثر حلاوة وأقل ثقلا. ليس هذا فحسب لقد اندمجت مع الموريتانيين حتى إننى وضعت على رأسى الحناء، العادة الاجتماعية والفنية التى تأخذ ساعات لإنجازها.

مع بداية الاستعداد للرحيل، كانت معاملتى طيبة من النساء اللاتى حصلن على ديون طويلة الأجل من «ورلد فيجيون» (منظمة تنصيرية). لقد جلسنا على الأرض سويا على طبق كبير، وأكلنا الكسكسى والدجاج والخضروات بأيدينا. بعناية فائقة كنا نكور كورا صغيرة من الطعام بأيدينا ثم ندفعها فى الفم سريعا. كان النساء يثنين دائما على مقدرتى المتنامية فى الأكل بيدى، وعندما كنت أسقط الطعام على الأرض كن يؤكدن لى أن هذا أمر طبعى لا مشكلة فيه. وكن يزحن ما أسقطت من أمامى بلطف لقد جربت مرة أخرى الروح الفريدة لغرب أفريقيا.

لقد أحرجتنى المعاملة اللطيفة جدا لهؤلاء النساء مما منعنى من سؤالهن كيف يكن مسلمات ومع ذلك فيهن هذا الحب ويتعاملن مع الأجانب بهذه الودية. التفسير الوحيد لدى أننا نعرف فقط عن المسلمين المتطرفين ونظن أن كل المسلمين عدوانيون. بعض النساء تحدثن بفرنسية ضعيفة مما يفسر بعض تساؤلاتى. إحداهن قالت «فى موريتانيا الرجال والنساء جميعهم يدرسون القرآن. ولأننا نفهم تماما تعاليم الإسلام، نحن نعرف أن علينا أن نحب الناس وليس أن نكرههم. أولئك الذين يستعملون الإسلام لغرضهم الخاص لا يتبعون بحق طريق الله عز وجل». لقد فكرت للحظة فى كلماتهن وقلت إن «الشىء» نفسه يمكن قوله عن المسيحية، أولئك الذين يدرسون الانجيل» شعرت بهزة عاطفية وتمنيت لو أن أمريكيين أخرين يجربون الروح المسالمة للإسلام كما يحملها ملايين المسلمين حول العالم والذين لم تراعيهم عناوين صحفنا الصارخة ضد الإسلام.■

عنوان الموقع: http:///www.iol.ie/~afifi.


صورة للحفريات الاسرائيلية حول مواقع القدس الشريف

بحوث وصور فضائية فى موقع القدس

☐ «القدس على الانترنت» موقع معلوماتى مركز يقول أصحابه بأنه «اكثر المواقع المكثفة والمتخصصة عن القدس من وجهة نظر عربية إسلامية». يحتوى الموقع على بحوث أكاديمية، تقاويم تأريخية تفصيلية، صور فضائية وخرائط مفصلة حول الحفريات الإسرائيلية حول المواقع للقدس، والتصميمات المعمارية الخاصة بها. أيضا يحتوى الموقع على مقالات حول الاستراتيجيات النفسية المتبعة فى الحملة لإعادة بناء «الهيكل».

فى دراسة حول «أهمية القدس فى الإسلام» قال صاحب الدراسة د. عبد الفتاح العويسى المحاضر بقسم الدراسات الإسلامية والعربية فى جامعة ستيرلينج بأن الدراسات العلمية الغربية حول القدس فى ما قبل فترة الفتح الإسلامى محصورة بالدراسات الانجيلية والاستشراقية. ويضيف أنه يحاول من خلال هذه الدراسة تقديم الرؤية الإسلامية حول القدس اعتمادا على القرأن الكريم والتفاسير والأحاديث النبوية والمصادر التاريخية الإسلامية وغيرها من المصادر، والرؤية تحاول تقديم الأسباب التى تجعل المسلمين يملكون روابط قوية مع القدس واهتمامهم الشديد به. ■

عنوان الموقع: /http://www.al-quds.org.

شباب عابث وجيل متمرد.. و«التقليد» هو السبب!

التقليد الأعمى ابرز الظواهر الاجتماعية فى مجتمعاتنا الإسلامية، يقودها ابدا قطاع الشباب، أمل المستقبل وحامل راياته.

الغريب أن التقليد، يلغى التراث الأصيل والعادات الموروثة الحميدة، وشيئا فشيئا، فقدنا عاداتنا وشخصيتنا المميزة فى المظهر والملبس وأسلوب الحياة الشخصية والعامة..

اتهام للمؤسسات الاجتماعية بالفشل

جدة، الرياض، الكويت، الرباط، عمان
تحقيق: موفق الدباغ
متابعة: عبدالله العتيبى، نوال الجاهد، صالح العمرو، حبش الشمرى، ايدار قردامت، «المسلمون»

☐ فى هذا التحقيق الذى يشارك فيه عدد من الخبراء والمختصين والعلماء نسلط الضوء على جوانب خفية عن أسباب هذا التقليد، دوافعه ومبرراته والرأى الشرعى والنفسى والعلمى فى ذلك.

يقول د. محمد الرعاوى رئيس قسم علم النفس التربوى فى الجامعة الأردنية: إن التقليد نموذج من الخصائص والميزات الملفتة يجلب انتباه الغير، وهو نظرية من نظريات التعلم ولا يعكس أى مرض نفسى، حيث الانجذاب للنموذج أمر طبيعى إذا كان لسلوك عدد وليس لشخص محدد. فالاندماج الكلى فى النموذج يشكل خطورة ويعبر عن عامل نفسى لدى الشاب.. أو (المقلد) وهذا يشكل خطورة على المجتمع.

د. محمد شحاته محمد ربيع استاذ علم النفس بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض يوضح أن مرحلة الشباب مرحلة بالغة الحساسية وتتميز بالتمرد على العادات والأعراف والتقاليد والنظر إليها نظرة نقد وتشكيك.. ونجد الميل الشديد لاثبات الذات.. وذلك بمخالفة العادات فى المظهر والملبس، وترى التحدى والاصرار على ذلك...

ويبين أيضا أن هذه الظاهرة عارضة ومؤقتة وسرعان ما تختفى.. ولكن هذا التحول إلى النواحى الايجابية لا يأتى عفوا ولكن لابد من بذل الجهد من القائمين على شئون الشباب فى التوعية والترشيد، كقيام أجهزة الارشاد الدينى والطلابى فى المدارس والجامعات والكليات بعقد الندوات الدينية، وقيام أجهزة الإعلام فى الترشيد النفسى والاجتماعى بلفت الأنظار إلى الأخطار الناتجة عن التقليد الأعمى للمجتمعات الأخرى... ويختم حديثه بأن الشباب فيهم الخير والبركة ولا ينقصهم إلا التوجيه المتروى البعيد عن الغلظة.

العيب فى زماننا

وفى رأى على السفيانى استاذ بالمعهد الملكى لتكوين الأطر بالمغرب يقول: «إن سبب عدم ادراك شباب اليوم حقيقة الانتماء للدين، تعد مسألة عادية لأن هؤلاء لم يعيشوا فى مجتمع إسلامى تنظمه مبادئ القرآن والسنة، بل نشأوا فى فترة عصيبة تتميز بظهور أزمات حادة على الصعيد المحلى والدولى.. أزمات فكرية، واجتماعية وثقافية وسياسية، وهذا ما تولد عنه احباط كبير لدى الشباب.. شباب محبط يعانى من تأثيرات هذه الأزمات وانعكاساتها عليه، ضحالة الثقافة والفكر اللذين يغذى بهما عقله المبثوثة عن طريق وسائل الاتصال الجماهيرية الواسعة الانتشار، الافق المسدود رغم توفره على شهادات علمية عليا، كل هذه القضايا تؤدى إلى زرع انعدام الثقة عند الشباب فى المؤسسات والقيم والأخلاقيات والمبادئ.. فعندما تضعف القيم ويقل الإدراك لا يبقى أمام الشباب سوى التشبث بالمفاهيم الواهية والتقليد، عندها تضعف الشخصية وينعدم الادراك السليم والمعرفة لما قد يجلبه هذا السلوك من عواقب سلبية على الذات والمجتمع.

الشيخ راشد العثمان عضو هيئة التوجيه التربوى أكد على أن دين الإسلام أتى كاملا فى اهدافه، الأمر الذى يجب معه أن يتتبع المسلم ضوابط الدين ويلتزم بأساسيات ملته ويعض عليها بالنواجذ، ومن الأمور الحاسمة فى حياة للمسلمين بشكل عام والشباب بشكل خاص أن يتقلدوا بصدق بقلائد الانتماء لله عز وجل ويدثروا بدثار الولاء لدينه وينضووا تحت لوائه وينقادوا تحت رايته، لأن الناظر فى حال الشباب المسلم اليوم فى مثل هذا العصر الذى تقاربت فيه الثقافات وتشابهت فيه الطبائع يرى مظاهر الإذابة للشخصية المسلمة والتفتيت المتعمد للموروثات المكتسبة

وأشار العثمان إلى أن عدم ادراك الشباب حقيقة دينهم سببه الخلل فى الولاء والبراء.. والتى كان من نواتجها ظهور تلك النماذج المسيئة لصورة الشباب المسلم اليوم لأن ولاء المسلم لابد أن يكون لدينه وإسلامه وأهل ملته، فعقيدة الولاء للمؤمنين تقتضى فى المقابل البراء من الكافرين من طرائق حياتهم أيضا..

ثم نبه العثمان إلى أن من وسائل تثبيت دعائم الانتماء لهذا الدين أن يستشعر المسلم عظمة هذا الدين ويزرع فى نفسه مسؤولية الانتماء لهذا الدين الذى يرتقى لمعتنقيه إلى درجات الرقى فى السلوك والتعامل..

الصحفى د. مهدى عبد الستار من جريدة الأنباء الكويتية حث الغيورين على السعى لتفريغ كوادر متخصصة من أبناء الأمة الإسلامية الذين يعرفون حدود دينهم ويلمون بفنون هذا المجال، حتى يتمكنوا من التصدى للحملات الإعلامية المسعورة بإعلام مضاد، يذود عن الدين ويكشف الشبهات ويعرى سوءات هذا العدوان.. وكذلك ابلاغ وتذكير الناس بفضائل الإسلام وبراءته مما علق به من تهم الصقت به ظلما وعدوانا، حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا ويظهر هذا الدين بعز عزيز أو ذل ذليل..

وأكد عبد الستار على أن الإعلام أصبح الأداة الفاعلة لتوجيه المجتمعات والشعوب، فالشرق والغرب ما برحوا يسلطون سهام المكر والخديعة على الأمة الإسلامية من خلال الإعلام الموجه الذى يريدون به تشويه صورة الإسلام من خلال استغلال بعض الأحداث والأفعال الشائنة من قبل ثلة قليلة، أو من خلال نشر الإباحية وهدم الفضيلة.

حول هذا الموضوع أجاب د. حميد بن خليل الشايجى الأمين العام المساعد للتخطيط والمتابعة بالندوة العالمية للشباب الإسلامى، فقال: إن هذه الظاهرة أصبحت حديث المجتمع، فنجد الشباب اليوم للأسف يعيش فى حياة من الضياع والتقليد السيئ.. فى الملبس أوالمظهر أو فى حلات الشعر أو فى أسلوب الحياة اليومية.

سبب هذا الضياع هو التربية الخاطئة، فالتربية عندما تختل ولا تهدف إلى البناء السليم، قد تشكل انحرافا فى المنهج والسلوك.. فلابد من ادراك أن التربية فى المجتمع المسلم ينبغى أن تكون نابعة من قضية هامة وهى تحقيق العبودية لله فى الأرض، فهذا هو الأساس، فالعبادة تشمل جميع ما يقوم به الإنسان فى هذه الحياة ، فالتربية تأتى لترتقى بمستوى الإنسان ليكون خليفة فى الأرض..

وهناك ست عوامل ووسائل للعملية التربوية يجب أن يكون فيها تناسق وتعاون من أجل تحقيق أهداف التربية وهى الأسرة، المدرسة، الأصدقاء، الإعلام والحى (الرأى العام) ودور العبادة..

الوسيلة الأولى هى الأسرة: فالأسرة هى الالحضن الأول الذى يحتضن الإنسان ويربيه على القيم والعادات الحسنة والإسلام اهتم ببناء الأسرة قبل وجودها فالنبى صلى الله عليه وسلم يقول: «فاظفر بذات الدين تربت يداك».

والوسيلة الثانية: هى المدرسة وهى مكملة لتربية البيت، فالمدرسة عامل هام فى عملية تربية الإنسان، فإذا أخلت المدرسة بدورها فى التربية وتقاعست عن القيام بدورها نشأ جيل عابث غير عابئ بالقيم والأهداف والعادات.

والازدواجية التى يعيشها الشباب المسلم اليوم سبب فى هذا التمرد على الدين الإسلامى، فتجد كثيرا من المناهج المدرسية فى أغلب المدارس الإسلامية تتناقض مع معتقد الطالب ولا تتمشى مع تعاليم دينه..

ونشاهد كثيرا من المناهج لا يتلقى الطالب بها جرعات كافية من الثقافة الإسلامية.. بل نجد الفصل فى بعض الدول الإسلامية بين التعليم الدينى والتعليم الحديث..

وهذا أوجد هجرا للتعليم الإسلامى بشكل مقصود أو غير مقصود.. فالتعليم الحديث لم يعط للطالب أية جرعة دينية تساعده فى الحياة.. فيخرج الطالب وهو لا يعرف من دينه إلا الشىء اليسير.

أما **الوسيلة الثالثة**: جماعة الصحبة.. فالمرء على دين خليله، فالصاحب يؤثر على صاحبه بالسلب أو بالايجاب فيجب على الآباء التحرى من احتكار أبنائهم للأصدقاء..

الوسيلة الرابعة: الإعلام.. فهو وسيلة تساعد البيت والمدرسة فى تأصيل الأمور القيمية.. فالطفل اليوم يقضى معظم وقته لمشاهدة التليفزيون، فلابد أن يعمل هذا الجهاز على تنمية الوعى لدى الطفل والشباب ليخرج جيلا قويا مؤمنا بالله ومعتزا بدينه..

الوسيلة الخامسة وهى الحى.. أو المجتمع نفسه فنجد كثير من المجتمعات الإسلامية تباع فيها الخمر علنا مع أن الطفل أو الشاب قد علق فى ذهنه أن بيعه وشربه حرام، فهذا سيولد ازدواجية فى الانتماء والتفكير.. فالمجتمع له دور كبير فى تنشئة الطفل أو الشاب والتنشئة السليمة..

ثم أخيرا من الوسائل المفيدة فى تربية النشأ المسجد.. ففى عهد السلف الصالح كان للمسجد دور كبير فى صدر الإسلام أما اليوم فلا تفتح المساجد إلا فى أوقات الصلوات.. وفى بعض البلاد الإسلامية تحولت المساجد إلى متاحف .مما أدى إلى نشوء الازدواجية فى الشاب المسلم..

غياب القدوة

وتضيف وفاء الزعافى المحاضرة بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود بالرياض أن هذه العادات لها عدة أسباب وليس سببا واحدا. وأهم تلك الأسباب ضعف التربية الإسلامية منذ الصغر فالأطفال عندما يخطئون لا تهتم الأسرة والأهل بتعليمهم الخطأ من الصواب.. وحتى لو أرشد الآباء أبناؤهم إلى هذا الأمر فمن القليل من يهتم بمتابعة تعليم وارشاد الأطفال إلى كل صواب. فالنشأ اليوم يفتقد القدوة الحسنة.

الشيخ الروندة عضو رابطة علماء المغرب يرجع أسباب هذه الظاهرة إلى ضعف التربية الدينية داخل الأسرة، وابتعاد الأب تماما عن الالتزام بأركان الدين.. فترى بعضهم يحتسى الخمر أمام أبنائه ويشاركهم أحيانا شرب التبغ وأسرة أخرى تحتفل برأس السنة الميلادية، فكيف تريد لهذا الشاب أن ينشأ نشأة إسلامية ويقوم بالفرائض والواجبات فالمحيط العائلى له تأثير قوى واضح على سلوكيات الشباب، ومحدد جوهرى لتوجيهاتهم المستقبلية.

أما الشيخ عبد العزيز كارتى أحد علماء المغرب فيعزو هذه الظاهرة إلى سببين رئيسين. هما: مناهج تلقين المعلومات فى المدرسة، إذ يلاحظ عليها ضعف الجانب الدينى.. وطرحها بطرق سطحية لا تعطى الوجه الحقيقى للإسلام.. فالمعلومات الدينية ضئيلة وفارغة المحتوى ولا تفى بالغرض المطلوب.

السبب الثانى: ضعف التوجيه التربوى داخل الأسرة، فالشاب يتصرف أمام أعين والديه تصرفات بعيدة عن روح الدين، ولكن بدون أن يثير ذلك إلى استنكار، بل نجد الشاب يلطخ جدران بيته بصور الفنانين ونجوم الكرة والغناء يأخذهم قدوة ونموذجا بدون أن يغيظ أو يحرك هذا السلوك مشاعر الآباء والأمهات..

وللاسف نجد من الآباء من يعطى ولده ثمن شراء شريط غنائى ولا يجهد نفسه عناء تعليمه حديثا أو اية من القرآن الكريم.. فهذه السلوكيات التى يمارسها الشباب بكل حرية داخل البيت بدون أى تدخل من جانب الأسرة تفرز لنا بطبعية الحال نماذج من الشباب غرباء الملبس والحركات، بعيدين كل البعد عن هويتهم. ■

كثيرون عادوا إلى الله

☐ يقول د. فتحى الدرينى استاذ الشريعة فى الجامعة الاردنية إن المسلم الحق لا يمكن أن يظهر فى شخصيته الإسلامية الحقيقية إلا بعد أن يكون مدركا للحقائق التى جاء بها الإسلام حتى يقتنع بها.. فالشباب اليوم لم يدركوا حقائق الإسلام.. فلذلك من الطبيعى أن لا يتأثروا بها. فإسلامية الإسلام لا تتنافى مع إنسانية الإسلام وكلاهما متطابقان، فعندما يلتزم المسلم بحقائق الإسلام فإنه يكون قد التزم بحقائق الإنسانية التى جاء بها الإسلام.. فخروج المسلم عن إنسانيته يعتبر مشكلة معقدة، لذلك نرى الكثير من الأمم غير الإسلامية تعانى من الفوضى.

ويقول زياد ابو غنيمه باحث إسلامى بالأردن: إنه لا يجوز التعميم على الشباب حيث هناك قطاعات واسعة من الشباب اليوم عائدون إلى ربهم ملتزمون بأحكام الإسلام، ولكن يوجد فى المقابل قطاعات أخرى من الشباب لا يلتزمون بأحكام ومبادئ دينهم وذلك لتأثير المناهج الدراسية عليهم ولبعدها عن الأحكام الدينية.

وأشار أبو غنيمة إلى أن الغزو الثقافى الموجه للعقلية المسلمة الشابة من خلال المحطات الفضائية يخرب النظرة الإنسانية الملتزمة بأحكام الدين وينشئ شبابا غير ملتزم بمبادئ الإسلام، إضافة إلى أن المدارس الاجنبية تخرج للأسف أجيالا مستغربة الدين ومقلدة للغرب بالزى والخلق والعادات..

هيا الصويان استاذة الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود بالرياض ترى أن هذه الظاهرة السلبية فى تقليد العادات الغربية فى المظهر والسلوك تكونت بسبب عدة أمور منها الانبهار بالغرب ومن ثم الانجراف فى خضم الحياة الغربية..

وتقول أيضا أخذ الدين عادة بلا أى شعور للانتماء سبب هذه الظاهرة.. وتقترح لحل هذه القضية تغيير المناهج الدينية السائدة التى تعتمد على الحفظ والتلقين فقط، وترى من المفروض على المدارس فى البلاد الإسلامية تدريس السيرة النبوية للأطفال.. وسيرة السلف الصالح هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى توجه أصابع الاتهام إلى أجهزة الإعلام فى بعض المجتمعات الإسلامية التى تعمل على تهميش الشخصية المسلمة. ■

تضييع الهوية

تراحيب العبكى (24 سنة) طالب فى جامعة الكويت، ترجع ضياع الهوية الإسلامية لدى بعض الشباب بشكل رئيسى إلى أولياء الأمور الذين يعانون من ضعف الوازع الدينى دون أن يشعروا بذلك، متسائلا : هل تعتقد أن الآباء لا يرون أولادهم وهم يرتدون القمصان الغربية أو السراويل الضيقة وغيرها.. مما يدفعك للخجل من النظر إلى هؤلاء الشباب الذين يغيرون ملامحهم تماما من الهوية الإسلامية إلى الغربية. ■

هويات حزبية وعنصرية!

☐ يقول د. عبد القادر رمزة استاذ علم الاجتماع فى جامعة العلوم التطبيعية بالأردن إن ظاهرة عدم التزام شبابنا الإسلامى بالمنهج وتوجههم نحو تقليد الغرب يعود لعدم التزام الآباء أو الجيل الذى سبق هؤلاء الشباب بالإسلام وأحكامه ومبادئه، ولذلك نجد بعض شبابنا مسلمين بالاسم والهوية..

وأضاف أن استمرار هذه الظاهرة وهى عدم التزام الجيل الأول أو جيل الآباء والأجداد بالمبادئ الإسلامية سيؤدى إلى نشوء جيل أكثر انفلاتا، مما يشكل خطورة على المجتمع الإسلامى..

رحمة بورقيه باحثة اجتماعية بالمغرب تؤيد أنه يجب البحث المتواصل فى موضوع الشباب لأنهم أمل هذه الأمة، وعليهم يتمحور المشروع المجتمعى المستقبلى، فالشباب اليوم يعيش حالة مخاض للقيم، وانهيار للايديولوجيات الكبرى التى كانت تتجاذبه عدة منابع ومرجعيات كالأسرة والإعلام والشارع والمدرسة والحقل الثقافى .. وهذه القضايا كلها تدعو إلى التفكير والتأمل بكل وعى وجدية.

وارجع د. ناصر المهيزع استاذ علم الاجتماع بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عدم ادراك الشباب المسلم بحقيقة كونه مسلما إلى فشل المؤسسات الاجتماعية فى تكوين الشخصية والهوية المسلمة... وقال إن الشخصية تتكون عن طريق التأثير المباشر وغير المباشر لمؤسسات التنشئة الاجتماعية. فلابد من تضافر الجهود من أجل تحقيق هذا الهدف وتشمل مؤسسات التنشئة الاجتماعية (المدرسة ـ الأسرة ـ الرفاق ـ الإعلام)..

واوضح المهيزع أن الشباب أصبحت هويتهم غير إسلامية وأصبحت هناك عديد من الهويات التى يفتخر بها الشباب المسلم اليوم منها العرقية ومنها المذهبية والعنصرية وبالتالى فى النهاية؛ تتكون شخصية ضحلة لا عمق لها ولا تأثير..

وتؤكد ابتسام استنبولى المحاضرة بقسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود بالرياض أن من تعاليم ديننا الإسلامى قيم خلقية واجتماعية متعددة تتناول أساليب الحياة بطابعها المميز الذى يميزها عن غيرها.

وقالت هذه القيم تتشكل المبادئ التى يلتزم بها المسلمون فى معاملاتهم الحياتية.. ومن المفترض أن يرتبط السلوك الإنسانى بهذا الطابع... وأصبحت الصور الاجتماعية الخاطئة معروفة ولا تكاد تنحصر على أحد من ارتداء للملابس الملفتة للنظر مثل الملابس الشفافة أو التى تكشف العورة بالنسبة للفتيات والتى لا تمت بصلة للمظهر الإسلامى.. ■

أكبر دار نشر أمريكية تسحب كتابا يفترى على الرسول

جدة-فراج اسماعيل

□ قامت شركة «سايمون آند شوستر» وهى أكبر دور النشر الأمريكية بالاعتذار للمسلمين وسحب كتاب لها من الأسواق يحتوى على عبارات مسيئة ومنافية للحقيقة عن حياة النبى محمد صلى الله عليه وسلم.

الكتاب موجه للأطفال ويحمل عنوان: Great Lives: World Religion «شخصيات عظيمة فى الأديان العالمية» من تاليف الكاتب الأمريكى «جاى جاكوبس» استاذ التاريخ سابقا فى جامعة «هارفارد وييل وراتجارز».

وبالرغم من ان الكاتب اثنى على الشخصيات المترجمة فى الكتاب ووصفها بانها عظيمة، إلا انه وصف بكلمات بذيئة ومفتراة الرسول صلى الله عليه وسلم فى افتتاحية الفصل الذى يعرض حياته بانه «يحب النساء الجميلات والعطور والطعام الشهى، كما انه يستمتع برؤية رؤوس اعدائه وهى تقطع بفعل سيوف جنوده»!

وزعم الكاتب فى افتراءاته ان النبى صلى الله عليه وسلم «عذب اسيرا يهوديا تعذيبا شديدا حتى يعترف له عن مكان كنز ليسلبه منه، وبعد ان دله اليهودى على الكنز قتله واخذ زوجته وضمها إلى نسائه»!

وقال نهاد عوض رئيس مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» الذى زار جدة مؤخرا فى تصريحات لـ«المسلمون» إن هذه العبارات الجارحة لفتت انتباه عائلة مسلمة امريكية، فقامت بابلاغ «كير» الذى خاطب الشركة معترضا على ما جاء فى الكتاب ومطالبا بسحبه من الأسواق والاعتذار للمسلمين.

واعترفت الشركة من جهتها ببطلان وخطا النص الوارد فى الكتاب. وفى تصريح نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية قال أحد مديريها «رفض ذكر اسمه» إن النص الوارد لم يكن متوازنا وتضمن معلومات مشكوك فى صحتها، كما انه افتقد الاحترام اللازم للنبى محمد «صلى الله عليه وسلم».

واضاف عوض ان «كير» تلقى خطابا رسميا من «ريك ريختر» رئيس قسم نشر كتب الأطفال فى الشركة، اكد فيه ان النص الوارد فى الكتاب ظالم وسلبى ومثير للمشاعر. واشار إلى أن الشركة «رغم التكاليف المعتبرة» سوف تسحب نسخ الكتاب من الأسواق، وتتوقف عن توزيعه وبيعه. مضيفا «إننا نعتذر عن اى إيذاء تسببنا به لمشاعر الجالية المسلمة».

WORLD RELIGIONS

الكتاب الذى تم سحبه

وكانت شركة نشر امريكية اخرى تسمى «كابستون» سحبت أيضا كتابا موجها للأطفال والناشئة وزعته مؤخرا فى الأسواق الأمريكية، لاحتوائه على معلومات خاطئة وسانجة عن الدين الإسلامى. والقصة بدات عندما عثر شاب مسلم امريكى على كتاب بعنوان «الأعياد الإسلامية» من تاليف «فيث وينشستر» يتضمن سخافات وتضليلا. وبعد ان ابلغ الشاب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» بهذا الكتاب، طالب الأخير الشركة الناشرة بسحبه من الأسواق. وبعد مفاوضات استمرت عدة أسابيع وافقت الشركة على استعادته من نقاط التوزيع. وقالت فى خطاب لموزعيها إنه «احتوى على العديد من الأخطاء عن الدين الإسلامى، لذا قررنا سحبه من الأسواق واستبداله بطبعة جديدة منقحة بالتعاون مع مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية».

ومن السخافات التى وردت فى الكتاب ان هناك شجرة فى الجنة على كل ورقة من اوراقها اسم انسان حى، وفى أول يوم من محرم يهز احد الملائكة جذع الشجرة فتتساقط بعض اوراقها، فيموت فى تلك السنة الأشخاص الذين كتبت اسماؤهم على الأوراق الساقطة من الشجرة!

كما أن الكتاب أورد أسماء الأعياد الإسلامية وحدد أوقاتها بشكل خاطئ بالاضافة إلى أخطاء كثيرة وفاحشة.

ووجه نهاد عوض رئيس «كير» الشكر للمسلمين الذين عثروا على هذين الكتابين وكذلك للشركتين الناشرتين للتوقف عن نشرهما.

واستطرد بان تلك الكتب الموجهة للأطفال تلعب دورا سلبيا وخطيرا، لأنها تترك فى أذهان الأطفال الأمريكيين انطباعات سلبية عن الإسلام، وتدفعهم لاتخاذ مواقف سلبية واحيانا متطرفة ضد الإسلام والمسلمين فى حياتهم العملية. ■

د. عبد الله الرفاعى

من حصاد شهرنا

□□ أيام قلائل وينقضى شهرنا.. ما أسرع ما تذهب الأيام والليالى المحببة... يمضى رمضان والناس لهم فيه حظوظ متفاوتة.. بين مقصر ومقتصد وسابق بالخيرات، نسأل الله عز وجل أن يشملنا برحمته..

قبل أيام كنت فى مكة المكرمة وبجوار البيت الحرام أخذت أتنقل راجلا بين جموع عباد الرحمن فرأيت ما يسر وما يحزن من تصرفات قاصدى البلد الحرام.. رأيت حرصا على التفرغ للعبادة واستثمار الوقت، وهذا شيء حسن، ولكن ما يسوء من سلوكيات وتصرفات تكاد تطغى على الحسن منها... قذارات يخلفها كثير من قاصدى المسجد الحرام لا يحد منها ومن تأثيرها السيئ إلا الجهود الجبارة التى سخرتها حكومة خادم الحرمين الشريفين لخدمة المسلمين وبيت الله الحرام... من الأمور المؤذية البصاق على الأرض.. وهذا الفعل الشائن لا يحد منه حرمة المكان والزمان.. حتى المطاف لم يسلم من الأذى... وهنا أيضا:

- جهل مركب + أنانية مفرطة = مقاتلة المسلمين عند الحجر الأسود وعند المقام.
- غياب التربية + شباب فارغ + بطر النعمة = شباب متسكع يؤذى عباد الله ومحارم الله.

عبث

بالقدر الذى نفرح بتوجه القادرين من أمة محمد للاكثار من الصدقة والسبل «جمع سبيل» إلا ان ما شهدته من تساهل المؤتمنين على كثير من صدقات المسلمين يدعو للأسف والدهشة.. فها هو أحدهم يمتطى ثلاجة مليئة باللبن والزبادى يوزع على جموع الفقراء المسلمين صدقته بالرمى فتجد القتال والمصارعة بين الحشد والنتيجة 50٪ من اللبن ينسكب على الأرض!؟ وهناك غيره.. المؤسف أن يكون المؤتمن على هذه الصدقة ممن يتوسم فيه الخير!؟ ... إذا كان هذا مفرطا فى الأمانة هل أولئك الحشد من الفقراء حقا.. وهل «علبة» لبن ستسد فقرهم ليكونوا بهذا المنظر وعلى هذه الحالة...؟

وأتنازلاه!؟

لم يشفع لأربكان ما قدم من تنازلات.. ولم ينفعه الوقوف عند عتبات قبر أتاتورك.. ولا مشاركته «تشيلر» السلطة ولا.. ولا .... من تنازلات أفقدته رضى الكثير من أهل الإسلام... وهذا مصداق لقوله تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم». ونقول لأهل الإسلام لن يرضى عنكم العلمانيون حتى تكونوا على شاكلتهم .. أما أن لكم أن تعيدوا النظر فيما مضى... والله المستعان■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة عشرة - العدد (677) السبت 26 رمضان 1418 - 24 يناير 1998

فى الرياض:
مشروع إسكان خيرى يحقق التكافل الاجتماعى

الرياض-ثروت أبو سليمان

□ أعلن الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض بدء انطلاق حملة جمع التبرعات لمشروع الأمير سلمان للإسكان الخيرى.

وأوضح ان المشروع جاء ثمرة دراسات تقدم بها عدد من أهل الخير فى السعودية، تأكيدا على حرص المواطنين على البذل والعطاء فى كافة مجالات الخير التى يعود نفعها على المحتاجين، واستمرارا لمواقف الدولة المشرفة لمساعدة ابنائها.

وبين أن الخطة الاستراتيجية لهذا المشروع تقتضى بناء 3 آلاف وحدة سكنية متكاملة على مدى عشر سنوات تبدأ فى هذا العام بمشروع «الجسد الواحد» ويعدد 200 وحدة سكنية، حيث سينظر بعد استكمال إنشائها فيمن تنطبق عليهم الشروط التى تؤهلهم للسكن فيها، حتى تتحسن ظروفهم ثم يستفيد منها الآخرون.

الأمير سلمان بن عبد العزيز

واختتم تصريحه مؤكدا أن الهدف الأساسى لهذا المشروع يتمثل فى تحقيق التكافل الاجتماعى بين أفراد المجتمع الواحد امتثالا لقول النبى صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد...». وهو أيضا مجال رحب امام القادرين والموسرين للتنافس فى فعل الخير والإسهام فيه.

من جهته اعلن د. عبد العزيز أحمد المسعود. المدير التنفيذى للمشروع ان هذا المشروع الخيرى هو بمثابة الوقف الذى ترعاه وتشرف عليه الدولة.

واشار إلى أن المشروع سيحظى بدعم تموينى من قبل اهل الخير حيث سيجرى توزيع الهبات والصدقات العينية من الأغذية والملابس على المحتاجين بكافة الوحدات السكنية. وسيتم تشكيل لجنة رقابية تتولى عملية البحث عن الحالات ومتابعة أحوال المستفيدين من السكن الخيرى الذى سيقام بكافة انحاء مدينة الرياض. ■

سيارات الخير فى المدينة المنورة

المدينة المنورة-حامد الفريدى

□ بعد منتصف الليل تقف سيارات قريبا من المسجد النبوى لتقوم بتوزيع وجبة السحور والبطانيات على الزوار القادمين من جميع أنحاء العالم الإسلامى.

الصورة تتكرر يوميا ووراءها اهل خير ومحسنون، وتعطى مثلا واقعيا على التلاحم والترابط بين المسلمين.

المعروف أن رمضان شهد هذا العام تزايدا ملحوظا فى اعداد الزوار والمعتمرين من جميع الدول الإسلامية. وكعادة اهل المدينة المعروفة فى رمضان، فانهم يقدمون طعام الافطار إلى الزائرين وكذلك وجبات السحور.

وتقدم الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية بالمدينة المنورة وجبات إفطار فى جميع مراكز الأحياء حيث يتناول العشرات الافطار جماعيا، وكانت الجمعية قدمت آلاف الريالات للفقراء والمحتاجين، ووزعت المواد الغذائية عليهم، كما قامت مع الجمعيات الأخرى بتوزيع التمور على المحتاجين.

الظاهرة اللافتة هى كثرة المحسنين قبل الغروب وبعد منتصف الليل داخل الحرم النبوى وفى الساحات المحيطة به، لتقديم وجبات الافطار والسحور، لدرجة ان احد القادمين من دولة إسلامية قال «انت فى هذا البلد ليس عليك سوى التفرغ للعبادة. فطعامك ياتيك فى كل وقت، كل شخص يرجو مثوبة الله وهو يريدك ان تاخذ منه الافطار، حتى الأطفال يمسكون بيدك ولا يتركونك إلا بعد أن تجلس على السفرة الخاصة بآبائهم. اما فى السحور فيأتى من يوقظك من نومك ويعطيك كيسا به أرز ولحم ويقول لك: تفضل للسحور». ■

حفلات زواج لمسلمى رومانيا فى عيد الفطر

بوخارست-«المسلمون»

□ ينظم المسلمون فى رومانيا حفلات زواج جماعية فى عيد الفطر، حيث يعقدون معظم زيجاتهم فى هذا اليوم وفى عيد الأضحى المبارك.

وتبدأ مظاهر أفراح الزواج بعد صلاة العيد. فتقدم أسر العرسان الحلوى للحاضرين، ويبدأ الشباب فى تجهيز مكان الاحتفال، وتذهب الفتيات إلى بيوت العرايس للمساعدة فى تجهيزهن ومساعدة الأمهات فى إعداد الطعام، وتصبح القرية كلها فى خدمة بيوت العرس منذ الصباح وحتى المساء. وعند الظهر يبدأ الجميع فى التجمع فى الساحة المخصصة، ولا يسمح للعرسان بمغادرتها إلا فى نهاية اليوم. ■

نشاط إسلامى فى جيب روسى معزول

موسكو-عبدالله حسن

□ تقوم هيئات إسلامية فى مقاطعة «كالينينجراد» الروسية بتنظيم دورات لتعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن.

هذه الهيئات هى جمعية التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية، واتحاد مسلمى مقاطعة «كالينينجراد» وجمعية الثقافة التتارية «طوغان تامير» برئاسة فينزيل صالح عضو المجلس العام لاتحاد مسلمى روسيا.

كما تم افتتاح مكتبة إسلامية. ومن المقرر بناء أول مسجد فى المقاطعة مع مدرسة دينية، وتم تخصيص قطعة أرض لهذا الغرض، ووضع المهندسون تصميم المسجد بحيث يكون ذا منارتين ويتسع لحوالى ألف شخص.

وتشكل مقاطعة «كالينينجراد» جيبا منفصلا بعد استقلال ليتوانيا، حيث لا ترتبط المقاطعة بأرض روسيا مباشرة، وكانت قبل 1945م جزءا من بروسيا الشرقية التى تقاسمتها بولندا والاتحاد السوفييتى بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

ويشكل التتار اغلبية المسلمين، وهم قادمون من أواسط الفولجا، وليتوانيا المجاورة، وكانوا يعيشون هنالك منذ قرون.

كما جاء إلى المقاطعة عدد كبير من جنود الجيش السوفييتى المسلمين المسرحين من الخدمة بعد اختتام عملية الهجوم على بروسيا الشرقية واقتحام المقاطعة عام 1945م.

وتنتمى الجالية المسلمة فى المقاطعة إلى قوميات مختلفة كالتتار والبشكير والاذريين والقازاق والشيشان والداغستانيين وابناء آسيا الوسطى. ■

لأول مرة:
الحكومة البريطانية تدعم مدارس إسلامية

لندن-ناصر موسى

□ حققت الجالية المسلمة فى بريطانيا التى يبلغ عددها قرابة مليونى نسمة احد اهم مطالبها بعد أن وافقت حكومة العمال فى بريطانيا على تقديم الدعم لمدرستين إسلاميتين تضمان مئات الطلبة. جاءت الموافقة إثر ضغوط ومناشدات واسعة مارستها الجالية المسلمة للحصول على دعم لمدارسها أسوة بباقى الأقليات فى البلاد.

ومن المتوقع أن يشجع القرار باقى المدارس العربية والإسلامية للتقدم للحصول على الدعم الحكومى مما يزيح عن كاهل الأسرة المسلمة تكاليف باهظة. يشار إلى أن تكلفة الطالب فى المرحلة الابتدائية قد تصل إلى ما بين 3 - 4 آلاف جنيه استرلينى سنويا، لكن القرار الجديد يجعل تكاليف الدراسة فى هاتين المدرستين «حكوميتين» لا تذكر.

وقال وزير التعليم البريطانى «ديفيد بلونكيت»، إنه وافق على ضم مدرستين إحداهما فى لندن والأخرى فى «برمنجهام» إلى ما يسمى بقطاع التعليم المدعوم.

ولاقى القرار ترحيبا فوريا من جانب منظمات إسلامية. وقال رئيس لجنة «الفعل الإسلامى» اقبال سكرانى إن «هذه الموافقة تأخرت طويلا».

وأضاف « إنها تمثل خطوة أولى هامة فى تنفيذ وعد لحكومة العمال الجديدة ببناء مجتمع المساواة والترابط».

وتمول بريطانيا منذ سنوات مدارس تديرها كنيسة انجلترا والكنيسة الكاثوليكية والطائفة اليهودية والكنيسة الميثودية، لكن المحافظين الذين اداروا بريطانيا حتى فوز العمال فى انتخابات مايو الماضى احجموا عن معاملة المدارس الإسلامية بالمثل.

غير أن «بلونكيت» قال إنه يشعر بالرضا لأن المدرستين المعنيتين، وهما مدرسة الفاروق فى «برمنجهام» والمدرسة الابتدائية الإسلامية فى حى «برنت» فى لندن، وكلاهما لتعليم الأطفال حتى سن 11 سنة، ستلتزمان بالمنهج القومى البريطانى الذى يحدد ما ينبغى تلقينه للأطفال وستعاملان البنين والبنات على قدم المساواة.

وقال «إننى اشعر بالرضا لأن المدارس الجديدة ستقدم مستوى جيدا من التعليم».

ورحب أسقف كنيسة «برمنجهام» الانجليكانية «جون بارتون» بالقرار وقال: «من المهم للغاية الا تكون اية طائفة ضحية تمييز ظالم».

وتتالف الطائفة المسلمة فى بريطانيا فى معظمها من مهاجرين من شبه القارة الهندية وافريقيا ونسلهم، لكنها تضم ايضا بريطانيين ممن اعتنقوا الإسلام واوروبيين وعربا واتراكا.

وكانت المدارس الإسلامية التى اخذت فى الانتشار خلال الأعوام العشرة الماضية فى طول بريطانيا وعرضها تعتبر مدارس أهلية خاصة يتحمل ذوو الطلاب الدارسين فيها أعباء كبيرة، فضلا عن محدودية امكانياتها لغياب الدعم الحكومى، مما جعل الطلاب المسلمين يصطفون فى طوابير طويلة كل عام على قائمة المتقدمين للدراسة فى هذه المدارس، ولم يكن يقبل من هؤلاء للدراسة فى المدارس الإسلامية سوى أقل من النصف، ويجبر الباقون على اللجوء للمدارس الحكومية الانجليزية. ■

كوسوفا أحيت ليالى رمضان رغم الحصار الصربى

صوفيا-محمد ربيع سلامة



أحد المبانى فى العاصمة الكوسوفية برشتينا

رغم حصار الاحتلال الصربى والجنود المدججين بالسلاح المنتشرين فى المدن والطرقات، فإن مسلمى كوسوفا يقضون أيام وليالى رمضان، مثل غير المسلمين فى بقاع الأرض، يحيون لياليه بالعبادة ونهاره بالصوم والعمل الصالح.

وينتهز الكوسوفيون فرصة الأعياد الدينية مثل عيد الفطر المبارك، فيحولونه إلى احتفالات كبرى، تتحول أحيانا إلى تظاهرات سياسية تملأ الشوارع بالرجال والنساء والأطفال.

وتبدأ الاستعدادات للعيد منذ الأسبوع الأخير من رمضان، فتزداد الزيارات بين الأسر لتوطيد أواصر المحبة والوئام الذى يحتاجه المسلمون فى هذا البلد، كما تزدان الشوارع بالزينات فى كل مكان.

وعندما يثبت هلال شوال تمتلئ الشوارع بالشباب ابتهاجا بقدوم العيد ويتجمعون فى مجموعات تجوب الشوارع مرددين الأناشيد الوطنية حتى ساعة متأخرة من الليل.

وفى الصباح الباكر تستيقظ كوسوفا كلها ويذهب الرجال والشباب إلى صلاة العيد مكبرين ومهللين فى حين ينتشر الأطفال ذوو الملابس المزركشة فى الشوارع ويغنون ابتهاجا.

وبعد صلاة العيد تتجمع مجموعات أخرى من الشباب، وتذهب كل مجموعة لتهنئة بيوت المدينة أو القرية. وعند منتصف النهار يتجمع الناس فى إحدى الساحات الفسيحة، وتحضر كل أسرة طعام الغداء فيتناولونه جميعا سويا وهو التقليد الذى لا يوجد سوى فى كوسوفا دون غيرها من بلدان أوربا الشرقية. والسبب - كما يقول الكوسوفيون - إنهم يحتاجون إلى التعاون والتكاتف أكثر من أى وقت مضى.

أما فى بلغاريا التى يعيش فيها عدد كبير من المسلمين، فإن مظاهر الاحتفال بالعيد تتمثل فى صلاة العيد نفسها، ففى القرى يتجمع الأهالى فى المسجد وأحيانا يذهبون إلى مساجد المدن المجاورة حيث إنها تتسع لأعداد أكبر.

وتعم البهجة والسرور القرى المسلمة، وتعتبر البقلاوة التركية من علامات العيد فى البيوت المسلمة.

والمسجد الوحيد الذى تختلف فيه الجنسيات رغم توحد قلوبها هو مسجد صوفيا الذى يمتلئ عن آخره بالمصلين.

وفى مقدونيا لا تختلف احتفالات المسلمين هناك كثيرا عن الدول العربية نظرا لوجود الكثير من الطلاب الذين درسوا بالجامعات العربية ونقلوا العادات والتقاليد إلى بلادهم، حتى إن معظم البيوت هناك تشاهد القنوات الفضائية العربية. ويقدمون الزكاة لإمام المسجد الذى يوزعها على الفقراء. وبعد صلاة العيد يذهبون فى زيارات للأقارب والجيران.

وفى ألبانيا الوضع مختلف عن بقية بلدان أوروبا الشرقية، لكون غالبية سكانها من المسلمين، فقبل العيد مباشرة يبث التليفزيون البرامج الدينية التى تعلن عن قدوم العيد، وتحث المسلمين على تجهيز أنفسهم للاحتفال به، ويشرح المفتى العام الشيخ صبرى كوتشى عبر التليفزيون كيفية اخراج الزكاة ومستحقيها. وأيام العيد تضاء المصابيح الكهربائية فى الشوارع وتوضع مصابيح ملونة لمدة 3 أيام وتعلق الزينات فى البيوت ■

فى حفل إفطار مع علماء الشرع:
تأييد من الحريرى لحملة مواجهة الإباحية التليفزيونية

بيروت-ثائر عباس

□ اعلن رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريرى انه سيتفرغ مع بداية العام الحالى لموضوع الفلتان الأخلاقية فى وسائل الإعلام طالبا المساعدة من الجميع ومرحبا بأية افكار واقتراحات تصب فى هذا الاتجاه.

وقال الحريرى فى حفل افطار اقامه على شرف علماء الشرع «هذا الموضوع ستوليه الحكومة فى بداية العام الجديد الاهتمام اللازم ونكرر طلب المساعدة من الجميع، ونرحب باية أفكار واقتراحات تصب فى هذا الاتجاه، وسنتفرغ لهذا الموضوع، ومستعدون لأية أفكار حوله للتوصل إلى وضع حد لكل ما يسيء إلى تقاليدنا وعاداتنا وأخلاقنا».

وأشار إلى «أن الفلتان الأخلاقى موضوع شعر كل لبنانى من أى طائفة أو منطقة انه يمسه شخصيا فى بيته وعياله وأهله وكل أفراد عائلته ومحيطه وبكل نواحى الحياة». ■

- وزير العدل السعودى د. عبدالله بن محمد آل الشيخ طلب من رؤساء المحاكم استمرار العمل خلال إجازة عيد الفطر المبارك للنظر فى الأمور المستعجلة وفى مقدمتها قضايا السجناء بالاضافة إلى ارشاد الناس وتوجيههم فيما يتعلق بزكاة الفطر.
- امتدح شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوى جائزة الملك فيصل العالمية وقال إنه اصبحت لها شهرة ومكانة رفيعة، والذين يدعون للمشاركة فيها مشهود لهم بالعلم كل فى تخصصه، وهى بجانب سخائها المادى فإن القيمة المعنوية لها أعلى وأضخم وأكبر من الجائزة المادية، لأن الجائزة لا تعطى إلا لمن ثبت ثبوتا يقينا انه يستحقها تمام الاستحقاق سواء كان فى خدمة الإسلام أو العلوم الطبية أو الأدبية أو فى أى فرع من فروعها المختلفة.
- اختتمت فى جدة أعمال الدورة الحادية والعشرين للجنة الإسلامية للشؤون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية تحت إشراف الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامى.
- تم افتتاح كلية للعلوم الإسلامية فى العاصمة المقدونية «سكوبيا» وهى أول كلية تعنى بتدريس الشريعة فى المنطقة. وتبلغ تكلفتها 12 مليون مارك ألمانى، وتتيح الدراسة الفقهية لأبناء المسلمين فى دول البلقان وخاصة الجمهوريات اليوغسلافية السابقة، وبلغاريا وألبانيا. ■

من فاعلة خير:
مليون ريال لبرامج زراعة الأعضاء

الرياض-عبدالله زايد

□ تبرعت فاعلة خير بمليون ريال سعودى للمركز السعودى لزراعة الأعضاء، تجاوبا مع دعوة الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض والرئيس الفخرى للمركز. وتجاوزت حملة التبرعات السابقة 20 مليون ريال حتى الآن.

لقيت هذه المبادرة من فاعلة الخير صدى مؤثرا لدى كل العاملين فى برامج زراعة الأعضاء فى السعودية ومرضى الفشل العضوى بشكل عام. وسيكون لهذه الالتفاتة الكريمة وقع مؤثر فى التخفيف من معاناة هؤلاء المرضى المستفيدين من مركز الأمير سلمان الخيرى، والمرضى الذين يحتاجون لزراعة عضو لهم ويعيشون معاناتهم مع المرض والأجهزة المساعدة.

وعبر د. فيصل عبد الرحيم شاهين مدير عام المركز السعودى لزراعة الأعضاء عن خالص شكره وعظيم امتنانه لهذا التبرع السخى. ■

قريبا:

المسلمون تكتب من داخله وترقب حركة البيع والأسعار:

سوق لبيع الفجريات

البائعون: أزواج.. أشقاء.. آباء.. والمشترون (......)!!

منظمات حقوق الإنسان.. تتعرف ولا تتكلم